٣٠ مليما

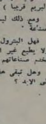
العدد ٩٦٩ - ٢٠ مايو ١٩٥٣
AKHER SAA No. 969 — 20 MAY 1953



لطفيه العبد
قصة كفاح في سبيل الإنسانية

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات



مديرية التحرير

تكثر المقترحات هذه الايام عن مديرية التحرير . وبعض هذه المقترحات يشبه الاختراع . حتى لقد اقترح احدهم ان يلبس السكان جميعهم لباسا واحدا . ولا أعرف ما هي الغاية من هذا الاقتراح؟

وهل يلزم سكان هذه المديرية بقانون لا يلزم به سكان القطر المصرى ؟

لا . دعونا من الاختراع . وحسبنا ان نفعل ما فعلته الامم الناجحة كي ننجح مثلهم

فنحن هنا في نحو ثلث أو نصف مليون فدان نحب أن نستنتج منها اكثر ما نستطيع من غلة . فماذا نفعل ؟

نقتدى بهولندا ودنمرك فنجعل الجمعية التعاونية أساس الانتاج . وهذا يتيح لنا استعمال الالات الانتاجية الكبيرة في الرى والحصاد والصناعات الزراعية . وعندئذ يكفى الفلاح أن يعمل ست أو سبع ساعات في اليوم بدلا من أن يعمل ١٥ ساعة كما هى الحال الآن

ثم هذا يتيح لنا أن نستخدم المهندسين الزراعيين في صنع الجبن او غزل الصوف ونسجه أو صنع الاثاث الريفى

والحال المثلى التى نتوخاها هى الا تنتج هذه المديرية المادة الخامة بل تحيل هذه المادة الى سلع مجهزة للبيع



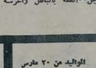
اللغة المجمعية

قرأت مقالا هذا الاسبوع للاستاذ عبد الحميد يونس فى مجلة "الآداب" البيروتية وقد التفت الى موضوع يعنينى كثيرا وهو اللغة ومكانتها فى مجتمعنا . وأنا انقل منه هذه الكلمات المنيرة التالية :

« وكان انشاء المجمع اللغوى اعترافا آخر بقصور اللغة الرسمية عن مجاراة الحياة ، ولكن تصور المجمعيين لهذه اللغة لم يكن خيرا من تصور المعلمين ، فقد اعتقدوا أن اللغة جهد عادى ينفع فيه الاقتراح والتقنين فذهبوا - سامحهم الله - مذاهب شتى فى الوضع والاصطلاح وعكفوا على التراث الرسمى القديم يفتشون فيه وينقبون عن الالفاظ المهجورة فبعثوها من رقدتها وحملوها ما لم تكن تحمل من الدلالات . وشغل الاذكياء منهم الناس بما وضعوه قياسا على غيره من المهجور واذاعوا هذا كله فى الناس وطالبوهم باستعماله وقالت الحياة لهم « انكم فى واد وأنا فى واد آخر » واتخذت من صنيعهم مادة للفكاهة والترويح . فليست اللغات فى حاجة الى المجامع التى تشرع لها . وهذه الامم الناطقة بالانجليزية لم تنشئ ولم تفكر فى انشاء مجمع لغوى . واذا كنا قبسنا النظام المجمعى عن فرنسا ، فان هذا المجمع الفرنسى لا يشرع ولا يقترح ولا يضع ، ولكنه يتتبع الاستعمال يسجله ويذيعه ويتركه للحياة تأخذ منه وتدع ما تشاء »

وأرجو أعضاء المجمع أن يقرأوا هذا المقال . فانه يمكن أن ينتفعوا به

وبهذه المناسبة أقول ان الاستاذ محمود تيمور أهدى الى نسخة من مسرحيته « قنابل » . وهى فى الحقيقة نسختان احداهما باللغة الفصحى والاخرى باللغة العامية كأننا شعبان مختلفان واحسرتاه . واأسفاه . أفيقوا أيها النائمون



محكمة عليا

اتجه الرأى فى لجنة الدستور الى ايجاد محكمة عليا تختص بتفسير الدستور وتعين حقوق الافراد والهيئات وتفصل بين السلطات

وعندنا أن هذا اتجاه حسن . ففى الولايات المتحدة « محكمة عليا » تستطيع ان تقول « لا » للقوانين التى يسنها البرلمان الامريكى

وفى الهند « محكمة عليا » تعين الحقوق للهيئات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية . ولكنها زيادة على ذلك تعد



محكمة استئناف عليا لجميع المحاكم فى الهند . وقد حكمت بعدم دستورية بعض القوانين التى أصدرها البرلمان الهندى .

وليس فى بريطانيا محكمة عليا . ولكن البريطانيين استطاعوا أن يحافظوا على سلامة دستورهم . أما نحن ..

ولذلك نعتقد أن ايجاد محكمة عليا فوق البرلمان يخدم الحياة الدستورية من عدوان المستبدين

وهذه المحكمة تكون ضمانا آخر لحقوق الشعب الى جانب مجلس الدولة وديوان المحاسبة

الوقود

كنا نسمع قبل ثلاثين سنة كلمة مرددة هى أن بلادنا زراعية اذ ليس فيها فحم أو حديد . ولا يمكن أمة أن تفكر فى الصناعة ما لم يكن فيها فحم وحديد

وحكم علينا بذلك أن نكون أمة فلاحين تزرع القطن

والآن ظهر فى أرضنا وحولنا البترول وهو مثل الفحم

ويبلغ ما تنتجه منابعه فى المملكة السعودية والعراق والكويت وقطر (وربما البريمى قريبا) أكثر من مائة مليون طن

ومع ذلك ليس فى هذه الاقطار جميعها صناعة .

فهل البترول العربى يتمرد على العرب ولا يطيع غير الاوربيين والامريكيين الذين يخدم صناعاتهم ؟

وهل تبقى هذه الامم العربية بلا صناعة الى الابد ؟



مدح الملوك

قبل نحو عشرين سنة ، أى حوالى ١٩٣٢ ، قدم الى مصر شاعر انجليزى يدعى درنكوتر . وهو أديب غير صغير . ولم يكن يقصد سوى رؤية آثارنا وشعبنا والانتفاع بشمسنا

وكانت الحالة وقتئذ تدعو المتسلطين فى بلادنا الى الستر والكتم . لان فؤاد كان قد بلغ ذروته فى الاستبداد . وكان يخشى أن يتناوله قلم أجنبى بالقدح

ويبدو كأنه هو وأعوانه قد خشوا درنكوتر . فعرضوا عليه أن يلقى بعض المحاضرات عن الادب الانجليزى فى القاهرة .

وغمروه بالمال غمرا حتى أنه بدلا من أن يبدأ بالمحاضرة الموعودة انطلق ينشد قصيدة فى مدح الملك فؤاد

قصيدة باللغة الانجليزية طار بها الى السماء ، وأمسك بالنجوم . وذكر المجد والعلا . والنيل ومصر ، وأشاد وأطنب وأثنى وقرظ .

ولم يؤلف درنكوتر بيتا واحدا من الشعر فى مدح ملوكه فكتوريا أو ادوار أو جورج . ولكن ذهب المعز فى القاهرة أنطقه .. أجل .. أنطقه بالباطل واخرسه عن الحق



عبقريات

التجارب

ظللت أفكر ساعة فى تلك الجزر التى تظهر أمام الملاح فجأة ، فى عرض البحر الساجى الهادىء ..

وتذكرت ما يظهر فى حياة بعض الناس من أمثال هذه الجزر ، اذ تعترضها فجاة تجارب عديدة يمتحنون بها ، وكثيرا ما يعتقد هؤلاء أن هذه التجارب ليست جزءا من حياتهم ، انما هى اعتراض لسير هذه الحياة ..

ان اكثر الناس تمتلىء قلوبهم خوفا وجزعا من هذه الجزر .. فلا تكاد تلوح لهم فى الافق حتى يتهربوا منها ويغيروا مجرى سفينتهم الى وجهة أخرى

وما من رجل مهذب الا تجده يخشى أن يمتحن بتجارب جديدة تكشف عن معدنه الحقيقى ... وما من رجل مثقف الا يخال التجارب شيئا دخيلا على نفسه ، ولكن هؤلاء ينسون أن التجارب الحية ، هى التى تدفع بهم الى ارتقاء الوعر ، وتصل بهم الى الغاية المنشودة .. وأن التجرب الجديدة التى لا قبل للانسان بمواجهتها أو معالجتها ، هى فى بعض الاحيان امر جوهرى لابد لحياة الانسان منه .. تماما كالارض القاحلة الجرداء لابد لها من محرات الفلاح يقلبها بطنا لظهر .. فتؤتى بذلك اشهى الاكل .

(كاترين بتلر)

الحب الخالد

لم يستطع قلبه الصغير أن يقاوم تبريح الهوى فسقط صريع المرض وراح يتقلب فى الفراش ، وكأنه قطعة من اللحم المشوى ...

وعندما استبدت به العلة لم يكن ليرى سوى محبوبته .. بثوبها الاحمر وحزامها العريض الذى يضم خصرها ، وقلادتها الجميلة التى ترقص بين نهديها كلما حولت رأسها عنه .. او انتفضت لخاطر فبدت كعصفور بلله القطر

كانت حياته كلها قطعة من بياتريس .. ولم يكن ليرى من العالم سوى وجهها .. ولم تكن جميع عواطف الحياة لتعلو على عاطفته نحوها ، ولذلك كان قلبه خائفا عليها ، وكانت حياته تخشى أن ينطفىء نور شمعتها فلا تعود هناك حياة .. بل حطام ورماد وفناء ..

وراح دانتى شاعر فلورنسا العظيم يحس - وهو فى معركة مرضه القاسى - ببياتريس ..

ولكن الصورة التى كانت تتراءى له فى معركة المرض ، كانت حالكة السواد ..

- ان بياتريس تموت ..

وكانت احلامه كلها يكتنفها الحداد .. مواكب من الملائكة تحمل بينها محفة عليها جسد حبيبته وقد ودعت الحياة .. بينما راحت أصوات الملائكة الاخرى تتصاعد من حولها فى ترتيل وغناء :

- المجد لله .. لله المجد !!

كان دانتى يحس فى أعماقه أن بياتريس لن تعيش .. وأن حياتها كحياة الزهور تعطى عطرها وشذاها لحظة ، ثم ما تلبث أن تودع الحياة ، وكان اهله وهم يحيطون بفراشه يحسون بألمه ودموعه .. وكانوا يستمعون الى صوته الضعيف وهو يناجى بياتريس الطفلة الصغيرة التى لمحها فجأة فى أحد مهرجانات الطفولة فى فلورنسا ، عندما كان فى التاسعة من عمره .. وكانت هى فى الثامنة ..

قال له أهله :

- انها لم تمت ..

فقال :

- بل انها تموت ، انى أراها فى كل ليلة راحلة عن هذه الحياة ..

وأراد أن يخلدها فى غمرة هذا الحزن وذلك الاسى .. فراح يكتب قصائد الغزل والتشبيب فى حبيبته .. وجسم له خياله أنها ملاك ..

وذات يوم ... وكان دانتى يكتب قصيدة جديدة .. طرق بابه احد أصدقائه وهو يحمل النبأ الذى تنبأ به منذ وقت طويل :

- بياتريس ماتت ..

وسقط القلم من يد دانتى .... وارتفعت هذه اليد التى خلدت بياتريس فى الادب .. تتحسس موضع القلب الذى جمده النبأ !!



المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● لا تتعلق بالاوهام والاحلام .. وحاول ان تكون واقعيا حتى تجابه مشاكل الحياة التى أمامك .. فان الاحلام بالرغم من حلاوتها لا تحقق الآمال

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● انك متردد .. تريد الشىء وتخشى أن تقدم عليه .. تخلص من هذا التردد .. وتقدم وحقق ما تريده وكن مخلصا فى تحقيقه يكن النجاح من نصيبك

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● انك مغرم بكل جديد .. ولكن لا تجعل هذا الغرام ينسيك الاشياء الهامة ، ولا تتنكر للماضى فانه النور الذى يضىء طريق المستقبل

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● انك فى حاجة الى فترة تقضيها فى راحة واستجمام .. حاول ان لا تفكر فى أى مشكلة حتى تستفيد من هذه الراحة وبعدها فكر فى مشاكلك كلها دفعة واحدة

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● المشكلة التى تشغل بالك ستسوى بسرعة وبطريقة غير متوقعة .. فقط اصبر قليلا ولا تتعجل الامور

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● ستواجه أزمة عائلية حادة .. فعالجها بحكمة وأناة ... وحذار ان تتهور .. وحاول الا تكون عاطفيا فى حلها .. وكن منطقيا مع الامور

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ أغسطس

● اعط الفرصة لصديقك ليبرهن لك عن اخلاصه ووفائه .. فليس من السهل أن تتخلى فى لحظة شك عن صديق العمر .. وهناك حكمة تقول : من اليسير ان تخسر صديقا ولكن من الصعب ان تكسبه

المواليد من ٢٠ أغسطس الى ١٩ سبتمبر

● عيبك أنك تتعجل الامور .. انك تريد أن تحقق فى اسبوع ما يحققه غيرك فى أشهر . ان الطريق أمامك ملىء بالاشواك فحاذر أن تطأها بقدميك

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● لا يعيبك أن تتراجع .. فان أعظم القواد تراجعوا فى يوم من الايام ليحققوا نصرا مؤكدا .. تراجع قليلا ولا تكن عنيدا .. واعلم ان الفشل هو الخطوة الاولى للنجاح

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● ان هناك مفاجآت فى انتظارك .. والحياة سلسلة من المفاجآت فلا تفقد توازنك واعلم ان الدنيا ستبتسم لك عن قريب

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● ان صبرك سيثمر .. ويقودك الى باب الحظ .. فلا تتعجل وتأكد أنك ستصل بفضل جلدك وصبرك الى كل شىء تصبو اليه نفسك

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● ان لسانك سيثير لك المتاعب هذا الاسبوع .. فحاول ان لا تجرح احدا وتحكم فى عواطفك فانها تحفر لك حفرة لن يقع فيها أحد سواك

احمد حسين ... رسالة من نجيب إلى دالا...

رئيس جمهورية فرنسا يرفض مقابلة ...



الاربعاء ٧ رمضان ١٣٧٢
آخر لحظة
٣٤٥
٢٠ مايو ١٩٥٣

احمد حسين يحمل رسالة من نجيب الى دالاس

تقرر ان يحمل الدكتور احمد حسين سفير مصر فى واشنطن أثناء عودته الى مقر منصبه رد الرئيس محمد نجيب على الرسالة التى بعث بها المستر فوستر دالاس وزير خارجية أمريكا اليه بعد مغادرته مصر ·

وكان المستر دالاس قد أوضح فى هذه الرسالة ما أحس به وفهمه فى القاهرة ، والمح الى نواياه عندما يعود الى واشنطن ·

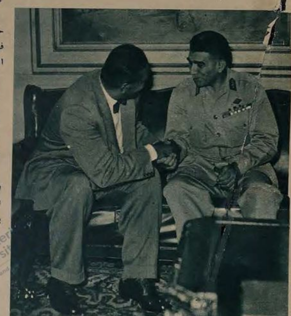
وعلمت « آخر لحظة » أن رد الرئيس محمد نجيب كان صريحا كعادته ·

وقد أصبح فى حكم المقرر الآن أن يسافر الدكتور أحمد حسين الى واشنطن بعد يومين لكى يستطيع ان يسبق المستر فوستر دالاس فى عودته الى واشنطن ليقوم ببعض الاتصالات التى يرى ضرورة القيام بها ·

علمت « آخر لحظة »
السابق فاروق ال...
باريس الآن قد طلب...
الرئيس فنسان أوري...
الجمهورية الفرنسية ...
قصر الاليزيه قد رفض...
هذا الطلب لانه ... بين مصر وفرنسا ...
الحاضر ·

وقالت هذه الدوا...
لم يطلب مقابلة رئي...
ايطاليا التى يقيم ف...
بل انه لم يطلب مقا...
حينما كان ملكا وزا...
ليدور على ملاهيه...
اكتفى فى ذلك الوقت...
بطاقة مع أحد افراد...

وقد تردد ايضا ا...
يغادر باريس فى ه...
لحضور حفلات ...
بريطانيا ·



على ماهر لا يسافر
إلى أمريكا الآن

اقترحت احدى الهيئات المصرية فى الخارج ان يسافر الرئيس السابق على ماهر ، رئيس لجنة الدستور ، الى الولايات المتحدة ليلقى عدة محاضرات عن الدستور المصرى ، والحياة الدستورية فى مصر ·

وقد رؤى تأجيل الاخذ بهذا الاقتراح فى الوقت الحاضر ·

الشنقيطى يمر بالقاهرة

مر السيد صالح الشنقيطى ـ القطب السودانى ورئيس الجمعية التشريعية السابق ـ بالقاهرة فى طريقه الى اوروبا

وقد واصل السيد الشنقيطى مباحثاته مع الرئيس محمد نجيب والصاغ صلاح سالم حول النقط الخمس التى يرى حزب الأمة السودانى تسويتها مع مصر ·

وفى الصورة الرئيس محمد نجيب والسيد الشنقيطى ·· واليد فى اليد·

السياسة القطنية تذاع هذا الاسبوع

علمت «آخر لحظة» ان الحكومة ستذيع فى خلال هذا الاسبوع سياستها القطنية المقبلة ··

والمفهوم أن السياسة الجديدة ستحدث انتعاشا كبيرا فى الاسواق ·

خطوات حاسمة للتنظيم فى الأسبوع المقبل

تستطيع آخر لحظة أن تؤكد أن الاسبوع المقبل سوف يشهد حركة واسعة النطاق لتنظيم أداة الدولة كيما تستطيع مواجهة الاعباء الهائلة التى تلقيها عليها الظروف

حسين ذو الفقار يضع...
عن سياسة مصر فى الس...
لثلاث سنوات م...

تدرس الجهات المسئولة الآن تقريرا هاما تقد...
الجوى حسين ذو الفقار صبرى مندوب مصر فى ...
العام للسودان

وكان هدف هذا التقرير هو وضع سياسة ...
لمجهودات مصر فى السودان فى بحر السنوات ...

وقد حوى هذا التقرير نقط بالغة الاهمية ...
الدراسة المستفيضة

أبحاث عن الجبهة الداخلية

كانت الجبهة الداخلية هذا الاسبوع الموضوع الرئيسى الاول فى كل الاجتماعات الهامة التى عقدها المسئولون

وتستطيع آخر لحظة ان تؤكد ان البحث والتجارب، أثبتا وجود بعض الثغرات وان هذه الثغرات قد وضعت لها الخطط الدقيقة التى تكفل علاجها بحيث يتجه الوطن الى معالجة قضيته خالصا لها ، والى مواجهة كفاحه معطيا اياه كل قلبه واهتمامه وتركيزه

أفراد فريق التدريب
يقيمون فى معسكراتهم طول الوقت

تقرر منذ الآن ان تشترك فرق الكشافة فى معسكرات التدريب ، ويكون اشتراكها فى هذه المعسكرات بانشاء المعسكرات نفسها والاشراف على ادارتها واعدادها بحيث يقضى افراد فرق التدريب كل ايام تدريبهم داخل هذه المعسكرات ، لا يغادرونها حتى يفرغوا من مهمتهم فيها ·

وقد عقد اجتماع هام بين المسئولين عن فرق التدريب ، وبين المشرفين على الكشافة لتنسيق التعاون بين الفريقين لخدمة الهدف الواحد

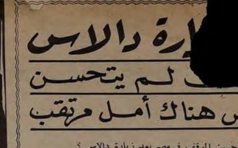
جمال سالم يعطى د...
فى كيفية معاملة ال...

دخل قائد الجناح جمال سالم ـ عضو مجلس الثورة ـ فى احد ايام هذا الاسبوع مكتب التلغراف بشارع عدلى ·· وكان يرتدى الملابس المدنية فلم يعرفه احد

وطلب جمال سالم من الموظف المختص ان يطلب له رقم تليفون طبيب ·· وما ان بدا عضو مجلس الثورة يتحدث مع الطبيب حتى لاحظ ان الموظف يعامل افراد الجمهور الواقفين أمامه معاملة سيئة ، ولا يلتفت الى طلباتهم ··

ووضع جمال سالم السماعة ثم تقدم من الموظف وكش...
شخصيته ·· وبدا يلقى عليه درسا فى معاملة الجمهور اما...
جميعا ··

وفى اليوم التالى أبلغ المصلحة فاوقف الموظف وحقق م...



تحسن الموقف فى مصر بعد زيارة دالاس ؟
يمكن أن نسمح بشىء من التفـــاؤل يتخلل الجو

هناك أمل مرتقب فى نتيجة حاسمة بعد هذه الزيارة ؟
نفسى هذه الاســئلة كلها ، ثم وجدت فى نفسى اجابة
جميعا
كلمة واحدة ، قاطعة كحد السيف ، صاعقة كالكهرباء
ة الرصاص ، هى :لا !

لم يتحســن ، ولايمكن أن يسرى فيه تفــاؤل ،
أمل مرتقب مترتب على هذه الزيارة
دالاس الى القاهرة ، ورأى وسمع وأحس ، أن الكارثة
ذلك موضع شك، وأن نطاق الكارثة لن يلزم خط
رية ولايتعداه ، وانما سيكتسح الطوفان أمامه كل
ود حتى يغمر الشرق الاوسط كله
دالاس هذا وسمعه وأحسه فى القاهرة !
سمعه وأحسه فى كل عاصمة من عواصم العالم العربى
القاهرة !
الدلائل ماأشار بأن دالاس وعى كل هـذا الذى رآه
سه
لاس نفسه لم يترك ذلك سرا ، وانما وقف ، وبعبارة
بالمسئولية اعترف بهذا كله
لصادر العليمة تقول ان هذا كله واضح فى معنـــاه

د وزير الخارجيـة الامريكيـة الى واشـــنطون
ذا الذى رآه وسمعه وأحسه تثقل كتفيه
ك أن الرجل سوف يحـاول بعــدها ، من مركزه
ن يوقف الكارثة ، ويضـع السـدود أمام طـريق

صحيح ، ولكنه لايقدم فى الموقف شيئا ، ولايؤخر
فيه حقيقة تفرض وجودها على سواها من الحقائق
ما تتلاشى وتذوب أمام هذا الوجود !
قة هى ان هنـاك ثمانين الفا من الجنـود الغرباء
– يعيشون فوق بقعة مقدسة من أرضنا

س تشرق عليهم، وهم فى مكانهم هذا ، كل صباح،
ـار تكوى عزتنا كأنها قطعة من الجمر المتوهج
لحقيقة الوحيـدة وسواها مجرد احتمالات
لتى جرت مجـرد احتمالات
نظر التى تبودلت واستقرت داخل الجمـاجم وفى
جرد احتمالات
بـة الهاجمـة فى الضمائر حتى حين العـودة الى
احتمالات
لغرباء – الاعداء – الثمانون الفـا او يزيدون ، فهم
.
حقيقـــة المؤكدة الحارقة !
ء الثمانون الفا – الحقيقة التى لا تترك بعــدها
حسن ، أو تفاؤل يسرى ، او أمل يرتقب
يسوء ، والتفاؤل يختنق ، والامل يشحب ، يوما
لوا هم فى مكانهم يوما بعد يوم
كلة فى صميمها، وهذا هو الوضع فى اعماقه
التى جرت
ت النظـــر التى تبودلت
لطيبة الهاجمـة فى الضمائر
ناهابها لايساوى شيئا ، انما الذى يساوى شيئا،
ء ، هو هؤلاء الثمانون الفا من الغرباء الاعداء
ابهم !!

محمد حسنين هيكل



تشرشل لمالينكوف : بينى وبينـك احنا قاعدين فى القنــال علشان نحمى روسيا من اعتداء دول الشرق الاوسط عليها ..

هل تكتم السـ...

● قال الرئيس السـ... مصطفى النحـاس ا... ...ان يضع نفسـ... ...ابور زلط !

● دارت اتصـالات هامة جديدة بين القاهرة وعواصم الدول العربية .

● تمت مقابلة هامة بعـ... منتصف ليلة الخميس الماضى

● عقد اجتماع خطير صباح السبت .

● شهدت القاهرة معـركة عنيفة من معارك الحرب الباردة ولكن القاهرة استطاعت ان تسيطر سـيطرة كاملة على اعصـابها .

سياسة العقارب .. وسياسة الخوازيق

هو



الصاغ البحرى
سعد زغلول المليجى

● قائد القطعة البحرية المصرية رقم ٨١ (الطرادة مصر)

● ظل فى الماء بعد غرق طرادته اكثر من ست ساعات حتى انقذته سفينة صيد صغيرة

● ابدى شجاعة نادرة فى انقاذ بحارته

● سيتزوج فى اليوم الاول من عيد الفطر





جين تيرنى

● ينتظر ان يتم قريبا زواجها من على خان

● لعبت القاهرة دورا فى غرامهما فقد اشتعل هذا الغرام عندما جاء اليها على خان وترك جين تيرنى فى لندن وكان يتصل بها يوميا من فندق سميراميس بالتليفون .

● طلقت من زوجها مصمم الازياء فى العام الماضى

● طولها ٥ اقدام وست بوصات ووزنها ١١٣ رطلا

وقفت عقارب الحوادث هـذا الاسبوع ، فى انتظار الخطوة التى ستخطوها أمريكا بعد عودة دالاس الى واشنطون واجتماعه بالرئيس ايزنهاور ، واعلان موقف امريكا الجـ... مباحثات الجلاء !

وقد حاولت العقارب ان تختار لمصر وقت المعركة ومكانها ، ولكن الدولة رفضت ان تنـدفع فى دوامة الحماسـة ، واصرت ان تستعد الاستعداد الكامل قبل أن تخطو الخطوة التالية حتى لاتتكرر اخطاء الماضى المعروف .

ولقد اتفقت اهداف العقارب الانجليزية والروسية المحلية فى هـذا الاسبوع ... فقـامت العقارب الانجليزية بحـركات استفزاز لاثارة الاعصاب ! وقامت العقارب الشـيوعية بحـركات حماسية يقصـد بهـا ان تفلت الاعصاب ..

وراحت العقارب المحلية تطلق الاشاعات وتنشر الاكاذيب على اساس ان كل حركة جنونية قد تعيد مالله لله وما لقيصر لامراة قيصر !!

فالانجليز كانوا يرحبون باى معركة ارتجالية فى القنال ، فلما احسوا ان عهد الارتجال قد انتهى وان مصر تدرس كل خطـواتها بحساب ، وتفكر قبل ان تتحمس .... طار صـوابهم وارسـلوا المدمرات الى القنـال ، وغادرت قوات الفـدائيين جزيرة مالطـة تشد ازر ٨٠ الف جندى بريطانى مجهزين باحدث الاسلحة !

جولة حول الدولة

والروس يؤيدون الجلاء بشرط ان يكـون بالدماء .. دماء الحكم المصرى ودماء الانجليز ! فلما احسوا ان الجلاء قد يتم بغير اسالة دم الحكم المصرى ، طار صوابهم وحاولوا احراق جميع الكبارى التى قد يتراجع عليها الانجليز ، وحاولوا نسف جميع الكبارى التى يتقدم عليها المصريون ليحققوا اهدافهم !

اما العقارب المحلية فهى تؤمن بانها لاتستطيع ان تستعيد مراكزها المفقودة الا اذا قامت الفوضى ، وفى اثناء الفوضى يستطيع اللصوص ان يرتـدوا ملابس الاشراف ويتهموا الاشراف بالسلب والنهب !

ثم أن بعض هـذه العقـارب تعتقد ان الخازوق الذى لاتعرفه احسن من الخازوق الذى تعرفه ... وان كل حركة فى الخوازيق فيها بركة ! وهى متحمسة كل التحمس للجلاء .. والمفهوم من الجلاء المقصود طبعا هو جـلاء العهد الحاضر !

وقصة الخوازيق هى قصـة معروفة ، ترويها العقارب المحلية وهى تبرر رغبتها فى التخلص من النظام الذى ادخل العقارب الى الشقوق !

فقد قبض الوالى التركى على قاطع طريق ووضعه على خازوق فى السـجن .

وفى احد الايام سـمع الوالى التركى قاطع الطريق يبتهل الى الله ويقول :

– يارب .. انقلنى من هـذا الخازوق الى الخازوق الذى يقع فى آخر الحجرة !

فتقدم الوالى من قاطع الطريق وقال له :

– ان ذلك الخازوق مثل هذا الخازوق .. فماذا تستفيد من الانتقال من خازوق الى خازوق ؟

فقال قاطع الطريق : حاستريح اثناء السكة !

وما اكثر قطاع الطرق المصريين الذين يحلمون بالخوازيق الاخرى !

حاخام اليهود فى مصر يذيع تصريحاً على العالم

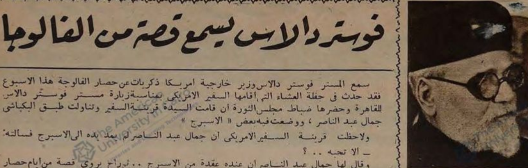
وكل هذ...
المال بطبعه يس...
يعيش على عوا...
...لص المال

ادلى ...حوم افندى حاخام اليهود فى مصر الى عدد ...ن الصحفيين الاجانب بتصريح ...ال فيه :

ان العهد الجديد فى مصر ...يرى ان هناك اى فرق بين ...يهود المقيمين فى مصر ...المسيحيين او المسلمين فيها ..

... ان اليهود يلقون فى ظل العهد ...د معاملة لم يسبق لهم ان ...ها من اى حكومة من ...ت السابقة

وقال حاخام اليهود : انالحكومة المصرية الحالية قد ...ت حماية المعابد والمدارس اليهودية فى مصر .. وانها ، ...ما تقدم اليهود اليها فى عيدالمناولة يطلبون ترخيصات خاصة ...ات من الدقيق الابيض صرحت لهم بكمية ضخمة تزيد ...٤٠ الف كيلو جرام . ونفدت هذه الكمية وطلبوا ...دة اخرى فصرحت لهم الحكومة بكمية اخرى هائلة



فوستر دالاس يسمع قصة من الفالوجا

سمع المستر فوستر دالاس وزير خارجية امريكا ذكريات عن حصار الفالوجة هذا الاسبوع فقد حدث فى حفلة العشاء التى اقامها السفير الامريكى بمناسبة زيارة مستر فوستر دالاس للقاهرة وحضرها ضباط مجلس الثورة أن قامت السيدة قرينة السفير وتناولت طبق البكباشى جمال عبد الناصر ، ووضعت فيه بعض « الاسبرج »

ولاحظت قرينة السفير الامريكى ان جمال عبد الناصر لم يمد يده الى الاسبرج فسألته:

– الا تحبه .. ؟

وقال لها جمال عبد الناصر ان عنده عقدة من الاسبرج .. ثم راح يروى قصة من أيام حصار الفالوجة ..

فقد حدث ان فرغ طعام القوة تماما .. واذا بهم يعلمون ان قافلة تموين يهودية ستمر بجانبهم فذهب بعض الضباط والجنود واستطاعوا أن يستولوا على ثلاث سيارات .

وكانت السيارات الثلاث مليئة كلها « بالاسبرج » ... وظلت القوة تأكل الاسبرج فى الصباح والظهر والمساء لعدة ايام ... حتى لم يعد احد يطيق مجرد رؤية منظره !

قانون الشركات الجديد

...نتهى الدكتور حلمى بهجت بدوى وزير التجارة والصناعة من وضع الاسس ...ى سيقوم عليها القانون الجديد للشركات . وسيعرض الوزير هذه ...س على مجلس الوزراء فى خلال الايام المقبلة حتى اذا وافق مجلس الوزراء على الاسس التى سيبنى عليها القانون . وضعت هذه الاسس فى الصيغة القانونية ، وعرض مشروع قانون الشركات الجديد على مجلس الوزراء . والمعروف أن الوزير قد أجرى عدة تغييرات جوهرية على مشروع قانون الشركات القديم .

تأجيل قضية الى أجل غير مسمى

من بين القضايا التى عرضت على الدايرة الرابعة المدنية بمحكمة مصر قضية رفعتها وزارة الاوقاف ضد أحد المتعاملين معها

وقد انتدبت المحكمة أحد الخبراء لمباشرة مأمورية فنية فى القضية

غير أن الخبير لم يقدم تقريره وجاء الى المحكمة فى الجلسة وقال انى عجزت عن تقديم التقرير لان مندوب وزارة الاوقاف (وهى المدعية) قد حضر لى وطلب تأجيل القضية الى أجل غير مسمى لان الموظف الذى لديه مستندات القضية قد توفى

وعلى ذلك كلفت المحكمة الخبير بتقديم تقريره فى القضية بحالتها

أخبار سريعة

● قررت الجامعة العربية صرف مبلغ عشرة جنيهات شهرية كبدل اغتراب للموظفين العرب وحرم من هذه العلاوة الفريدة فى نوعها الموظفون المصريون

● بدأ الامين العام لجامعة الدول العربية يسأل موظفى الجامعة عن مؤهلاتهم ودرجاتهم وماهياتهم وذلك تمهيداً لاعادة النظر فى وضعهم وقد اتضح ان هناك بعض الموظفين كانوا يتناولون مرتبات خيالية ولا عمل لهم

● أبدت بعض الدول العربية سخطها من تصرفات احدى الشخصيات العربية الكبيرة فى الجامعة العربية

● شكلت لجنة خاصة بأمر الشيخ عبد الله سالم الصباح أمير الكويت لاعداد برنامج لصرف الاموال المكتسبة من البترول ومقدارها خمسون مليون جنيه سنويا فى تعمير الكويت وانشاءاتها واللجنة تتألف من كبار الكويتيين والبريطانيين وعلى رأسهم اللورد برسى واللورد كنت مدير بنك بريطانيا فى الشرق الاوسط

● تقول الاحصاءات الاخيرة أن آبار العراق والكويت والمملكة العربية السعودية ربحت من بترولها فى عام ١٩٥٢ نحو ٢٦٠ مليونا من الجنيهات

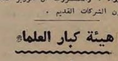
نجيب يحب الألمان ..

نشرت جريدة برن فورتشرت الالمانية حديثا مع اللواء محمد نجيب قال فيه :

– اننى احب المانيا وآمل ان تزول الخلافات التى بيننا واننى سوف آسف شخصيا لو انتهت تلك الخلافات بقطع العلاقات التجارية بيننا وأرجو أن تذيعوا فى المانيا ان المعاهدة التى عقدتها المانيا مع اسرائيل حادث مؤسف ويجب الآن على المانيا ان تجد طريقا لارضاء البلاد العربية أعنى من الناحية السياسية ..

واضاف اللواء محمد نجيب الى ذلك:

– صدقونى ان هذه المحادثات لم تغرشينا من عطفى على الالمان لاننى أراقب كل يوم كفاءتهم العلمية والفنية العظيمة وصداقتهم الممتازة فى ضباط وخبراء المانيا فى جيش مصر .



هيئة كبار العلماء ترد

تجتمع فى الساعة العاشرة من صباح اليوم – الاربعاء – جماعة كبار العلماء للرد على مذكرة ديوان المحاسبة بأن اعضاء الجماعة لايقومون بأداء واجبهم العلمى سواء فى التدريس أو البحث كما أن بعض الاعضاء يستولى على مكافأة عضوية الجماعة ويشتغل بالتدريس فى الجامعات الاخرى

طلب هام

طلب وزير الشئون الاجتماعية خريطة ...امة تمثل توزيع مكاتب الضمان الاجتماعى ...لقة القنال ومديرية الشرقية .

...الموظفين فى هذه المكاتب وكيفية ...سول اليها ، سواء عن طريق السكة ...حديدية أو بالسيارات

أزمة فى بترول الشرق الاوسط

توقع أسواق البترول أزمة ...ديدة فى خلال صيف هذا العام ...صناعة بترول الشرق الاوسط ...لك لاسباب ، منها زيادة ...حتياطى الموجود فى مخازن ...رول الشرق الاوسط ، ...انخفاض الاستهلاك خلال ...سيف واحتمال بدء عملية ...ستخراج من آبار عبدان ...يرانية فى نطاق واسع فى ...ستقبل القريب .

خلاف بين ايران والعراق

بدأ الخلاف بين ايران والعراق يتخذ طابعا شبه رسمى .. على أثر زيارة الامير عبد الاله ولى عهد العراق للكويت منذ مدة

وقد هاجمت الصحف الايرانية تلك الزيارة كما أرسلت ايران مذكرة الى حكومة العراق تقول فيها انه كان من واجب وزارة خارجية العراق أن تحيط وزارة خارجية ايران علما بهذه الزيارة لان ايران تعتبر الكويت والبحرين غير منفصلتين عن ايران .. حتى ولو كانت هذه الزيارة غير رسمية

ماذا تريد تركيا ؟

تلقت الدوائر المسئولة تقريرا من تركيا جاء فيه أن تركيا تحاول ضم البلاد العربية الى مشروع الدفاع المشترك عن الشرق الاوسط وأن المراقبين السياسيين يفهمون هدف هذه المحاولة وأهميتها . فان لتركيا هدفين رئيسيين ، أحدهما أن تحمى ظهرها اذا نشبت الحرب العالمية الثالثة . وثانيهما أن تزيد قواتها العسكرية وأسلحتها حتى تلعب دورها التاريخى بأن تدعم مركزها وتتزعم البلاد العربية من جديد وأن تسعى لتحقيق بعض أطماعها الاستراتيجية فى البلاد العربية وأن تتدخل فى قضية العرب واليهود ..

ومما يذكر أن جريدة وطن التركية نشرت مقالا بهذا المعنى تحت عنوان « الاتراك يهددون العرب » !!



مصر فى صحف العالم
دينى منزعج من المسدس

كانت مصر واحداثها موضوع الصفحة الاولى فى جرائد العالم مرة اخرى هذا الاسبوع !

الاخبار من مصر

والتعليقات على حوادثها

والصور لرجالها والمسئولين فيها

والرسوم الكاريكاتورية تدور حولها

وكان من اطرف مانشرته الصحف الامريكية ، هذا الرسم الكاريكاتورى الذى يمثل ايزنهاور جالسا على مكتبه وامامه جريدة كتب على عنوانها تحت صورة الصفحة الاولى : دالاس يهدى نجيب مسدسا من ايزنهاور – هذا بينما ايزنهاور نفسه يتكلم فى التليفون وعلى وجهه تعبير عجيب وهو يقول لتشرشل :

– ولكن ياوينى – اسم الدلع لونستون تشرشل – ان المسدس لم تكن فيه طلقات !

الوزراء مسئولون وحدهم وقبل غيرهم

إذا لم يكن كل وزير حرًا فى وزارته .. فلماذا يبقى على مقعده ..؟

الحقيقة الكبرى أن الناس يشعرون بضائقة خانقة .!

وزير التموين نشيط على صفحات الجرائد فقط .!

لماذا انقطع وزير الدولة عن حضور طابور التدريب ..؟

هذا حديث تتجه به آخر ساعة الى المسئولين فى هذا البلد لتنقل لهم جزءا من مشاعر الناس ...

مشاعر الناس الحقيقية ، التى لم يزيفها النفاق ، ولم يطغ عليها هدير الطبول !

ان آخر ساعة بهذا المقال تفتح الباب فقط
ابعث لآخر ساعة بما عندك اذا كان لديك ماتريد ان تقوله
ارفع رأسك ، وارفع صوتك ، وسوف تنشر لك آخر ساعة
ان الحرية أغلى من الحياة !

لماذا يبقى ؟ !

وقبل ان تمضى آخر ساعة فى هذا الحديث تحب أن تقول ملاحظة هامة ، تلك هى انها تعتبر الوزراء هم المسئولين عن العمل وعن تسيير جهاز الدولة فيما يمس علاقاتها بالمواطنين مباشرة ، وحدهم ودون غيرهم

والذى تعلمه « آخر ساعة » ان كل وزير مطلق اليد فى وزارته ولا تفهم آخر ساعة فى هذا العهد وفى هذه الايام ان يشعر احد الوزراء ان الاغلال تحيط بيديه ثم يبقى على مقعده يوما واحدا ! !

والآن اسمعوا الحقائق على الاقل كما يحس بها الناس ، فان آخر ساعة حرصت قبل كتابة هذا المقال ان تخرج الى الرأى العام ..

والآن اسمعوا ...

ضائقة خانقة !

اذا قال لكم احد ان الناس يكادون يجنون من فرط السعادة والحبور ، فلا تصدقوه لانه لا ينبغى لكم أن تصدقوا منافقا ! !

الناس جميعا متحمسون ، مليئون بالامل ، يحسون بالكرامة تدب فى حياة وطنهم ، هذا صحيح لا يجادل فيه الا مكابر او خداع

ولكن الناس جميعا بعد هذا كله يحسون بضائقة خانقة

هذه هى الحقيقة الاولى فى شعور الناس اليوم ، وهى حقيقة تكفى وحدها لتلقى ظلالا قاتمة على قلوب الناس

والمؤكد انكم لستم المسئولين عن هذه الضائقة الخانقة ، ولكن الناس ليسوا هنا فى مجال تحديد المسئولية والبحث عن المتهم

ولا شك ان تحديد المسئولية والبحث عن المتهم مسالة هامة ، ولكنها تلى فى اهميتها محاولة التغلب على الضائقة الخانقة نفسها وتخفيف وقعها

والناس كلهم يعرفون ان هناك مشروعات ضخمة لزيادة الانتاج وان هناك خططا كبيرة للانعاش على المدى البعيد

ولكن الناس مع ذلك يطالبون بعمل سريع ، تكون له صفة النجدة العاجلة

وثمة ملاحظة على الجهاز الحكومى تتصل بهذه المسالة ، تلك هى ان الروتين الحكومى لم يتغير ولم تمسه الثورة التى غيرت وجه تاريخ مصر .

الجهاز الحكومى المصرى ، ودعونا نتكلم بصراحة ، اصيب بنوبة نشاط بعد الثورة ثم ما لبثت النوبة ان زالت ، وتراخى كل شىء وعادت الدنيا كما كانت فى الايام السابقة الخالية .

شلل كامل !

ان آخر ساعة تعتقد ان هذا الجهاز الحكومى ، المريض الكسيح ، مسئول مسئولية كبيرة عن الاختناق الذى يحس به الناس الآن ..

فى الجهاز الحكومى الآن اتجاه الى عدم تحمل المسئولية

وزير الداخلية
لماذا لا يذهب ؟

فى الجهاز الحكومى اليوم تراخ واهمال ..

فى الجهاز الحكومى اليوم اتجاه الى تاجيل عمل اليوم الى الغد ، انتظارا لما قد يجىء به الغد من احداث .

والنتيجة شلل كامل

ان هناك مشروعات بالفعل ، درست واعدت ، واعتمدت لها الاموال اللازمة ودبرت هذه الاموال ، ومع ذلك فلا تزال حبيسة فى الخزائن لم تخرج الى السوق العامة لان الجهاز الحكومى فى مختلف الوزارات على تلك الحال التى وصفناها

لقد اعتمدت مثلا مبالغ لانشاء طرق ..

فلماذا لاتنزل هذه المبالغ الى التداول العام ، تذهب لشراء مواد انشاء الطرق ، وتذهب الى مقاولين ثم تخرج الى جيوب عمال ، ثم تعود فتدور لشراء سلع من التجار ومن الزراع ، وتكمل دورتها الطبيعية فتخلق حركة ورخاء

رؤوس الاموال

ثم تعالوا الى البنوك

ولا تريد آخر ساعة ان تدخل فى أبحاث فنية ، أو اقتصادية متعمقة ، انما تحاول ان تنقل لكم صورة من مشاكل الناس وعليكم انتم ان تبحثوا لها عن حلول ..

نقول تعالوا الى البنوك

ان البنوك فى كل بلد هى العمود الفقرى الذى يقيم الحياة الاقتصادية ويشد ظهرها والنظام المصرفى هو الدماء التى تسرى فى الشرايين الحيوية لجسم الأمة

والاموال التى تقرضها البنوك للافراد والمؤسسات لكى تباشر بها اعمالها نظير فوائد تدفعها لها هى ابرز اسباب الحركة والنشاط فى الاسواق

ولكن البنوك فى مصر اليوم لا تقدم وانما تفضل الانتظار

ومعنى ان تنتظر البنوك ان تنتظر الحركة التجارية فى البلد بصفة عامة

والنتيجة ضائقة فوق الضائقة واختناق فوق الاختناق

وليس هناك من يطالب البنوك فى مصر بأن تتهور وتلقى باموالها واموال اصحابها الى الهاوية المجهولة ، ولكن الواضح انكم تستطيعون ان تفعلوا لها شيئا يطمئنها ويضع فى قلبها الاستقرار الذى يدفعها الى القاء ملايينها فى الاسواق لتبث فى كافة نواحى الحياة حركة ونشاطا ورخاء

بقى بعد ذلك انكم مطالبون بأن تضعوا السوق فى حالة استقرار

اننا نطالب رؤوس الاموال الاجنبية بأن تجىء الى بلادنا ، ونطالب رؤوس الاموال المصرية



وزير الارشاد
مبنى ضخم ؟ !

بأن تخرج من مكانها لكى تنطلق الى الانتاج

وكل هذا حسن ولكن رأس المال بطبعه يستعمل عقله ولا يعيش على عواطفه

رأس المال قبل أن يجيء ، وقبل أن يخرج يجب أن تكون أمامه الاتجاهات واضحة محددة

انه لا يريد مفاجآت تخرج اليه على حين غرة . ولا يستطيع ان يعيش دون ان يضمن الغد وبعد الغد

ثم هو – وضعوها فى أذهانكم – يريد ان يربح ، من حقكم – بلا جدال – ان تجعلوا ربحه معقولا ، ولكنه ليس من حقكم – ولا من واجبكم – ولا فى طاقتكم – ان تفرضوا عليه الخسارة

هذا عن الضائقة الخانقة التى هى الحقيقة الكبرى فى شعور الناس الآن

وزير التموين فى الجرائد !

ثم تعالوا بعدها الى نواح مختلفة ، فى وزارات متعددة ، ودعونا نحاسب وزراءها، ودعونا نأمل أن تتسع صدورهم لهذا الحساب !

وتحب آخر ساعة ان تبدأ بوزير التموين

لقد نشط وزير التموين هذا الاسبوع لما سألته اخبار اليوم :

– أين الطماطم ؟

– أين الخيار ؟

– أين قمر الدين ؟

– أين وزير التموين ؟

نشط وزير التموين ، ولكنه ركز نشاطه على صفحات الجرائد دفاعا عن نفسه ، لقد مضى يتحدث عن البرد الذى اثر فى الطماطم ، وعن قمر الدين الذى هلك محصوله فى سوريا ، ثم اقترح أن يستعيض الناس عنه بعصير الليمون ولكنه نسى ان يضع الليمون فى متناول الناس

وزير الدولة
لماذا امتنع ؟

وزير التموين
على صفحات الجرائد

ان مهمة وزير التموين كما نتصورها ليست أن يجلس فى مكتبه ليبحث عن مبررات للازمات بعد أن تقع هذه الازمات.

وانما مهمته ان يتوقع الازمات فيسارع الى ايجاد حلول لها ؟

ثم دعونا نفترض ان البرد قتل الطماطم

وأن محصول قمر الدين – المشمش – هلك فى سوريا بسبب الجو

وأن الخضراوات المختلفة كالباميا والملوخية طارت الى السماء مع النجوم

دعونا نفترض هذا . ولكن يبقى أن وزير التموين يجب أن يعرف أن كيلة الذرة وصلت فى الريف الى أربعين قرشا وفاقت فى بعض الاحيان !

وزير التموين يجب أن يعرف هذا

ووزير التموين يجب أن يعرف ان مهمته ليست مراعاة خاطر سكان المدن الذين يكونون الرأى العام الواعى الحساس ... انما مهمة وزير التموين تصل الى أعماق كل ركن فى هذا الوطن .

واركان هذا الوطن ابعد من أعمدة الصحف التى أطل منها وزير التموين على الورق فقط ... هذا الاسبوع !!

لماذا لا يذهب الى الريف ؟

وتحب آخر ساعة بعد ذلك ان تتجه الى وزير الداخلية ونائب رئيس الوزراء

ان الاستاذ سليمان حافظ عزيز على آخر ساعة ، هذا صحيح .

ولكن آخر ساعة مع ذلك تحب أن تسأله :

لماذا لم يذهب بنفسه ليتفقد الامن فى الريف ، لماذا لم يخرج الى ارجاء البلاد ونواحيها يسمع شكاوى الادارة من الناس ، أو يسمع شكاوى الناس من الادارة

ثم مسألة أخرى :

فى السوق المعنوية للوطن الآن عناصر وتيارات واتجاهات ونشاط يخرج سافرا فى بعض الاحيان ، فاين وزارة الداخلية من هذا كله ؟

مبنى ضخم .. فقط !

ثم وزير الارشاد القومى !

لقد احتلت وزارة الارشاد القومى ، مبنى ضخما هائلا مهيبا من قصر عابدين ، ولكنها لم تستطع حتى الآن ان تحتل بالتوجيه والارشاد أى نقطة فى عقول الناس وفى وعيهم !

هل غضب ؟ !

ثم كلمة سريعة عن وزير الدولة الاستاذ فتحى رضوان

اننا نسأل اين هو واين نشاطه ، وهو الخطيب الوطنى ، والصحفى القدير .

ان قانون الغدر وتطبيقه لا يمكن ان يأخذ كل وقته .

ثم ان آخر ساعة تذكر ان عدستها لم تعد تراه فى طابور التدريب العسكرى للوزراء .

لقد ذهب فى البداية ثم انقطع عن الطابور فى منتصف الطريق

ولقد تبرع واحد من الناس بايضاح لآخر ساعة اتهمها فيه بأنها السبب .

وقال هذا المتبرع بالايضاح ان الاستاذ فتحى رضوان غضب على آخر ساعة لانها نشرت له صورة فى صفحة كاملة تمثله وهو يتثاءب فى طابور التدريب العسكرى .

والصورة حقيقة ولاذنب لآخر ساعة فيها .

ثم ان وزير الدولة يجب ان يكون واسع الصدر .

ثم ماذنب التدريب العسكرى – ووزير الدولة من أنصار سياسة المقاومة المسلحة – فى أن يقاطعه وزير الدولة لان آخر ساعة نشرت له صورة وهو يتثاءب فى الطابور .

ارفعوا رؤوسكم !

وبعد ..

فهذه زفرات مما فى صدور الناس .

ليشعروا أنه ما زال لهم الحق فى ان يتنفسوا بحرية ، وان يرفعوا رؤوسهم ويقولوا كل ما يعتلج فى صدورهم ، وما يطوف بخواطرهم .

اسمعوا .. ان الحرية أغلى من الحياة .

« آخر ساعة »

نهاية صنم .. وبداية إنسان !

روى الهر ويلهلم هويتل رئيس الجاسوسية الالمانية فى كتاب اصدره اخيرا انه لما خطف الطيارون الالمان موسولينى من منفاه وجدوا معه كراسة صغيرة كان يدون فيها يومياته .

وقد التقطت الجاسوسية الالمانية صورا فوتوغرافية من هذه المذكرات وارسلتها مع ترجمة لها الى هتلر .

ولقد رايت ان انقل هنا بعض صفحات هذه اليوميات

الاثنين : لاحظت اخيرا ان الذين يطلبون منى ان اهدى لهم صورى يقلون يوما بعد يوم ! كنت اضيق ذرعا بالعدد الضخم من المعجبين الذين يلحون فى طلب صورة موقعة بامضائى ، فقد كنت احس انه سياتى اليوم الذى يمزقون فيه هذه الصور ، أو يلقون بها فى سلة المهملات ! اما اليوم فاننى احس بالحسرة عندما افتح بريدى فلا اجد بين الخطابات خطابا واحدا يطلب صاحبه صورة موسولينى !

الثلاثاء : ان عرفان الجميل طبيعة فى الحيوان ، وصناعة فى الانسان !

ولعل السبب فى ذلك ان الحيوان لايفكر ! اننى لست مغفلا حتى ادهش من عقوق الشعب الايطالى .. فالجماهير على تمام الاستعداد دائما لان تحطم اليوم الآلهة التى عبدتها بالامس ، ولو ندمت على ذلك غدا ! !

الاربعاء : عندما اعود بذاكرتى الى الوراء عشرين عاما وافكر فى اعمالى وآمالى اسائل نفسى : هل انا احلم ؟ هل كنت ازرع فى الخيال ، وابنى القصور على الرمال ؟ ! هل انا كرة صغيرة لعب بها القدر ؟ وقذف بها من قمة المجد الى حضيض البطالة . ومن هتافات الجماهير الى زوايا النسيان !

يظهر ان الدكتاتور فى العصر الحديث لايستطيع ان يحافظ على سلطانه اكثر من ٢٠ سنة .. ماعدا الطغاة فى البلاد الشيوعية ، فهم يجردون شعوبهم من حق نقد الحكام ، ولذلك يعيشون مدة اطول !

الخميس : سيبرر الناس نهايتى بقولهم : ابحث عن المراة !

فقد تعود الرجال أن ينسبوا الى المراة كل مصائبهم ! والواقع ان امراة واحدة لم تتدخل فى سياستى ! ربما كان هذا من سوء حظى ! فأن للمرأة حساسية غريبة فى توقع حوادث الغد اكثر من الرجل !

الجمعة : زارنى بعد الظهر فى لامادلينا القسيس دون كابولا بناء على طلبى .

قلت له : اننى اواجه ازمة نفسية حادة بسبب وحدتى

قال : هل تريد صراحة القسيس او مجاملة الزائر ؟

قلت : تكلم بصراحة

قال : لما ابتسم لك الحظ لم تكن دائما عظيما امام الناس . اما الآن – وقد ادار لك الحظ ظهره – فيجب أن تثبت للعالم ان عظمتك حقيقية وليست مظهرا من مظاهر الحظ ! ان العالم سيحكم عليك من تصرفاتك اليوم وانت مجرد من القوة والسلطان لا على اعمالك وانت محاط بالجنود والجماهير ! ان الله يراقبك الآن ، ويمتحن ايمانك ... والايمان يختبر فى اوقات الفشل ، لا فى وقت النجاح !

السبت : لم يكن لى اصدقاء فى كل مراحل حياتى ! وكثيرا ما كنت اسائل نفسى هل هذه اهم ميزاتى ام هى اخطر نقائصى ! ولكنى اليوم اشعر انها ميزة ضخمة .. لان احدا لن يشاركنى فى محنتى !

وفى يوم ٢٥ يوليو سنة ١٩٤٣ كتب موسولينى فى يومياته ما ياتى :

« لقد انتهى الاجتماع فى منتصف الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ، وقرر المجلس الفاشيستى الاعلى عزلى .. عدت الى مكتبى وجاء ورائى سكرتير الحزب واثنان من اعضاء المجلس الاعلى . لقد تحدثا عن دستورية القرار الذى صدر بعزلى . ولكنى لم اهتم لهذه الفتاوى الدستورية !

واقترح سكرتير الحزب ان يصحبنى الى دارى فقبلت .

وعند باب البيت ودعته وصعدت الى حجرة زوجتى ، التى كانت ساهرة تنتظر عودتى فى قلق ..

لقد عرفت زوجتى بحساسية المراة وغريزتها ان شيئا خطيرا قد حدث لى .

مسكينة راشيل ! ما اقل السعادة التى قدمتها لها فى الماضى ، وما اكثر الشقاء الذى ساسببه لها فى المستقبل !

لا اذكر انها تمتعت باسبوع واحد سعيد فى اثناء زواجنا الذى دام ثلاثين عاما ! انها كانت تستحق حظا افضل ، خيرا من ان يربطها القدر بحياة عاصفة كحياتى !

لقد تبادلنا – زوجتى وانا – كلمات قليلة ، ثم ذهبت الى فراشى ونمت ..

واستيقظت فى الساعة السابعة . وفى الثامنة ذهبت الى مكتبى وبدات عملى العادى .. لم اجد فى بريدى مسائل عامة .. الا عريضة استرحام من اثنين من الفلاحين صدر عليهما حكم الاعدام .

لقد ارسلت برقية اوقفت فيها تنفيذ الحكم .

واننى سعيد ان كانت هذه البرقية آخر عمل رسمى قمت به !

وعدت الى بيتى وامضيت ساعة اتحدث مع زوجتى ! كانت حزينة ، وكانت خائفة على مصيرى .

وفى منتصف الساعة الخامسة خلعت ملابسى العسكرية وارتديت سترتى المدنية وذهبت الى فيلا سافويا لمقابلة الملك .

وكان الملك ينتظرنى عند مدخل قاعة الاستقبال .

وعند انتهاء المقابلة شد الملك بحرارة على يدى .

كانت سيارتى فى انتظارى ، ولكن عندما اتجهت اليها تقدم منى ضابط بوليس ، وقال لى :

– لقد امرنى جلالة الملك ان احافظ عليك .

وصحبنى الى سيارة اسعاف كانت بالانتظار . ودخلت السيارة ورافقنى فيها ضابطان بالملابس المدنية ، ولكن كان مع كل منهما مسدسه .

كان الطريق طويلا مليئا بالمطبات ، وكادت السيارة تنقلب وهى تسير بسرعة جنونية .

ووقفنا عند قشلاق نسيت اسمه . ثم سارت السيارة لتقف مرة اخرى عند مركز بوليس .

وصحبونى الى مبنى البوليس ، ووقف جنديان مدججان بالسلاح أمام الحجرة التى قادونى اليها .

وقضيت فى هذه الحجرة يوما وليلة وفى الساعة العاشرة من مساء اليوم التالى وضعونى فى سيارة نقلتنى الى ميناء جايتا . ثم صحبونى الى قطعة بحرية صغيرة كانت تستعد للابحار .

ووقفت السفينة فترة قصيرة عند جزيرة فنتوتين ، ثم ابحرت الى جزيرة بونزا . وبقيت طوال شهر اغسطس فى هذه الجزيرة اتطلع الى السماء ! »

***

لقد هزتنى هذه اليوميات ، واحسست وانا اقرا سطورها اننى اسمع من موسولينى نفسه ختام قصة حياته !

من عطلة الأسبوع إلى عطلة الأسبوع

بقلم : على أمين

وعندما ينسى الناس موسولينى الطاغية ، سيذكرون هذه الاوراق المتناثرة التى تروى نهاية صنم عبده الرومان ، وبداية انسان اعجب باسلوبه الادباء !

التطهير أيضا ..

كتبت الجيل الجديد مقالا بعنوان « كلمة لا تنقصها الصراحة » قالت فيها :

« نحن على أبواب معركة مع الانجليز وهذه المعركة يجب ان نحشد لها كل قوانا ، وكل جهودنا . ولهذا لا ارى من المصلحة ان نشغل انفسنا بمسائل اخرى سوى كفاحنا مع الانجليز . فاذا انتهى هذا الكفاح الى النصر ، اتسع لدينا الوقت للمسائل الاخرى .

ولهذا فاننى لا أرى ان نشغل الرأى العام بمحاكمة عدد من الوزراء السابقين ، وقد كان التطهير مفهوما ولازما قبل المعركة ، وقد تم التطهير فعلا بالغاء الاحزاب وبتنحية جميع الساسة القدامى ، وبفصل عدد كبير من الموظفين ، ولكن هذه المحاكمات ليست مسألة عاجلة ، بل انها تستطيع ان تنتظر ، وخير لنا ان نضعها على الرف مؤقتا ، بدل ان نثيرها الآن لينقسم الرأى العام فى شأنها ، ويحبذها فريق ويعارضها فريق

ولقد كان التطهير واجبا عندما كان الرأى العام لايطمئن الى نزاهه حكامه ، فلم يكن من المعقول ان ترفع راية الجهاد فى ايد ملوثة . أما الآن فان الرأى العام مطمئن الى نزاهة قادته ، وقد يختلف معهم البعض منا ، وقد لا يوافقون على بعض التصرفات الفرعية ، ولكن المصريين جميعا على اتفاق تام فى نزاهه الحكام ولهذا فاننا نخطىء كثيرا اذا اخرجنا الجثث من القبور لمحاكمتها ! ان هذه الساعة هى ساعة تكريس كل جهودنا لمسالة واحدة هى طرد الانجليز من بلادنا »

وقد اتصل بى تليفونيا الدكتور زكى عبد المتعال وزير المالية السابق ، وقال : ان وضع التطهير على الرف يفيد اللصوص ويضر الابرياء ، وانه يجب ان تطالب الصحف بنظر هذه القضايا حتى لا يبقى سيف الاتهام معلقا على رؤوس الابرياء

ولاشك ان هذه وجهة نظر تستحق التفكير ... فالحقائق يجب ان تعرف ، ويجب ان نقضى على الفكرة التى تقول ان كل وزير من وزراء العهد الماضى كان لصا .

لقد كان هناك وزراء من اطهر رجال مصر ، وحاربوا الفساد بكل الاسلحة التى فى ايديهم ... ولا يجوز ان نحاسب الحاكم على انه فشل ، وانما نحاسبه اذا كان فى يده سلاح فلم يستعمله او رماه على الارض وارتمى فى احضان اللصوص .

الرحمة والظلم

ان الرحمة للافراد قد تتحول الى ظلم للمجتمع !

لقد قتل طالبان سيدتين فى المعادى ، ليسرقا مصوغاتهما حتى يبيعاها ويتزوجا بالثمن !

ولم يحكم على الطالبين بالاعدام .

وبعد بضعة اسابيع قتل طالبان فراش المدرسة ليسرقا اوراق الامتحان !

يجب ان نعلم الجيل الجديد ان جريمة القتل عقابها الاعدام ، وان القوة هى لغة الغاب لا لغة المجتمع ..

مارى انطوانيت فى القاهرة

اننى اعتقد ان وزير التموين رجل طيب ، وان أزمة التموين الحالية ليست من صنعه ، انما تسلمها مع لقب وزير التموين ! ولهذا عندما أهاجم حالة التموين فى الوقت الحاضر اشعر بأسف شديد ، هو نفس الاسف الذى يشعر به القاضى نحو أسرة المتهم عندما يصدر حكمه باحالة أوراقه على المفتى !

ولكنى دهشت عندما صرح وزير التموين للصحف بأن شراب قمر الدين مؤذ للصحه ، ونصح الصائمين أن يبلوا ريقهم بالليمون ! ويظهر ان وزير التموين لا يعرف كم بلغ ثمن كوب الليمون فى هذه الايام ! ويظهر انه نسى قصة الملكة انطوانيت المشهورة التى قيل لها ان الشعب ثائر لعدم وجود الخبز ، فقالت : لماذا لم ياكلوا البسكويت والجاتوه !

أخشى ان يختلط الامر على المؤرخين بعد هذا فيحسبوا أن الدكتور صبرى منصور كان ملكة فرنسا ، وأن مارى انطوانيت كانت وزيرة التموين !

رجل قوى

عندما نطالب بأن تستعين الدولة بالكفايات ، ونقول ان هذا العهد ليس عهد فئة معينة ، بل عهد شعب باكمله ، نسمع بعض الناس يتساءلون أين هى الكفايات ! ويظنون ان المقصود بالكفايات ان نستعيد الوزراء الحزبيين الى الحكم ..

ولكننا نعرف ان مصر غنية بالكفايات الموضوعة على الرف .. فاننى عندما قرات مرافعة مصطفى مرعى فى قضية حمصى ساءلت نفسى لماذا لا يجند مصطفى مرعى !

ان مصطفى مرعى خلق ليلعب دورا هاما فى ثورة مصر ونهضتها ..

انه هو أول من وقف على منبر مجلس الشيوخ وهاجم الملك السابق وحاشيته .

انه هو الذى احدث الازمة التى كان من نتيجتها العصف بمجلس الشيوخ ، وكان هذا هو المسمار الاول فى نعش العهد الماضى !

انه هو روح عريض المعارضة التى زلزلت الارض تحت العهد السابق كله ، وهزت العرش من تحت فاروق !

اننى أعرف ان مصطفى مرعى ليس بالرجل الذى يقبل ان يكون طرطورا ..

ولكننا لسنا فى حاجة الى طراطير ! .. نحن فى حاجة الى رجال أقوياء ....

اننا نخطىء اذا تصورنا ان الحاكم الضعيف هو ميزة للشعب القوى ! كلا ! اننى أومن ان ضعف الحاكم يضعف الشعب معه ، واذا اردنا ان يكون شعبنا قويا فيجب ان يكون كل حكامنا أقوياء ..

على أمين

موسولينى



زكى عبد المتعال

مصطفى مرعى

زعيم الدنكا يكتب بخط يده تقريراً لمحمد نجيب

أسرار الإرهاب البريطانى فى جنوب السودان !

فى القاهرة الآن ثلاثة من زعماء جنوب السودان ..

ثلاثة من الثائرين على الانجليز .. المستجيرين منهم بمصر .. الواقفين ومن ورائهم قبائلهم فى ادغال الجنوب يحاربون — بكل مافيهم من قوة وعزم وصبر — أبشع استعمار شهدته افريقيا ويكشفون فى كل يوم عن فضائح هذا الاستعمار مالم يره العالم من قبل.. حتى فى القرون الوسطى !

ولقد تعرضوا بسبب ثورتهم من اجل حياتهم وحياة الملايين الثلاثة — العراة الجياع المرضى الذين لا يعرفون دنيا ولا الها ولا يفقهون شيئا على وجه الارض — الى اكبر حملات الاضطهاد والتعذيب والارهاب واوسعها نطاقا .

.. من عندهم

ولم تكن مصر لتعرف عن الزعماء الثلاثة .. ولا عن باقى الزعماء والسلاطين فى جنوب السودان .. ولا عن شعبه الذى يبلغ تعداده ثلاثة ملايين ، شيئا على الاطلاق ..

لم يكن احد يسمع عنهم ..

ولم يكن احد يفكر فيهم .. او فى أن يذهب مرة — بالرغم من الصياح والمناداة بوحدة وادى النيل — ليزورهم .. هم الذين ينبع النيل من عندهم.. ويبدأ الوادى من ارضهم ..

حتى قامت الثورة فى مصر ..

وبدأت تعالج مشكلة السودان ..

نطار صلاح سالم اليهم ، ومضى بينهم فى الغابات والادغال ، يتعرف اليهم ، ويذوق ما ياكلونه ، ويتعلم بعض لغتهم فيعرف كيف يقول للواحد منهم :

— مونج (أي السلام عليك)

ويفهمه عندما يرد عليه السلام : اجولا ..

الرجل ذو الشريط الاخضر

وكان صلاح سالم هو أول من رأوه من مصر بعد الثورة ..

وكان هو ايضا « الشيء » الذى بعث فيهم الحياة ، وأعاد اليهم الامل فى التخلص من الانجليز .. وربطهم مع مصر برباط قوى متين

والذى يقوله صلاح سالم انه لم يفعل للجنوب شيئا — ولهؤلاء الزعماء الثلاثة عبد الله آدم والسلطان جامبو والسلطان كمبينجى بالذات — الا انه رد لهم الجميل .

فلقد كان السلطان كمبينجى مثلا ، هو اول زعيم جنوبى قابله صلاح سالم ..

وكانت الطائرة الحربية التى تقل صلاح سالم قد هبطت فى « جوبا » — عاصمة المديرية الاستوائية — واستقبل فى المطار استقبالا رائعا .. ولكن المستقبلين كلهم كانوا من السودانيين الشماليين الذين يعيشون فى الجنوب.

واستقل صلاح سالم السيارة الى فندق جوبا ..

وفى شرفة الفندق كان فى انتظاره رجل يرتدى « الشورت » وعلى صدره شريط عريض من القماش الاخضر

وقال الرجل للمترجم : انا اسمى كمبينجى .. وانا سلطان اتبع الادارة الانجليزية ، ولكنى برغم هذا اريد أن أتحدث الى مندوب مصر ..

وترجم المترجم حديثه ..

وقال صلاح سالم : وانا فى حاجة أملا الى ان اسمع حديثك ..

وجلس الاثنان يتناولان الغداء على مائدة واحدة فى الفندق .. وهو شيء — كما قال كمبينجى — لا يمكن أن يفعله اي واحد من الانجليز فى السودان مهما كان تافها ضئيلا !

وفى مساء اليوم نفسه .. كان كمبينجى قد جمع أكثر من عشرين زعيما وسلطانا ، وشرح لهم وجهة نظر مصر ، ووقعوا جميعا على عريضة صلاح سالم .

.. تحيات من جامبو

أما السلطان جامبو فقد قابله صلاح سالم لاول مرة فى « امادى » .. وبعد رحلة شاقة بالسيارات قطعت فيها البعثة المصرية اكثر من مائة وخمسين ميلا ..

وكان جامبو قد علم أن مندوبا عن الحكومة المصرية اسمه الصاغ صلاح سالم سيزور الجنوب.. فغادر قريته — ويسمونهاهناك « الحلة » — وسافر الى امادى يرتب الاستقبال لصلاح سالم ..

وفى الطريق الى « امادى » مر موكب سيارات البعثة على قرية جامبو .. واذا بابنه يعترض طريق السيارات ويخرج ومن ورائه رجال القبيلة ونساؤها وأطفالها يرحبون بصلاح سالم ويبلغونه تحيات السلطان جامبو ..

وكان أفراد البعثة يكادون يموتون عطشا .. فقدم لهم ابن السلطان الماء وملأ لهم الصفائح التى فرغت من طول الطريق ...

ونزل صلاح سالم يوزع الهدايا على الرجال والنساء والاطفال .. وعلى زوجات السلطان جامبو وابنه لاكبر ذكريا ..

... ووصل الموكب الى امادى فى الليل ..

ووسط غابة كثيفة عسكرت البعثة .. وبعد أقل من نصف ساعة كان « جامبو » يشق الطريق وسط الاشجار ، ومن ورائه خمسة عشر زعيما .. وعلى ضوء المشاعل وقعوا عريضة يقفون فيها مع مصر ضد الانجليز ..

لقاء فى رومبيك

.. وفى رومبيك — احدى مدن مديرية بحر الغزال وهى مركز زعامة قبائل الدنكا — قابل الصاغ صلاح سالم لاول مرة الصاغ عبد الله آدم زعيم الدنكا التى يبلغ تعدادها أكثر من مليون نسمة .. .

وفى اللحظة الاولى أعلن عبدالله آدم تأييده لمصر ...

وفى نفس الليلة وقع العريضة هو وجميع سلاطين القبيلة ..

وفى اليوم التالى كان يقف على رأس أكثر من ثلاثة آلاف رجل فى مظاهرة ضخمة تهتف لمصر.. ومندوب مصر ، وراح ينحر البقر تحت قدمى صلاح سالم ..

ثم دعاه فى مغرب اليوم نفسه ليرقص مع شباب القرية رقصة الحرب !

الامبراطورية تقتل « للفراخ » !

وعاد صلاح سالم من الجنوب ومعه وثائق هزت سمعة بريطانيا أمام العالم كله ... .

واذا بالانجليز فى اليوم التالى مباشرة يشنون على الزعماء الثلاثة ، كمبينجى وجامبو وآدم ، حملة اضطهاد وارهاب لم يحدث لها مثيل ..

ومرت الشهور ..

وجاء الزعماء الثلاثة الى القاهرة ..

وجلسوا وسط الزيارات والجولات التى يقومون بها فى القاهرة يكتبون تقارير خطيرة عما حدث .. ولا يزال يحدث فى الجنوب ...

لقد كتب عبد الله آدم فى الصفحة الاولى من تقريره بالحرف الواحد :

« بعد أن بارح الصاغ صلاح سالم مديرية بحر الغزال . حضر مدير المديرية من الخرطوم ، وطلب المفتشين ، وبعد عودة المفتشين ذهب مستر دنيس الى قبيلة العمدة « شوت دول » وطلب وكلاء العمدة والمشايخ ووكلاء المشايخ وكبار الشيوخ ، وأمر بالا يحضر هذا الاجتماع العمد الذين وقعوا وثيقة الصاغ صلاح سالم ، وكان يوجد فى ذلك الوقت دجاج يقرب من محل الاجتماع ، فضرب الدجاج بالرصاص للتهديد ، ثم ادار وجهه نحو الاجتماع وقال : كيف تريدون الانضمام مع الشماليين وان الاشخاص الذين وقعتم وثيقتهم ليسوا سوى أشخاص غشاشين وكذابين ، ويجب ان تعلموا ان الانجليز لن يخرجوا من السودان دون اراقة الدماء ، ونحن على أتم استعداد الحرب »

ويستطرد عبد الله آدم فيقول فى تقريره : « ثم ضرب « كردون » حول الاجتماع بالعساكر المحملة بالبنادق وطلب من المشايخ ان يوقعوا على عريضته التى تحوى أننا نريد بقاء الانجليز خمس عشرة سنة ، واعطاء الحاكم العام سلطته الخاصة بالجنوب ، ولا نوافق على ما وقع عليه العمد مع الصاغ صلاح ، فجزع المشايخ وخضعوا لرغبته فى الامضاء »

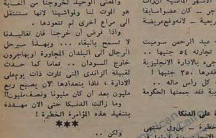
أعجب ضرائب العالم !

وكتب فى تقرير آخر ما يلى :

ان الضريبة الشخصية فى الجنوب تتدرج حسب عدد المواليد فى كل أسرة ، فالابن الاول ٧٥ قرشا فى السنة ، والابن الثانى ٦٥ قرشا ، والثالث ٥٥ قرشا ، والرابع ٤٥ قرشا ، والخامس ٣٥ قرشا ، وهكذا ... بصرف النظر عن قيمة ثروة رب العائلة !

وتبدأ الادارة فى جمع هذه الضريبة منذ ولادة الطفل ، وتستمر حتى بعد وفاته بخمس سنوات !!

ومن أعجب الضرائب التى يجمعها الاداريون الانجليز ، العشرة القروش التى أضيفت على كل رأس — آدمى طبعا — بحجة أنها للصرف على الحزب الجنوبى طوال رحلته الى أوربا ... وهى ضريبة تؤخذ بالقوة ودون رضاء احد على الاطلاق



لقد ان بارح الصاغ صلاح سالم مديرية بحر الغزال حضر
مدير المديرية من الخرطوم وطلب المفتشين وبعد عودة المفتشين
ذهب المستر دنيس الى قبيلة العمدة شوت دول وطلب وكلاء العمدة
والمشايخ ووكلاء المشايخ وكبار الشيوخ وامر المشايخ بأن لا يحضر هذا
الاجتماع العمد الذين مضوا للصاغ صلاح [illegible] وكان في ذلك الوقت
موجود دجاج يقرب من محل الاجتماع فضرب الدجاج بالرصاص للتهديد
واستعمال السلطة [illegible] ثم ادار وجهه نحو الاجتماع
وقال كيف تريدون الانضمام مع الشماليين وان الاشخاص الذين وقعتم
وثيقتهم ليسوا سوى اشخاص غشاشين وكذابين ويجب ان تعلموا ان الانجليز لن يخرجوا من السودان دون اراقة الدماء
ونحن على اتم الاستعداد للحرب . انتم تعلمون ان الشماليين [illegible]
[illegible] . ثم ضرب كردون حول الاجتماع بالعساكر محملة بالبنادق وطلب من
المشايخ ان يوقعوا على عريضته التي تحوي اننا نريد بقاء الانجليز [illegible]
واعطاء الحاكم العام سلطته الخاصة بالجنوب ولا نوافق على ما مضى عليه العمد مع الصاغ
صلاح . فجزع المشايخ وخضعوا للامضاء .

ان هذا السبب من الاسباب [illegible]
[illegible] بالجنوب من [illegible] الانتخابات [illegible]
سودانيين او انجليز من الشمال [illegible]
احد [illegible] نفسه لعدم الاحترام

عبد الله ١٠/٥/٩٥٢

صفحتان من التقرير الذى كتبه زعيم الدنكا

والاعجب من الضريبة أن الحزب الجنوبى هو حزب من الشبان خريجى الارساليات الذين عينوا فى وظائف حكومية تحت سيطرة الادارة الانجليزية .. ومبدؤه يتلخص فى أن الجنوب يجب أن ينضم الى الكومنولث .

اننا نريد أن نعرف منى ، وفى أية دولة من دول العالم . تجمع الحكومة ضرائب من الاهالى للصرف على الاحزاب !!

وقد حدث فى الاشهر الماضية أن رأت الادارة معاقبة تاجر — كان عضوا سابقا فى الجمعية التشريعية — لانه وقع عريضة صلاح سالم .

والتاجر اسمه عبد الرحمن سوميت كل رأس مال تجارته ٥٤ جنيها .. ومع ذلك فقد فوجيء بالادارة الانجليزية تطالبه بضرائب قدرها ٣٥٠ جنيها !

ودفع سوميت كل رأس ماله ..

أما باقى الضريبة فقد جمعتها الحكومة بالقوة من اقاربه

مؤامرة على الدنكا

وثمة مؤامرة خطيرة — بل وفى منتهى الخطورة — بدأ الانجليز ينفذونها فى جنوب السودان ..

والغرض من المؤامرة هو معاقبة قبائل الدنكا ..

أما العقاب فهو كما يريد الانجليز .. افناء القبيلة !

يقول عبد الله آدم فى تقريره :

فى شهر ابريل — وبعد مبارحة صلاح سالم لجنوب السودان بحوالى ثلاثة أشهر — جاء الى قريتنا التى تبعد عن رومبيك بأربعة اميال ، احد موظفى مصلحة الزراعة والغابات .

واجتمع الموظف الانجليزى بالزعماء وقال لهم : ان المصلحة تريد أن تحجز لكم هذه الغابة باستمرار . ثم قدم لهم ورقة طلب منهم التوقيع عليها

ووقع الزعماء ، ظنا منهم أنها تحمل نفس الكلام الذى قاله .

وفى اليوم التالى عاد الموظف بصحبة المفتش الانجليزى --- وفوجئوا بالمفتش الانجليزى يأمرهم بأن يغادروا المنطقة ويتركوا الغابة لان المصلحة تريد اجراء تجارب فيها .. وقال لهم : ان هذا برضائكم لانكم وقعتم على ورقة بهذا المعنى !

وبهت زعماء القبيلة ..

وقالوا : اننا نعيش فى هذا المكان منذ زمن طويل وجئنا الى الحياة فوجدنا آباءنا واجدادنا فيه .. وفيه تعودنا الحياة وزرعنا الارض واطلقنا الابقار ترعى .

والمعنى الوحيد لخروجنا من الغابة هو الموت لنا ولمواشينا لانها ستنتقل الى مراع أخرى لم تتعودها .

واذا فرض أن خرجنا فان تقاليدنا لا تسمح بالبقاء ... وبهذا سيرحل الرجال الى البلدان المجاورة اويهاجرون خارج السودان .. تماما كما حدث لقبيلة الزاندى التى ثارت ذات يوم على الادارة ، فاذا بتعدادها الآن يصبح ربع مليون بعد ان كان مليونا ونصف مليون!!

وما زالت الدنكا حتى الان مهددة بتنفيذ هذه المؤامرة الخطيرة !

***

ولكن ..

وعلى الرغم من هذا كله ، قال الزعماء الثلاثة : انهم ، وقبائلهم من ورائهم ، على استعداد للتضحية بكل شيء ...

اذ لا يمكن ان ينسوا أن مصر والمصريين قد وقفوا بجانبهم يحمونهم ويدافعون عنهم .

ولقد كتب عبد الله آدم مقدمة لتقريره يقول فيها :

« جئنا لهذا الوطن العزيز لنرفع للشعب المصرى عامة ، وقواد الثورة خاصة ، أطيب تهانينا وتهانى الشعب السودانى ، راجين الله أن ينصركم فى قضية الوطن المفدى ، وان يحقق آمالنا وان يرد الظالم الى الحق .

ان كل سودانى يتمنى من صميم قلبه لو تدرب مع حركة التحرير .. وكلنا نود ان نلبى دعوة التعبئة العامة ، وان نشارك هذا الشعب النبيل فى افراحه وأحزانه .

وأن نرقص فى القتال كما رقص صلاح فى الجنوب »



سلطان جامبو

سلطان جامبو

٨٠٠ كيلومتر فى الصحراء

من عاصمة الرشيد إلى عاصمة الأمويين

عندما اعتزمت مغادرة بغداد . ذهبت الى شركة الطيران كي أحجز لى مكانا فى الطائرة التى تغادر العاصمة العراقيـــة صباح يوم الثلاثاء

على أن أبلغ بيروت قبيل الظهر . ومنها الى دمشق بالسيارة . حيث اعتزمت ان أقضى ليلة فى عاصمة الامويين قبـــل استئناف السفر الى مصر .

كان هذا هو برنامجى . وضعته على الورق وارتضيته بينى وبين نفسى . وكنت بين اما أقضى ليلة فى بيروت أوفى دمشق، وآثرت دمشق . فانى أعرف بيروت معرفة كافية . وقد زرت أكثر معالمها . وقضيت فى الجبل والمدينة عشرة أيام .. ولكن

ما أكثر مايحسب المسافر حسابا . وتقضى الظروف تغيره ! ما أكثر البرامج التى توضع على الورق . فاذا جاء دور التنفيذ، تغيرت تغيرا كاملا . أو تعدلت الى برنامج جديد . ليس له من معالم البرنامج القديم الا أقل القليل ..

لم أجد طائرات مسافرة الى الشام فى صباح الثلاثاء، ولا فى صباح الاربعاء . ولم أجد محلا فى الطائرات المسافرة فى المساء . وكنت قد سمعت الكثير عن خط السيارات الصحراوى بين بغداد ودمشق، وانا أحب الصحراء حبا لاحد له . أشعر وانا فيها باحساس غريب يغمرنى . هذا الفضاء الممتد الى غير نهاية . هذه الرمال المتوهجة فى النهار تحت أشعة الشمس، وهذه النسائم الحافة المنعشة متى أرخى الليل سدوله : النجوم اللامعة والقمر الساطع والخوف من المجهول . والظلام الممدود .. طالما عشقت الصحراء بمخاوفها وأمنها ، بصبرها وكدها ، ببهجتهـــا وحزنها ..

طافت خواطرى مسرعة ، وقررت فى نفسى أمرا .. وقلت لصاحبى . طرأت لى فكرة . لن أسافر بالطائرة ، سآخذ السيارة فى الطريق الصحراوى..وأشفق صاحبى ، وقال ان الطريق متعب طويل، والصحراء محفوفة بالمخاوف ، الا ماتريثت، لنك تبقى فى بغداد اليوم الخميس .

قلت : أريد أن أرى دمشق بأى ثمن .. لابل أريد أن أرى الصحراء .

ذهبنـــا الى شركة نيرن Nairn وهى الشركة التى تملك سيارات الصحراء، وكان الحظ مواتيا ، فوجدنا محلا خاليا فى السيارة التى تغادر بغداد فى الساعة الخامسة من مساء يوم الثلاثاء . ولم أتردد وطلبت الى الموظف الرقيق الذى استقبلنا ان يحجز هذا المحل لى .وعرفت منه أن السيارة تبلـــغ دمشق صباح الاربعاء ، بعد مسيرة ١٦ ساعة .

وتناقضت المعلومات التى جمعتها عن الطريق الصحراوى ، فمن قائل انهـــا رحلة ممتعة مريحة ، ومن قائل انها شاقة داعية للسأم ، ومن قائل ان الطريق فى أوله جميل ممهد ، ثم يسوء فى الوسط لكى يعتدل فى المراحل الاخيرة ..وقلت فى نفسى وكانت الساعة قد أوشكت على الخامسة : لقد آثرت أن أرى الصحراء .

اننى احبها وأعرف متاعبها ، فماذا يعنينى ماذا يقول الناس عنها .. لعل الذين يكرهون الطريق لايحبون الصحراء ..ثم لقد اخترت وانتهى الامر .. وبعد دقائق أكون قد بدأت الرحلة ، وأسلمت أمرى الى الله

ودقت الساعة الخامسة ، وتحـركت السيارة ، وكانت الشمس قد مالت الى المغيب . ولكن حرها كان لايزال شديدا ، وانطلقت السيـــارة وئيـــدة الخطى أولا ، ثم مسرعة شيئا . ثم منطلقة آخر الامر، تضرب بعجلاتها الضخمة وركابها الثمانية عشر، كأنه مزهوة ، وكأن قرونا تناديها من ضمير الازل . ان حظك خير من حظ الابل ، وحظ ركابك خير من حظ ركابها .. وكان طائرا من السماء يناديها . يالك من سلحفاة بطيئة تقطع فى ست عشرة ساعة ماتقطعه الطائرة فى ساعتين ..ان

كل شىء فى هذه الدنيا نسبى . فاذا نظرت الى السيارة منسوبة الى الابل ، الفيتها أعجوبة فى السرعة ، واذا نظرت اليها منسوبة الى الطائرات الفيتها أعجوبة فى البطء .. ليس فى الدنيا مقاييس ثابتـــة ، وليست فيهـــا أحكام لا تتغير ، والامر كله متعلق بالزاوية التى تنظـــر منها ..

***

ولكن مالى ولهذه الخواطر .. ان النظر أخذ يتعلق بحدائق بغداد الجميـــلة ، ونخيلها النضر ، والسيارة تمر بها مسرعة، ولكم تمنيت لو التفت ، ان عاصمـــة الرشيد أخذت تبدولى ساحرة فاتنة ، وأخذت عيناى تتعلقان بكل شىء فيها .. هل هى طبيعة الانسان الا يبدو الجمال فى أروع أسباب فتنته الا حيث يقف له الوداع بعيونه الباكية .. من يدرى ! هل أعود مرة أخرى أم لا أعود ؟ وتعلقت بمياه دجلة والسيارة تمرق من عليه .. لكم

حببت هذا النهر .. ان فيه لوداعة ورقة وسلام مجرى .. ان النخيل التى تحف به والابنية التى تقف على مقربة منه والنسائم التى يرسلها هفهافة معطرة شذى ماشهد من مجد وعلم وفن .. كل أولئك تجمع فى خاطرى وانا القى النظرة الاخيرة على بغداد العزيزة وهى تختفى شيئا فشيئا ..

صحيح أن الانسان يحب الاشياء كما يحب الاشخاص ! أصحيح مايقوله العلماء ان الجمادات نفسها كائنات حية ؟ لقد أحسست ان هذا كله صحيح . وانا ارتب

حقائبى لأترك الفندق . وأنا أسير فى الشوارع لكى أبلغ حيث تبدأ سيارات «نيرن» رحلتها . وأنا أرقب أرباض بغداد ومعالمها وهى تختفى رويدا رويدا كأنها

لاهل الذاوى أو الحبـــاة التى تنطفىء شمعتها .. لقد أحسست انى أحب غرفتى فى الفندق وأحب الشوارع التى أمر بها، وأحب المنازل والمغانى والمقاهى والحدائق والنخيل . أحسست أنى أحبها جميعا ، وانى حزين لفراقها .

التفت لأرى جارتى فى السيارة .فتاة أنيقة رقيقة ، فى وجهها جمال عذب ، وفى روحها مسحة من التسليم والرضى ، ورأيتها تقرأ مجلة مصرية .. ترى من

أى جنسية تكون ؟ أمصرية هى أم عراقية أم سورية ؟ ومن أين تأتى والى أين تذهب ؟ ماسرها ؟ ماحياتها ؟ ماقصتها ؟

لقد تعودت كلما نظرت فى وجه انسان أن أقرأ وراء قسمات وجهه حياته . أن أقرأ همومه ومسراته . مباهجه وأحزانه

.. ان الحياة صورة متكررة ، وقصتها واحدة وان اختلفت الصور .. وشغلتنى هذه الجارة الحسنـــاء بعض الوقت .

ولكنى لم أدع المناظر التى كانت تمر بى .. فاصبح نظرى قسمة بين المروج الحلوة تارة والارض القاحلة تارة أخرى . وبين هذه الفتاة التى أحسست فى عينيها مزيجا عجيبا من السلام والقلق ، من البهجة والحزن ، من التسليم والتمرد

***

وبدأ الظلام يرخى أستاره ، وحفت بالصحراء من كل جانب أمواج من السواد الخفيف . ولمعت هنا وهناك بضعة أنوار، أضحينا من غير شك على مقربة من مدينة أو قرية . ماهى الا دقائق حتى وقفت

السيارة ، وكان علينا أن ننزل لكى نتناول قدحا من الشاى . وسألت جارتى عن اسم هذه المدينة فقالت « الرمادا »

واستطردت فقالت اننا سنصل حـــدود العراق عند منتصـــف الليـــل . وكانت لهجتها مفهومة أقرب ما تكون الى اللهجة المصرية . وعرفت منها أنها من دمشق ، وانها تقيم فى البصرة مع زوجها العراقى، وانها اعتادت ان تسافر بعض الوقت فى كل عام الى مصر .

بقلم :

محمد زكى عبد القادر

وفى «الرمادا» نزلت ، حيث تناولت قدحا من الشاى . وكانت أضواء المدينة باهرة وجوها صافيا عزيزا حلوا .ولست أدرى لماذا أحببتها . ألأنها جاءت فى طريق رحلتنا كالواحة المخضرة والوردة النضرة ؟ وقضيت فيها نصف ساعة .

وتمنيت لو قضيت فترة أطول .. أما الذين حذرونى من طريق الصحراء لايعرفون جمال المساء حين يرخى أستاره .ولا جمال

الاضواء التى تومض وسط البرية ؟ انهم لايعرفون متعة السفر وانت تقابل المجهول، وترقب فى اشفاق كل خطوة تتقدمها ..

ان كل شبر قطعنـــاه لم أكن أعرفه وكل وجه التقيت به صورة تزيدنى بالناس معرفة . وللحياة حبا ولأسرارها فهما .. حتى ولو لم أتكلم معـــه . حتى ولو لم أعرف من هو ؟ ان دراسة الناس رياضة وتجربة ومتعة . ان فى كل منهم صورة تختلف عن الاخرى .. هذا التاجر العراقى زميل سيارة نيرن ، كنت أجلس فى بوفيه « الرمادا » أتناول قدح الشاى فى تأمل عميق لكل مايحيط بى من أشياء وأشخاص ... جمعت فى خاطرى البلاد التى زرتها

والوطن الذى عشت فيه . أخذت صـــور الخرطوم وأثينا وبيروت ومرسيليا ومدريد وطنجة والرباط ونابلى واسطنبول وأنقرة ونيـــس وكان ومونت كارلو والريفيـــرا والكوت دازور عشرات الاماكن فى الشرق

والغرب . فى البـــلاد المتحضرة والمتأخرة التى عرفتها ... استحضرت فى خاطرى هـــذا الزنجى الذى رأيته عند مصب نهر السوباط على بعد ألفى كيلومتر من القاهرة

يوقد النار فى الغـــابة . ولا يكاد يستر جسده شىء . وهذه الطائرة التى أوشكت أن تضـــل فى أكداس السحاب وهى فى طريقهـــا من اسطنبول الى القاهرة . وانا الراكب الوحيد فيها ...

استحضرت عشرات الصور وعشرات الاشيـــاء ، وعشرات الاشخـــاص ، وهانذا اليوم على حافة الصحراء ، بعد ســـاعات ادخل فى المجهول الذى جابه الاولون وضلوا

فيه ، وضاع كم من رجل وكم من ملك ؟ وتاه فى أطرافه المترامية كم من حلم وكم من أمل ... وكانت أضواء « الرمادا » ساحرة أو هكذا خلتها ... ان المرئيات

تتشكل بالصور التى ترتسم لها فى أذهاننا ... ان عيوننـــا تنظر بوحى نفوسنـــا .

الجمال عندى ليس الجمال عندك ، والامان عندى ليس الامان عندك ، والفرح الذى أحسه لشىء أو شخص ، قد تحس أنت نقيضه لنفس الشىء او لنفس الشخص

***

ولكننى نسيت العراقى التاجر .. لقد جاء وجلس الى المائدة التى كنت أجلس اليها ، وسرعان ما أنتسبت به وانتسب بى . وسرعان ما حدثته وحدثنى . ان من الناس من تراه لأول مرة ، فكأنك تعرفه العمر كله ، ومنهم من تراه العمر كله ، وتحس كأنك لم تعرفه يوما من الايام

سألته عن بقية الطريق الى دمشـــق ، فقال انه سيىء . وقلت ولماذا اخترت أن تســـافر فيه وأنت تاجر ، يهمك الوقت وتهمك الراحـــة والسرعة . قال : اننى

اعتدت أن أسافر بالطائرة ، كنت أفضلها على كل وسيلة أخرى من وسائل السفر الى أن كان شهر نوفمبر الماضى . وامتطيت الطائرة من أثينا الى روما وكانت السحب

كثيفة والجو مكفهرا والعاصفة تزمجر كأنها الاسود الضارية . وضلت الطائرة طريقها فى الجو ساعات . وقابلنا الموت أو كدنا الى أن أنقذنا الله جل جلاله بأعجوبة . واستطاعت الطائرة اخيرا أن تجد طريقها الى قبرص . فنزلت فى مطارها

وسكت التـــاجر العراقى الضخم الجثة ثم استطرد ، ومن يومها نذرت الا أركب طائرة ووفيت بما نذرت فمنذ شهر نوفمبر الماضى لم أمتط متن طائرة على الاطلاق الا مرة أو مرتين ولظروف قاهرة وفى طائرات كبيرة ضخمة ...

وجاء موعد انطـــلاق السيارة وودعت صاحبى ، وذهب كل منا الى مكانه ،وكانت الساعة قد بلغت الثامنة . وظلام الليـــل قد اشتد وكثف ... ووزعوا على كل منا صندوقا صغيرا به طعام خفيف هو طعام العشاء . ولم تمض غير ساعة اخرى ، حتى أطفئت أنوار السيـــارة ، ورد كل راكب كرسيه الى الوراء ، ونشر على ركبتيه بطانية أو شيئا يشبهها . وساد الصمت والنوم الركب السارى فى جوف الصحراء تاركا مصيره للسائق ولرمال الصحـــراء وزوابعها ولليل البهيم الذى نشر رواقه فى كثافة جعلت النظـــر الى الصحراء لا جدوى منه .

ولست أدرى اذا كنت قد نمت أم لا، فقد استلقيت واغمضت عينى . ولكـــن خاطرى ظل مشغولا . وعقلى ظـــل يدير الامور على وجوهها . والاخيلة لكل ماهو بى طول اليوم وصور الليل ظلت تلاحقنى

وتتجسم أمامى . وصـــورى للصحراء الممدودة الى غير حد والرمال المتناثرة تحت عجلات السيارة الضخمة . والتاريخ الطويل الذى ترويه البادية منذ آلاف السنين . كل اولئك ظل يذهب ويجىء فى خاطرى ... لست أدرى . لعلى نمت فقد نظرت فى الساعة فالفيتهـــا بلغت الواحدة بعد نصف الليل ...

ووقفت السيارة مرة اخرى ، وكان علينا ان ننزل قليلا . فقد بلغنا آخـــر حدود العراق . ولم يطل مقـــامنا فى القرية الصغيرة التى نسيت الآن اسمها، والتى تربض عند حافة الصحراء دليلا على انتهاء حدود دولة وبداية حـــدود دولة ...

صحراء على اليمين والشمال . ومن الشرق والغرب . ومع ذلك فهذه نقطة يقف عندها كل سائر . لكى يسأله الموظفون بعض الاوراق ولكى يشعروه انه قطع مرحلة وبدأ مرحلة . انه خرج من سلطان لكى يدخل فى سلطان جديد .

***

واغفيت مرة اخرى اذ انطلقت السيارة فى طريقها . وصحوت فاذا بضوء ساحر خافت جميل ينتشر فيما حولى واذا الصحراء رقيقة عذبة . رمالها شبه مستيقظة وشبه نائمة . كأنها تحيى شعاع الفجر الذى أخذ ينساب اليها فى سكون عذب وهمس اشبه بهمس المحبين .. يارب من أجل هذه اللحظة قطعت ماقطعت . ومن اجـــل الاستمتاع بهذه العظمة التى لا حد لهـــا آثرت ان اذهب فى الصحراء ست عشرة ساعة على أن أطير فى الجو ساعتين ...

كانت الرمال جميلة . ليس فيها هـــذا الغبار الخانق ، وكان الجو رائقا هادئا ، والنسيم العذب يجرى من هنا وهناك .. ولكن لاطير ولا شجر لاماء ولاطعام. سكون وصبر وسلام . وسماء توشك ان تشرق وضوء يوشك ان ينتشر . والله جل جلاله من فوق هذا كله ينظر ويسمع ويشرف ... لماذا كان هنا الرمل والقحط، وكان هناك النهر والنخيل ؟ لماذا كان هنـــا العطش وكان هناك الرى ؟ يارب هـــل الارض أيضا حظوظ وأقدار ؟

ومع ذلك فمن يدرى ؟ لعل فى جوفها من الخير مالا نعرف ؟ لعل اليوم سيأتى قريبا ، فاذا هذه الصحراء مخضرة .وهذه الارض الموات تدب فيها الحياة !.. كانت الجمال فيما مضى سفينتها ، واليـــوم اصبحت السيارة سفينة لها . من يدرى ماسيكون مصيرها غدا ؟ كم من الناس

ضلوا فيها ؟ كم من القوافل ضاعت ؟ كم من الاموال ذهبت بددا فى جوف هـــذا التيه الذى لا أول له ولا آخر ؟ على مر القرون كم من الضحايا ذهبت ؟ كم شهدت هذه الصحراء من أمجاد وكم ابتلعت من آمال ؟ كم حطمت من غـــرور وكم غذت

الغرور ؟ كم من الملوك انتصروا عليها ؟ وكم من الملوك انتصرت عليهم ؟ ان تاريخها طويل عجيب . ومع ذلك ، فانها تطوى عليه جناحيها ، تطويهما فى صبر وصمت ... هنا فى هذا المكان الذى نسير عليه من سار عليه قبلنا عبر القرون الطويلة . من سلم ومن هلك ؟ من ابتسم ومـــن حزن ؟ من صبر ونجا . ومن صبر وكان القبر المجهول مصيره !

***

وأخذ النهار يشرق ، واستيقظت جارتى الحسناء . وقالت اننا اوشكنا ان ندخل دمشق . وجرى الحديث عن القـــاهرة وحريقها . فقالت انها وزوجها كانا ينزلان فى شبرد يوم الحريق . وان جزءا من حليها ضاع ، كما ضاعت بعض أموال زوجها ...

حقا ما أضيق العالم ! انه ليس بالسعة التى نتصورها ... من كان يظن اننى سالتقى يوما من الايام فى صحراء دمشق بسيدة كانت نزيلة شبرد يوم حـــريق القاهرة ... انا الذى درت حول الفنـــدق التمس عشرات المرات أرى أنقاضه واسائله ذكرياته ؟ من يدرى ؟ لعلى التقيت بها فى شوارع القاهرة .. لعلى لمحتها يوما مـــن الايام على مقربة من الفندق المنكود ؟

***

وأشرفنا فعلا على دمشق . وكان النهار قد اقبل . والشمس بخيوطها الذهبية قد ملأت رمال الصحراء نورا وبهجة واخذنا نرى شيئا فشيئا بعض الخضرة النابتة هنا وهناك ...

ولاحت قباب دمشق ومآذنها الجميلة وبساتينها الساحرة ...

محمد زكى عبدالقادر



بغداد : احببت فنادقها .. وشوارعها .. ومنازلها .. وحدائقها .. ونخيلها ..

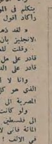
(٢) حرب فلسطين لأول مرة بلا رقابة

من هم الأشخاص الذين خدعوا النقراشي؟

كيف رسمت فى ذهنه صورة تختلف عن الصورة الحقيقية؟

فى العدد السابق من « آخر ساعة » بدأت أكتب عن حرب فلسطين بلا رقابة!
وقلت فى مقدمة ماكتبت :
« لقد مضت خمس سنوات كاملة على حرب فلسطين .. خمس سنوات طويلة ، حافلة ، مثيرة .. لقد ظهرت اسرار كثيرة ، كانت غامضة ، وانطلقت حقائق رهيبة ، كانت مقيدة ، وبانت جوانب مختلفة للصورة ، كانت الظلال تسقط عليها فلا يبدو منها الا الظلام.
وانا أشعر بعد هذا - الزمن والاحداث ! - انى استطيع ان اقف شاهد حق امام التاريخ لاروى القصة كما رايتها وكما عشتها وكما احسست بها وفهمتها فيما بعد .
اشعر انى الآن استطيع أن ارويها بلا رقابة وبلا قيود وبلا ظلمات
واشعر انى الآن استطيع ان ارويها بعد ان تخلص عقلى من ظروف الزمان والمكان ، زمان فلسطين ومكانها ، فلم تعد تخطف اعصابى احداث دقيقة بعينها أو تبهر عينى زاوية من زوايا الصورة فاتجه اليها ولا ارى غيرها .
واشعر انى الآن استطيع ان ارويها وقد ادركت المعنى الحقيقى للذى حدث فى فلسطين ، والنتائج الحقيقية التى ترتبت عليها والتى مازلنا نعيش فيها ، ليس داخل حدود هذا الوطن فحسب ، وانما بالنسبة للشرق الاوسط كله ، وبعده بالنسبة للصراع العالمى فى نطاقه الواسع الهائل ! »
ومضيت بعد هذه المقدمة فرويت كيف عشت مشكلة فلسطين ، وكيف رأيت المعاقل العربية الكبرى تسقط واحدة بعد الاخرى ، وكيف انهارت المقاومة العربية وكيف انى كنت اعرف ان مصر لن تدخل حربا رسمية فى فلسطين ، ثم كيف استعد اليهود لليوم الفاصل فيها

ثم وقفت عند الفترة التى تغير فيها موقف مصر من النقيض الى النقيض.
وقلت ان الاحداث التى تلت ذلك تفرض علينا ألف سؤال وسؤال ... ثم عددت بعض هذه الاسئلة !
ثم كانت آخر عبارة قلتها فى الاسبوع الماضى :
وبعد ... ان عهدنا بالقصة كلها غير بعيد ، وبين الاحياء معنا كثيرون يعرفون الاجابات على كل هذه الاسئلة لماذا لايتقدمون بشجاعة وشرف ، ويرفعون ايديهم فى اخلاص ، ويقفون شهود حق أمام التاريخ ، ويفتحون صدورهم لتخرج منها الاسرار الحبيسة المقيدة بالاغلال ؟!



وانا أسف على أن شاهد الحق الاول الذى كان يجب أن يقف أمام التاريخ ويفتح صدره ، ويطلق الاسرار الحبيسة فيه ، لايستطيع اليوم ان يتكلم !

لقد ذهب الرجل الذى يستطيع - اكثر من غيره - ان يروى القصة كامله ، وان يلقى بعض النور على الاحداث الرهيبة التى وقعت فى الايام القليلة السابقة على يوم دخول الجيش المصرى الى حرب فلسطين

ولسوف يظل موقف هذا الرجل - محمود فهمى النقراشى - لغزا كبيرا ، ليس من السهل النفوذ الى اعماقه ، والتغلغل فى خباياه

ولن يجدى التاريخ - ولا النقراشى نفسه - حماسة المتحمسين للرجل

ولن يجدى التاريخ - ولا النقراشى نفسه - حماسة المتحمسين ضده !

والعجيب انه هو نفسه - قبل غيره - كان صاحب نظرية عدم دخول مصر حربا رسمية فى فلسطين ، وكانت حججه فى ذلك واضحة قاطعة ، تنم فى صميمها على اقتناع الرجل بها

وانا اذكر انى سمعته اكثر من مرة يتكلم فى الموضوع واذكر انه قال مرة ، واكاد اقول بالحرف الواحد :

« لقد ذهبت الى مجلس الامن وطالبت الانجليز بأن يخرجوا من بلادنا

وقلت للعالم كله ان الجيش المصرى قادر على ملء الفراغ فى قنال السويس ، قادر على الدفاع عنا

وانا لا أريد ان اعرض هذا الجيش الذى هو كل حجتى وسندى فى القضية المصرية الى تجربة خطيرة

ولو كانت نسبة الخطر فى دخول الجيش الى فلسطين لاتزيد على عشرة أو خمسة فى المائة فانى لا أرضى ان أجازف ، ولا بواحد فى الالف ! »

ولم اكن انا الوحيد الذى سمع هذا الكلام من النقراشى ، وانما سمعه فى ذلك الوقت كل الذين تحدثوا اليه فى مشكلة فلسطين ، بل انه - يرحمه الله ويغفر له - قاله رسميا فى جلسة سرية عقدها مجلس النواب المصرى فى الايام الاخيرة من شهر ابريل سنة ١٩٤٨

ومع ذلك فان هذا الرجل نفسه ، وبعد ايام قليلة من موقفه هذا ، وقبل ايام قليلة من التاريخ الفاصل : ١٥ مايو ١٩٤٨ قد غير اتجاهه ... من اقصى اليمين الى اقصى اليسار

لقد أصبح فجأة متحمسا لدخول الجيش حربا رسمية فى فلسطين .

واقتنع فجأة بأن الامر ليست فيه مجازفة - واكثر من هذا مضى يدعو الناس الى مشاركته فى حماسته واقتناعه !

فما الذى حدث ؟

انى ، وانا اقف شاهد حق امام التاريخ ، احس ان النقراشى قد خدع خديعة كبرى ، وانه - يرحمه الله ويغفر له - كان ضحية مؤامرة محبوكة الاطراف!

ولكن ، وانا اقف شاهد حق امام التاريخ ، لا اجد مفرا من ان اقول ان هذا كله لايعفو النقراشى من المسئولية أمام التاريخ

ولقد اصبحت اعتقد الآن ، ان الصورة الحقيقية للموقف ، لم تكن واضحة فى





احمد عبد العزيز وكمال الدين حسين فى وسط معركة

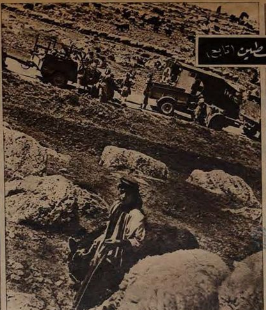


قوات من الجيش المصرى تتقدم الى مستعمرة

احمد عبد العزيز يشير بيده الى موقع بعيد

حرب فلسطين (تابع)

التليفون وسط الميدان السورى



السلام والحرب فى أرض السلام



فى مقر البعثة الاستشارية المصرية للملك عبد الله

خياله ، بل ان بعض القوى والظروف ـ وسوف أعود الى هذا بالتفصيل ـ قد تآمرت على أن تفرض صورة معينة على خيال الرجل

وهناك وثيقة هامة احب ان اقف امامها طويلا ... والوثيقة هى محضر دقيق ، للذى قاله النقراشى فى الجلسة السرية لمجلس النواب ،وهى الجلسة التى تحمس فيها النقراشى لدخول حرب فلسطين ، ومضى يقنع النواب ويبث فى صدورهم حماسته

لقد رسم النقراشى بحديثه فى هذه الجلسة صورة الموقف كما كان يتصوره ، أو على الاصح كما صور له !

وكان الفارق مروعا بين الصورة كما رسمها النقراشى فى مجلس النواب ، والصورة كما رسمتها الاحداث فى فلسطين !

وسر حرب فلسطين الكبير هو هذا بالذات

هو هذا الفارق بين الصورة الحقيقية للموقف ، وبين الصورة التى وضعت فى خيال رئيس وزراء مصر فى ذلك الحين

ولسوف استعرض خطاب النقراشى فقرة فقرة ، واضع بعد كل صورة منه رسمها رئيس الوزراء ، ناحيتها الاخرى ... الصورة الثانية التى رسمتها الاحداث على مسرح المعركة فى فلسطين

***

قال النقراشى :

« ماكان مجلس الجامعة العربية يجتمع الا وتطرح للبحث مسالة فلسطين ، وبعد عودتى من عرض قضية مصر على مجلس الامن فى أمريكا دعى رؤساء الحكومات للاجتماع فى لبنان ونظرا لاهمية الموضوع لم اتردد فى السفر لاشترك مع زملائى من الرؤساء

ولما أثيرت مسالة التدخل العسكرى اتخذت الموقف الطبيعى وهو ان مصر فى نزاع مع الحكومة البريطانية اولا ، وهى لذلك لايمكن ان تشتبك فى حرب »

● **فى هذا كان النقراشى فى حديثه على وفاق مع الصورة التى رسمتها الاحداث للموقف**

وانا اعتقد ان هذا الوفاق مبعثه ان الرجل عاش بنفسه هذه الناحية من صورته ، وكان هو الذى اعطاها اللون ،وكان هو الذى كيف الاتجاه

***

وقال النقراشى :

« ولقد كان هناك ٤٠٠ ألف عربى فى المناطق الصهيونية ، وكنا نتوقع ان المذابح ستجرى فيهم ، ولذلك بدأنا نشهد العالم اننا لن نقف مكتوفى الايدى اذا جرت هذه المذابح ولهذا اتفقنا على أن نحشد جيوشنا على الحدود ، وبالفعل فى نوفمبر صدرت التعليمات الى بعض قوات الجيش المصرى بالمرابطة على الحدود »

● **لم يحدث فى نوفمبر ولا بعد نوفمبر ان صدرت التعليمات الى قوات من الجيش المصرى بالمرابطة على الحدود**

ولقد انشىء هناك معسكر تدريب ارسلت اليه بعض كتائب الجيش ولكن هذه الكتائب لم تكلف بالمرابطة على الحدود ، ولم يخطر بخيال قائد القوة هناك ، وهو اللواء احمد المواوى الذى كلف فيما بعد بقيادة العمليات ، ان لمعسكر التدريب الذى يشرف عليه ادنى صلة بحوادث فلسطين ، بل ان الرجل سأل صراحة عما اذا كانت هناك علاقة بين معسكره وبين الحوادث فقيل له بصراحة ايضا :

ـ لا .. ان مهمتك هى التدريب !

ومع ذلك ، فان الظروف لم تمكنه من القيام حتى بتلك المهمة !

***

وقال النقراشى :

« وكنا نعلم ايضا ان جيش شرق الاردن يستمد من بريطانيا مساعدته على حفظ الامن ، ورأينا فى هذا ضمانا لتخفيف ضغط الصهيونيين على العرب ، وسالنا رئيس وزراء شرق الاردن عما اذا كان جيشه يتصرف بحرية فى مثل هذه الامور ،فاجاب بالايجاب وقال :

ـ انه وان كان رئيس الجيش بريطانى الجنسية الا انه موظف اردنى

ولكنه قال ان الحكومة البريطانية تمد شرق الاردن بمعونة مالية تتراوح بين ثلاثة ملايين من الجنيهات وثلاثة ملايين ونصف

فقلنا انه فى حالة امتناع الحكومة البريطانية يجب على الدول العربية سداد هذه النفقات »

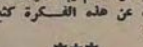
● **ان التجارب اثبتت الاتجاه الذى يمكن ان يتجه اليه ولاء جلوب باشا البريطانى الجنسية ، الاردنى الوظيفة**

اما قصة دفع الاعانة للملك عبدالله اذا توقفت بريطانيا عن دفعها فالى لا اعتقد انها وصلت الى الملك عبدالله ابدا

وانا اذكر ذات يوم فى مدينة الزرقا الواقعة على بعد عشرين كيلو مترا الى الشمال من عمان ، وكان فيها مقر القيادة الاستشارية المصرية للملك عبدالله ، اننى التقيت فى مقر هذه القيادة بالاستاذ عبدالرحمن عزام امين الجامعة العربية فى ذلك الوقت ، واذكر ان عزام قال لى فى حينذاك :

« لقد كنت اريد منك ان تجامل الملك عبدالله فيما تكتبه الى اقصى حد ، ان من السهل ان تكسب هذا الرجل الى حد بعيد ،ان لديه جيشا قويا ، ولا شىء يربطه بالانجليز الا الاعانة التى يدفعونها له ، ومصر بلد غنى والاعانة التى لاتزيد على ثلاثة ملايين من الجنيهات ليست عبئا تنوء به ، ولنفرض ان هذا المبلغ تدفعه مصر ايجارا لجيش ... خلوا الامر حتى على هذا النحو ، تجدوا ان استرضاء الرجل صفقة رابحة لمصر مهما كانت الاحوال »

واذكر انى مسست الموضوع مسا رفيقا مع الملك عبدالله ذات مساء بعد العشاء على مائدته فى قصر الرغدان ووجدت ان الملك ، وانا اشهد انه لم يكن يخفى سرا ، لم يبد عليه ساعتها انه يعرف عن هذه الفكرة كثيرا او قليلا !



وقال النقراشى

« وانعقدت جلسات اخرى لجامعة الدول العربية واتفقنا على مايجب ان تعمله كل دولة فى تلك الظروف ، وتذكرون حضراتكم ـ حديثه الى النواب فى الجلسة السرية ـ انكم وافقتم على صرف ٤٢٠ الف جنيه مرة ثم وافقتم على صرف ٤٢٠ الف جنيه مرة اخرى ، وكنا قد اعتمدنا للقضية مليونا، ثم مليونا ثانية ،وكانت حصة مصر فيهما بسبب حصتها فى نفقات الجامعة وهى ٤٢ فى المائة

وكان ماقامت به مصر من المساعدات الاخرى اجل واخطر من هذه المبالغ

وقد وضعنا كل موارد مصر تحت تصرفهم واقول اكثر من ذلك ان السلاح الذى ورد كان عن طريق مصر »

● **اما المبالغ التى صرفت فبودى لو اعرف الى اين ذهبت**

والذى لاشك فيه ان مصر دفعت، ولكن الى اين ذهب المال الذى دفعته مصر

اما السلاح الذى وردته مصر فانى أعرف الى اين ذهب

ان الملحق العسكرى لمصر فى القدس وقتها ، وهو البكباشى عصام المصرى ، مندوب مصر الآن فى لجنة مقاطعة اسرائيل ، تلقى اكثر من شكوى وهو فى القدس من الاسلحة التى ارسلت من مصر

وطلب عصام المصرى وقتها ان يرى بنفسه هذه الاسلحة ، وما كاد يراها حتى قال بفجيعة :

ـ ليست هذه هى الاسلحة التى ارسلناها اليكم

ولقد ظهر ان معظم هذه الاسلحة استبدل فى الطريق ، وذهبت البنادق القوية التى ارسلتها مصر لتظهر فى السوق السوداء فى فلسطين ووضعت بدلها بنادق هزيلة مريضة ينطلق منها سعال مبحوح !

وقال النقراشى :

« وقام اهالى فلسطين بمقاومة نبيلة باسلة ، وقد كان لهذه المقاومة الفضل كل الفضل فى أنها لفتت الانظار الى ان العرب كانوا جادين عندما قالوا انهم لايوافقون على التقسيم وقد بذلوا ارواحهم وحياتهم لمقاومة هذا الضغط الصهيونى وكانت المقاومة مستمرة وناجحة ونبيلة فقد كالوا للصهيونيين الصاع صاعين ، ولفتوا انظار العالم ، ولفتوا نظر الحكومة الامريكية ، ومما لاشك فيه ان هذه المقاومة كان لها الاثر الاكبر فى تعديل موقف الحكومة الامريكية من التقسيم ، وقد حضر الى امريكى ذو شأن وقال لى انه كلف برسالة شخصية من الرئيس ترومان الى الملك عبدالعزيز بن سعود وافضى الى بفحوى هذه الرسالة وكان مؤداها ان الحكومة الامريكية لاتقف الآن مؤيدة للتقسيم وكذلك قابلنى سفير امريكا فى العراق وكان فى هيئة الامم وافضى الى بهذا المعنى ايضا وهو أن الحكومة الامريكية خففت من تاييدها للتقسيم ورأيتم بعد ذلك مندوب امريكا يعلن فى مجلس الامن ان الحكومة الامريكية تخلت عن التقسيم وانها تنظر فى موقف آخر ،وكان الفضل الاكبر للمقاومة الباسلة التى قام بها العرب دفاعا عن بلادهم ! »

● **آسف على ان هذه المقاومة الباسلة ، لم تكن فى فلسطين نفسها بنفس الحرارة التى بدت بها على صفحات الجرائد فى العواصم العربية لقد كانت هناك مقاومة .. هذا صحيح !**

ولكن هذه المقاومة لم تصل ابدا الى مرحلة المجهود المنظم

ولم يكن لهذه المقاومة مع الاسف اثر فى موقف امريكا ، ولم تتخل امريكا ، ولم يتخل ترومان بالذات عن تاييد التقسيم ، والدليل انه اعترف بقيام اسرائيل قبل ان ينتهى الانتداب البريطانى على فلسطين ببضع ساعات

اما ان امريكا خففت فى وقت من الاوقات من غلوائها فى تاييد التقسيم فقد كان لذلك سبب واحد ، هو ابعد مايكون مع الاسف عن المقاومة العربية فى فلسطين

كان السبب هو شركات البترول الامريكية

لقد قالت شركات البترول الامريكية ، وهى فى الشرق الاوسط تمثل ١٧ فى المائة من مجموع الاستثمارات الامريكية خارج الولايات المتحدة : ان مصالحها فى خطر اذا فرض التقسيم بالقوة ، وجاء وقت اضطر رئيس الجمهورية فيه الى أن يصغى لطلبات هذه الشركات صاحبة النفوذ القوى ، والدليل على ذلك ان رسالة ترومان لم تكن لاى واحد من رؤساء الدول العربية .. الا للملك عبدالعزيز آل سعود ، وبالذات فقط !

***

وقال النقراشى :

« وشدد الصهيونيون الضغط على العرب وفى ذلك الوقت كانت الجمعية العامة للامم المتحدة ، وكذلك مجلس الامن مجتمعين وليس من قبيل المصادفة ان الصهيونيين شددوا ضغطهم على العرب ظنا منهم ان ذلك يرجح كفتهم

ودعيت اللجنة السياسية للاجتماع ، واثناء اجتماع اللجنة السياسية طلبنى خشبة ـ باشا ـ وزير الخارجية لكى احضر الاجتماع

ودخلت فوجدت الوجوم يخيم عليهم ، وقالوا ان جيش التحرير غزا مستعمرة « مشمارهيميك » ولكن اليهاجاناه أرسلت قوات كبيرة احاطت بالمجاهدين العرب وان الملك عبدالله ارسل برقية الى القاهرة ويقول انه قد جاءته انباء بطلب النجدة ، ولم يتردد أمين الجامعة فورا فى ان يبلغه رجاء اعضاء الجامعة بأن يبادر الى نجدة هؤلاء المحاصرين

ولما اجتمعنا أصدرنا قرارا بهذا

وقد تمكن المجاهدون العرب من ان يوقعوا باليهود وينتصروا عليهم ، سقت هذا لاثبت ان الرغبة بين الدول العربية فى التعاون كاملة

لاخلاف على العمل ، ولا على مايعقب العمل ! »

● **لقد عشت فى فلسطين كل ظروف معركة « مشمار هيميك »**

وكان للكارثة سبب واحد هو حماقة قواد التحرير العرب الذين اشرفوا على ادارة المعركة

ولقد كان من قبيل الخطب الانشائية ان تطلب النجدة من الملك عبدالله ، وكذلك كان من قبيل الخطب الانشائية ان يبعث أمين الجامعة اليه يرجوه باسم اعضاء الجامعة ان يغيث وينجد

فقد كان الانجليز بقوة الانتداب وقتها يمنعون دخول اى جيوش غريبة الى ارض فلسطين

والذى حدث فى هذه المعركة لم يكن ايقاعا باليهود ونصرا عليهم بعد النجدة الموهومة

وانما كانت النتيجة كارثة

ولقد افلتت بقايا من جيوش



الدمار فى القدس القديمة



سور للدفاع عن القدس القديمة

التحرير العربية من هذه المعركة، ولكن هذه البقايا ، وقد رأيت ذلك بعينى ، افلتت تحت حماية الجيش البريطانى ، الذى كان قد اتخذ له سياسة أن يمنع دخول قوات غريبة الى ارض فلسطين ، وأن يتدخل اذا طلب منه احد الفريقين ، يهود فلسطين او عرب فلسطين ، النجدة بوصفه القوة المكلفة بصيانة الأمن حتى انتهاء الانتداب !

اما الرغبة فى التعاون بين الدول العربيـة فى ذلك الوقت فلم تكن مأساتها سرا خافيا على احد

وانا اذكر ان الملك عبد الله اطلعنى على مجموعة من البرقيات تبادلها فى هذه الفترة بالذات مع السيد شكرى القوتلى رئيس جمهورية سوريا فى ذلك الوقت

وكانت البرقيات بين الملك العربى ورئيس الجمهورية العربية ، تكاد تصل الى درجة الشتم وتبادل السباب .

واذكر أننى فى ذلك الوقت سمعت من الملك عبد الله الآراء التالية فى ثلاثة من رؤساء الدول العرب :

كلب ، خائن ، لص !

ولن أقول من هو الكلب ، ولا من هو الخائن ، ولا من هو اللص؟ فى رأى الملك عبد الله بن الحسين، وانما الذى استطيع ان أقسم عليه أن الثلاثة كانوا من رؤساء الدول او الوزارات على الاقل ! !

اما أنه لا خلاف على العمل ، ولا على ما يعقب العمـل ، فان الحوادث السياسية التى سفك فيها دم فلسطين ووجودها تقول . بل كان هناك مليون خلاف على العمل ، ومليون خلاف على ما يعقب العمل !

***

وقال النقراشى :

« اشتد ضغط الصهيونيين ، وكانت الحكومة البريطانية دائما تعلن بصراحة وتبلغ الدول المختلفة انها المسئولة عن الامن فى فلسطين الى ١٥ مايو وانها لن تسمح لاى جيوش بالتدخل فى فلسطين

وجاءنى سفير امريكا وقال لى ان الموقف فى فلسطين يتدهور من سيىء الى أسوأ وان الامر كاد يكون حربا سافرة ، وان امريكا التى طالما وعدت بتقديم المساعدات للحكومة المصرية تصرح لك الآن انها لا يمكن ان تقوم بتقديم مثل هذه المعونة الا اذا تمت الموافقة على شروط الوصاية او اذا قدم مشروع آخر يحل محل الوصاية

وقد أنصت للسفير الامريكى انصاتا كاملا ثم قلت له : انك تحمل الى رسالة فى منتهى الخطورة واعدت عليه الكلام الذى قاله ثم قلت :

– انى اتفق معك فى أن الموقف يتحول من سيىء الى أسوأ ولكن هذا ليس من صنعنا بل طالما نبهناكم وحذرناكم ولاحظنا أنكم تريدون افساح الطريق للهاجاناه ، ونحن على أى حال لا يمكن أن نقف متفرجين بينما العرب يذبحون

ثم قال لى السفير الامريكى :

– لا تأخذ الذى قلته لك على انه انذار او تهديد ، انه ليس كذلك تماما not quite

● ان هذه الرسالة التى قام السفير الامريكى بابلاغها الى رئيس

وزراء مصر كانت تكفى وحدها لتدل على الاتجاه الذى كان يسود واشنطن عما يجب ان يكون عليه المستقبل فى فلسطين !

وقال النقراشى :

« وكنت حريصا فى معالجة هذا الموقف على أن لا نتصرف تصرفا يعاب علينا من الناحية الدولية ، وكانت تصرفات البلاد العربية كلها سليمة ، وكنت انا بصفة خاصة حريصا على أن لا تتعارض تصرفاتنا مع المركز الدولى لمصر . ولكن المذابح كانت تنتشر

وجاءتنى رسالة البارحة من المتطوعين المصريين بأن الصهيونيين دخلوا فى بلدة دير دراز وفتكوا بأهلها كما فتكوا بأهل دير ياسين

وأعطينا اكثر من الاسلحة واكثر من المال ومصر دائمـا فيها شباب يتقدم للقيام بالواجب ، وفى معسكر هاكستيب الآن بعيدا عن ضوضاء المدن طائفة من الشباب المثقف يتدربون تدريبا نظاميا

وكذلك بعض الضباط المصريين استقالوا وتطوعوا

الوقت يقترب الى ١٥ مايو وبناء عليه كان على واجبا أن أنبه حضراتكم الى خطورة الموقف فطلبت اعتماد ٤ ملايين جنيه مصاريف استعداد الجيش على الحدود لمراقبة الحالة ، وهذه دفعة عاجلة لتمكين الجيش من أداء واجبه اذا طلب اليه ذلك

وقامت مشكلة اللاجئين ، وان أقسى ما يصاب به الناس هو اخراجهم من ديارهم ، وهذا هو الحاصل الآن فى فلسطين

وفتحت اعتمادا بعشرة آلاف جنيه فوجدت أن هذا قطرة فى بحر

ودبرنا سيارات وبواخر للذين يريدون العودة

وجاءتنى برقية من القنصل فى القدس ينبه فيها الى خطورة الحالة فى فلسطين والى أن الهجرة تحمل خطرين : خطرا على الصحة العامة ، وخطرا على الامن من ناحية التجسس .

وبلغ عدد اللاجئين ١٤ الفا

وكان هناك ١٦ الفا فى الطريق

ومصلحة مصر أن يبقى هؤلاء جميعا فى ديارهم .

ولما اشتدت هذه الحال ، وقامت الشعوب العربية تطالب حكوماتها بالعمل حضر الوصى العراقى وتحدث مع المسئولين فى لجان الدول العربية وكان رد مصر :

انها لا يمكن أن تتأخر عما تقوم به البلاد العربية ، وما ستقوم به هذه البلاد ستقوم به مصر ايضا !

لم يبق الا يومان وتكون عصابات الهاجاناه وشترن وارجون مطلقة السراح فى فلسطين فهل يمكن أن نقف متوانين أو مترددين أو متفرجين .. ؟ لذلك بادرت بعرض هذا الامر على حضراتكم لتعلموا أن الحكومة المصرية ، تراقب الحالة ، وهى لا تتردد فى اصدار الامر الى الجيوش المصرية فى الدخول لاعادة السلام الى ارض السلام .. !

(تصفيق حاد)

اذا دخلت الجيوش للسلام والنظام وأوقفت المذابح فلن تكون هناك حرب وليس هناك مخالفة لهيئة الامم وانما تعمل على قتل رأس الحربة التى تمتد من هذه العصابة الصهيونية لنشر الاضطراب والشيوعية فى البلاد العربية .

يجب علينا الا نقف مكتوف الايدى نتفرج .

ليست هناك دولة يهودية ، فان مجلس الامن لم يقرر هذه الدولة ، وأمريكا تخلت عن التقسيم .

تسألوننى عن قوى البلاد العربية وعن الجيش المصرى وعن قوى الهاجاناه .. لانزاع فى ان قوة العصابات قوة لا بأس بها عندهم سلاح ، ومعهم عدد كبير من الذين حاربوا ومواردهم متوافرة ولديهم المال الكثير ولهم أنصار فى البلاد الاخرى

ولكن قوى الدول العربيـة المجتمعة الآن كفيلة بحسم الموقف .

(تصفيق)

فهناك الجيش العربى ، وهو جيش شرق الاردن ، وهو جيش منظم مدرب على درجة عاليـة من الكفاءة العسكرية وتسليحه ومعداته وذخيرته ، وافية .. ما عدا الطيران .

(نائب يسأل عن عدده ؟)

اسمحوا لى ان اكون متحفظا فى اسرار الجيوش .

(نائب يسأل عن تصريح للملك عبد الله ضد الهيئة العربية العليا) .

أنا تأسفت له وفى جرائد المساء تصريحات لفارس الخورى وأظن أنه مدسوس أو مزيف أو محرف .

ويلى جيش شرق الاردن جيش العراق الباسلة .

(نائب يقول : الباسل .. مذكر لا مؤنث)

وعنده كل المعدات وكذلك الطائرات

اما سوريا ولبنان فقد جعلا كل الموارد وقفا على قضية انقاذ فلسطين

والملك ابن السعود أرسل أسلحة ودفع نصيبه دولارات .

واليمن كانت معتزمة أن ترسل فريقا من رجالها على سبيل الرمز ، ولكن حوادثها الاخيرة منعتها .

أما الجيش المصرى فأن كفايته كاملة وأسلحته وافية ، وذخيرته متوافرة .

(تصفيق)

والذى يقدم على مثل هذا الامر يتخذ له عدته .

● **ان الفارق الهائل بين هذه الصورة التى رسمها النقراشى فى الجلسة السرية لمجلس النواب ، وبين الصورة الحقيقية للموقف كما رسمتها الاحداث ، وكما برهنت عليها التجارب العملية لا يحتاج الى رد .**

***

وبعد ..

كيف رسمت هذه الصورة للموقف فى خيال رئيس وزراء مصر .. ؟

ومن هم الاشخاص الذين رسموا له الصورة ..

وما هى العقول التى تضافرت على أن تضع هذه التفاصيل فى رأسه ، وترغمه على أن يتناقض مع نفسه .

ان الطريقة التى رسمت بها ، والاشخاص الذين رسموها ، والقوى التى تضافرت على صنعها .. كلها جميعا .. السر الكبير وراء حرب فلسطين .

محمد حسنين هيكل

حرب فلسطين بلا رقابة لها بقية فى العدد القادم

آثار ما بعد المعركة

مصر

ان النتائج التى ترتبت على حرب فلسطين لم تتضح كلها بعد .

ولكن المؤكد ان حرب فلسطين احدثت غليانا فى كل البلاد العربية ، غليانا أطاح بعروش ونظم ، واحدثت طوفانا جرف مع تياره كثيرا من الآراء والمبادىء ، والاشخاص أيضا ، ولقد ذهب بعض هؤلاء الاشخاص مظلوما يلقى العدل بين يدى الله وذهب البعض الآخر ظالما يلقى الحساب امام خالقه

والذى لاشك فيه أن ثورة الجيش التى أطاحت بعرش فاروق الطاغية ، وربما بالنظام الملكى كله فى مصر كانت تفاعلا مباشرا لحرب فلسطين

فى جو معركتها نبتت الفكرة ، وفى خنادقها جرت الاجتماعات الاولى للضباط الاحرار الذين عادوا بعد المعركة الى الوطن ينظمون صفوفهم ويرتبون للغد

وكان اغتيال النقراشى – يرحمه الله ويغفر له – أثرا مباشرا من آثار حرب فلسطين ، وحدث ذلك أثناء اشتداد المعارك فى الجنوب وكانت ميكروفونات العدو تذيع على الخنادق المصرية رسالة موجهة للجنود تقول فيها :

– ماذا تصنعون هنا أيها الجنود ... ارجعوا الى بلادكم .. لقد قتل اليوم رئيس وزرائكم

وكان اغتيال حسن البنا – يرحمه الله ويغفر له – أثرا مباشرا آخر من آثار حرب فلسطين

ولقد ترتبت على حرب فلسطين يقظة مروعة فى الضمير السياسى المصرى ، وكان اثر هذه اليقظة واضحا فى ثورات الاحرار ، ووقوفهم أمام الطغيان ، حتى جاءت حركة الجيش التى ولدت بعدها أفكار اجتماعية جديدة ، واختفت بعدها آراء ووجوه عتيقة تمت للماضى ولا تتصل بالمستقبل

سوريا

ان كل الهزات التى وقعت فى سوريا كانت رد فعل مباشر لحرب فلسطين .

فقد كان الانقلاب الاول الذى قام به الزعيم حسنى الزعيم انتقاما للخديعة التى قذفت بالجيش السورى الى المعركة دون استعداد .

وفى الانقلاب الاول اهتز مقعد رئيس الجمهورية تحت السيد شكرى القوتلى ، وخرج الرجل من سوريا لاجئا ، وجلس حسنى الزعيم على مقعده

ولكن حسنى الزعيم لم يبق على المقعد طويلا .

فقد سارع بعض ضباطه يقودهم سامى الحناوى الى الانقلاب عليه

وأعدم حسنى الزعيم ، ومعه رئيس وزرائه محسن البرازى عند الفجر ذات صباح

ثم قامت حركة ثالثة سقط فيها نظام سامى الحناوى ، وقام أديب الشيشكلى

ثم اغتيل سامى الحناوى نفسه فى بيروت

وفى أثناء ذلك كله وقعت أحداث خطيرة فى سوريا

لبنان

ولقد صاحبت حرب فلسطين بلبلة عامة فى الافكار خصوصا بين الشباب العرب ، وكان هناك اتجاه ثائر الى العنف أينما كان اتجاهه .

ووصلت العدوى حتى الى لبنان الهادىء الوديع

وقتل رياض الصلح – يرحمه الله ويغفر له – ثم استمر غليان الافكار ، حتى حدثت الثورة الاخيرة واجبر الشيخ بشارة الخورى رئيس الجمهورية اللبنانية على اعتزال منصبه ليفسح الطريق لافكار جديدة وآراء جديدة

الأردن



أثار الملك عبد الله – يرحمه الله ويغفر له – ظروفا متباينة أيام حرب فلسطين وانتهت هذه الظروف بخلاف بين جلالته وبين بعض الدول العربية ، وكاد هذا الخلاف يتطور الى نتائج خطيرة

ثم فقد الملك الهاشمى صاحب الحياة الحافلة حياته فى المسجد القدسى بأورشليم

وبعد اغتياله تطورت المسائل فى الاردن وتولى العرش ابنه طلال ، ثم نزل طلال عن العرش لابنه الملك حسين الذى جلس عليه منذ أيام قلائل .

متى .. وأين .. وكيف تبدأ معركة القنال؟

• قيادة المعركة تنتقل إلى مكان ما

• الحركات لم تبدأ حتى الآن



كمال الدين حسين
.. قيادة التدريب !

الذى أعلمه أن فدائيا واحدا لم يدخل منطقة القنال حتى هذه اللحظة !

والذى اعلمه أيضا أن فدائيا واحدا لن يدخل منطقة القنال ليضرب مع الضاربين الا فى اليوم المعين .. والساعة المعينة !

أما متى تبدأ المعركة .. وأين .. وكيف ؟

أما هذا .. فان ابسط مبدأ من مبادىء الحرب يقول : ابدأوها مفاجأة كالصاعقة ..

ولسوف تبدأ معركة القنال - ككل معارك الحرب - مفاجأة .. وفى اليوم الذى عينته « قيادة » هذه المعركة ، والساعة التى حددتها .. وبالطريقة والاسلوب اللذين تراهما القيادة كفيلين بتحقيق الغرض واصابة الهدف !

.. هذه هى « الخطة الموضوعة » بكل وضوح وبكل بساطة وبلا أدنى محاولة لان يكون فيها ابهام أو تعقيد أو صعوبة على أذهان الناس .. الذين سينفذونها كجنود وسيشتركون فى كل خطوة فيها حتى النهاية .

.. ومع ذلك

ومع ذلك كله ..

وعلى الرغم من أن قيادة الانجليز فى فايد تعلم جيدا ان الفدائيين لم يتسللوا الى القاعدة بعد .. فقد باتت القاعدة ليلة وقف المباحثات ثم أصبحت فاذا بالرعب يجتاح كل شبر فيها ... ويسيطر على قلب كل واحد من الثمانين ألف رجل الذين يعيشون فيها من أصغر جندى الى اكبر ضابط .

واكبر ضابط فى القاعدة هو الجنرال فيستنج - القائد العام الذى جاء بدلا من روبرتسون - والذى استيقظ ذات صباح فى الاسبوع الماضى ليكتشف أن ثلاثة من حراس بيته مقتولون ... مسلوبو السلاح ! !

كل هذا وغيره والمعركة لم تبدأ بعد ! ولكنه فى حد ذاته معركة .. معركة اعصاب بلا رصاص ولا سلاح :

● خرجت فرق الجنود تحفر الخنادق وتقيم الاستحكامات حول المعسكرات وعلى طول الطرق الموصلة بينها ... وتضع فيها المدافع والرشاشات !

● أعلنت حالة الطوارىء فى القاعدة كلها - والقاعدة معناها فى اللغة العسكرية أن تكون آمنة مطمئنة - وعينت فرق للنجدة - ! - ترابط داخل المعسكرات طوال الليل والنهار وعلى مقربة من أبوابها لتخرج وقت اللزوم .

● تصورت قيادة الانجليز أن كل سائق مصرى فى القاعدة سيسلم سيارته بما فيها - من أسلحة أو معدات أو مؤن أو حتى جنود وضباط - الى الفدائيين ... فاستغنت عن السائقين ... واضطرت بهذا ان يعمل عدد ضخم من الجنود كسائقين !!

● وتصورت قيادة الانجليز أنه فى الساعة التى ستبدأ فيها اية عملية للفدائيين فان الجنود الملونين - القادمين من المستعمرات - سينضمون مباشرة الى الجانب المصرى فجمعت اسلحتهم ... واضطرت بهذا ايضا أن تعين بدلا منهم فى اعمال حراسة المخازن جنودا انجليز !

● وتصورت قيادة الانجليز للمرة الثالثة ان كل عامل مصرى فى القاعدة فى جيبه قنبلة او مسدس او قطعة ديناميت ، ففرضت حراسة شديدة على كل عامل .. واضطرت بهذا - للمرة الثالثة - أن تكلف عددا كبيرا من جنودها بالقيام بهذه الحراسة !

فى هذا الجو يعيش الانجليز فى قاعدة القنال الآن .. والمعركة - كما قلت - لم تبدأ بعد .

بل ان العيون المصرية التى ترقب كل حركة وسكنة فى منطقة القنال الآن ، وتتسلل وراء كل خطوة يخطوها الانجليز تقول فى تقاريرها - التى لا تعرف كذبا أو مغالاة - انهم يشكون فى كل حركة أو خلجة حتى ولو كانت حركة غصن شجرة يلعب به الهواء !!

.. لن يحددها الانجليز

وتقول العيون المصرية فى منطقة القنال ان الانجليز يتوقعون أن تبدأ المعركة فى أية لحظة .. وان هذا الترقب والتوقع الذى يغذيه القواد باستمرار - يكاد يفجر أعصاب الجنود وان استمراره لابد أن يتسبب فى يوم - ليس ببعيد - فى ثورة داخلية بين جنود القاعدة انفسهم .

هؤلاء الجنود الذين مضى عليهم حتى الآن تسعة عشر شهرا - منذ اكتوبر عام ١٩٥١ - وهم قابعون فى المعسكرات الضاربة فى الصحراء وراء الاسلاك الشائكة .. لايدخلون مدينة ولايقضون ليلة فى « كاباريه » !!

وهى اشياء بالنسبة للجندى الانجليزى ضرورة قصوى قد تفوق فى اغلب الاحيان طعامه ونومه .

ولكم اكتشف المسئولون فى مصر محاولات جبارة قام بها الانجليز ليعرفوا شيئا - أى شىء - عن المفاجأة : متى تبدأ المعركة .. وأين .. وكيف ؟

لكنهم كانوا يصطدمون دائما بنطاق من السرية .. وصل الحرص عليه احيانا الى درجة ان أصبح موضع تساؤل !

وراحوا يحاولون خدعة اخرى ..

بدأوا يتحرشون ، ويقومون بحركات وتحركات .. كانت تهدف كلها - ومازالت وستظل فترة من الوقت تهدف - الى غرض واحد .

هذا الغرض : هو أن يدفعونا دفعا الى المعركة

فقد رأوا انهم لا بد - لكي يضعوا نهاية لحالة الرعب التى تجتاح القاعدة - أن يحددوا هم موعد المعركة .. ومكانها .. وطريقتها واسلوبها .

وفى هذا ضمانهم الوحيد لكسبها !

والى هنا تقف « قيادة المعركة » فى حزم وقوة قائلة : الا هذا بالذات .. وأبدا لن نسمح - مهما حدث ومهما اضطررنا أن نتخذ من احتياطات - بأن يجرنا الانجليز الى هذا الفخ ، وأن يحددوا هم موعد المعركة ومكانها ... وطريقتها

ليتحرشوا ما شاء لهم التحرش ..

وليقوموا بما يشاءون من حركات وتحركات

فاننا نحن الذين سنلقى بالمفاجأة فى وجوههم .. فى اليوم الذى حددناه .. والساعة التى عيناها .. والاسلوب الذى رسمناه

فقد كان ذلك هو أول خطأ وقعت فيه مصر يوم دخلت المعركة السابقة ضدهم فى عام ١٩٥١

اشبعوا به !

.. ولا يتصور أحد ان اخطاء المعركة السابقة لم تكن موضع بحث ودراسة طوال الايام الماضية ..

ولا يتصور احد ايضا ان خطوات معينة وقرارات خاصة لم تتخذ لتلافى هذه الاخطاء ..

بل ان احدا لايعلم مثلا أن هناك ثغرة كان ينفذ منها الانجليز للوصول الى التأثير فى معنويات الشعب وصرفه عن استمراره فى الكفاح ، وان هذه الثغرة بالذات قد بدأ العمل فى سدها منذ أشهر .. حتى قبل ان تبدأ المباحثات بفترة طويلة !

وستظل مضمونة طوال فترة المعركة

وثمة خطأ آخر من اخطاء المعركة السابقة انتهت « قيادة المعركة » - وهى قيادة سرية تعمل فى مكان ما فى مصر - فى الاسبوع الماضى من تلافيه

.. كانت اخطاء !

ثم ماذا ..

ان «قيادة المعركة» لن تسمح على الاطلاق بأن يحدث الآن ما حدث فى الماضى ..

● سوف تكون القيادة قيادة واحدة .. لا عدة قيادات مختلفة متباينة كل منها يعمل فى اتجاه ، وقد تم تشكيل هذه القيادة بالفعل ، وبدأت - بالفعل أيضا - تعمل بالليل والنهار .

● فرضت الرقابة الدقيقة الشديدة على جميع منافذ منطقة القنال .. وشلت حركة المخابرات البريطانية تماما ، وطهرت المنطقة - وما زالت - من اى عنصر يمكن ان يؤثر فيه الانجليز ليتعاون معهم

● وضعت شروط معينة للفدائيين الذين سيشتركون فى المعركة .. ولن يسمح لاى شخص بالاشتراك فيها أو حتى السفر الى منطقة القنال - كما كان يفعل فى الماضى كل من « هب ودب » - الا اذا كان حاصلا على هذه الشروط

● ستفرض السرية التامة على تحركات الفدائيين وأعمالهم .. فلن يحدث - كما كان يحدث فى الماضى - ان يعلم الانجليز موعد سفر الفدائيين الى المنطقة والطريقة التى يسافرون بها وحتى اسماءهم والاسلحة التى يحملونها .

ولن يحدث ايضا ان تشترك الصحف - كما كانت تفعل ببساطة وبلاهة - فى كشف السر للانجليز .. فتنشر صور الفدائيين وهى فرحة فخور تهتز طربا بالنصر الذى حصلت عليه!!

هذا كله قد حسبت «قيادة المعركة» حسابه ..

ورتبت له كل شىء وأعدت من اجله الخطة التى تكفل تحقيقه .

.. الى الناس

ولكن «قيادة المعركة» تريد أن تقول شيئا للناس

تريد «قيادة المعركة» أن تقول :



كوبرى الفردان
لم يعد الآن « خطأ » !

كونوا على استعداد .. فهذا هو كل ما نطلبه منكم

وانتظروا منا التوجيه والامر .. ولا تتعبوا أنفسكم في التساؤل والبحث وراء أسباب كل توجيه وكل أمر ،

ذلك اذا حدث أن قلنا لكم ماذا نفعل وشرحنا لكم ما تريدون الاستفهام عنه .. اذا حدث هذا فمعناه الوحيد اننا نكشف أوراقنا للانجليز !

وتريد «قيادة المعركة» أن تقول :

ـــم الفيران التى تريد أن تنتهز الفرصة وتخرج من جحورها التى ظلت مختبئة فيها فترة طويلة .. انه من

الافضل لها أن تبقى فى جحورها او ان تخرج لتشترك معنا فى المعركة . اما أن تخرج لتدس السم وتطلق

الاشاعات فهذا شىء عقابه .. هو عقاب الخيانة العظمى !

وتريد (قيادة المعركة) أن تقول للذين يلحون فى السؤال عن موقف الاخوان المسلمين !

ان الاخوان مبدؤهم (الجهاد سبيلنا) ولسوف يجاهد الاخوان وسيشتركون فى

المعركة بكل مافيهم من قوة جنبا الى جنب

مع كل من سيجاهد ويشترك فى المعركة

والذى يقول غير هذا انما يجرد الاخوان ـ بكل بساطة ـ من مبدئهم .. ليطمئن

الصائدون فى الماء العكر اذن الى أن مصر

الآن ـ وفى هذه المرحلة بالذات ـ ليس فيها الا اتجاه واحد .. هو اخراج الانجليز

ولقد قالها مرشد الاخوان فى الاجتماعات العديدة التى عقدت بينه وبين (قيادة المعركة) .

وقالها الصاغ كمال الدين حسين علنا عندما سئل عن مدى التعاون بين الاخوان ومعسكرات التدريب .

وتريد (قيادة المعركة) أيضا أن تقول للفئة التى تسمى نفسها (الشيوعيين) :

(ان هذا هو الوقت الذى يجب ان تخرجوا فيه من تحت الارض ..

لقد قلتم وأذعتم وكتبتم فى منشورات أن النظام الجديد قد ارتمى فى أحضان أمريكا وراح يلثم يدى الانجليز .

وقلتم وأذعتم وكتبتم فى منشورات أنه لا سبيل الا الجهاد المسلح والكفاح بالدم

واذا بالنظام الجديد يقطع المباحثات ويلقى بالقفاز فى وجه الانجليز ..

واذا به يقول أنه لاسبيل الا الجهاد المسلح والكفاح بالدم .

فماذا تريدون بعد ذلك ؟

اظهروا اذن ..

واخرجوا من تحت الارض . . . . لتشتركوا معنا ـ اذا وافقتم طبعا ـ فى الكفاح المسلح !)

ثم تريد (قيادة المعركة) أن تقول للشعب كله :

(خذ حذرك من دعاة الهزيمة ومروجى الاشاعات .. خذ حذرك وافتح عينيك جيدا حتى لا تتيح لهم ـ بحسن نية ـ الفرصة التى يريدونها .

نحن نعلم مثلا ـ وهذا مثل قريب ـ أنه جاءت أيام اختفى فيها (الخيار) من الاسواق .. واختفت (البامية) و (الملوخية)

ونعلم ـ قبلك أنت ـ أن الاشاعات

كان لها ثلاثة أرباع الفضل فى استحكام أزمة (الخيار) و (البامية) و (الملوخية)

وكان الناس كلما تحدثوا فى هذا الموضوع ، زادت حدة البلبلة فى الافكار .. وحدة التأثير فى السوق .

هذا من ناحية .

أما الناحية الاخرى التى تريد أن نحدثك عنها فهى « انك شعب لا يصح على الاطلاق ان يكون حديثك عن «الخيار» و « البامية » فى الوقت الذى يجب ان نتحدث فيه عن الطوابير والرصاص والقنابل .

ان «الخيار» و «البامية» و«الملوخية» لن تسلبك الحياة .

ولكن الرصاص والقنابل والكفاح تستطيع أن تضمن لك الحياة !

فئات جديدة

تريد « قيادة المعركة » ان تقول كل هذا وتوضحه ثم تقول بعد ذلك :

● ان التطوع فى الاسبوع الاخير قد وصل الى حد ضخم .. وان هناك فئات جديدة من المتطوعين لم يعهدها احد من قبل قد انضمت وبدأت تعمل كخلايا النحل استعدادا لليوم المعين .

● وان فئات المتطوعين بدأت تستجيب للتعبئة بصورة واضحة .. وقد قام بالتعبئة عدد من المسئولين صارحوا لهم كل شىء بمنتهى الصراحة منذ اللحظة الاولى للمباحثات حتى اليوم .

● وأن الاعدادات اللازمة للطوارىء قد تم ترتيبها ووضعت بنودها .

وأن فروع هيئة التحرير فى جميع انحاء القطر ستبدأ فى خلال أيام فى جمع التبرعات ، وسوف تستطيع ان تجمع مبالغ ضخمة للصرف منها على :

ـ طعام الفدائيين وشرابهم ولوازمهم

ـ كفالة اسرهم التى يعولونها اذا كانت فى حاجة الى هذه الكفالة .

ـ كل ما يمكن أن يحتاج اليه أحد الفدائيين ..

* *

هذه هى المعركة التى نريدها . . . ونسعى اليها .

معركة يعلم الانجليز جيدا أنها قادمة لا ريب فيها .. وهم على ثقة من هذا الذى يعلمون .

بل هم يعلمون هذا منذ زمن طويل .. وقبل أن تبدأ المباحثات وتتوقف بأشهر !

ففى شهر مارس الماضى ، وعندما بدأ التفكير فى الدخول فى مباحثات من أجل الجلاء ذهبت الى منطقة القنال وعدت اكتب فى عدد « آخر ساعه » الذى صدر فى ١١ مارس

« .. ويبدو أن شيئا ما هو الذى جعل روبرتسون لايكتفى بسور الاشجار العاليه

المتقاربة الذى كان يحيط بقيادته من جميع الجهات ويكون فوقها مظلة تحميها من عيون الطائرات المحلقة فوقها .. فبدأت فرق المهندسين والعمال منذ اسبوع واحد تقيم ثلاثة اسوار أخرى شاهقة .

● واحدا من حصير القش المثبت فى قواعد من الخشب المتين ويرتفع الى أكثر من ثلاثة امتار .

● وواحدا آخر من الاسلاك الشائكة « المجدولة » يرتفع هو ايضا الى اكثر من ثلاثة امتار .

● وبينهما سور ثالث من الاحجار يرتفع عنهما ويبلغ سمكه حوالى نصف متر

اما خارج هذا كله .. فثمانية خنادق محاطة بأكياس الرمل وفى كل منها جنديان ومدفع رشاش وتليفون وجهاز لاسلكى »

وقلت بعد ذلك : .. ومن أجل هذا يتساءل الجنود الانجليز انفسهم ، ما الذى يخشاه روبرتسون الآن .. وممن يحمى قيادته فى فايد .. وضد من يحصنوا ؟ !

وأضيف اليوم :

هل كان روبرتسون يعلم ان المعركة ستجىء مفاجئة كالعاصفة ؟

صلاح هلال



قاعدة الرعب

خنادق .. ورشاشات !

زوجة فوستر دالاس تتحدث إلى آخر ساعة



جانيت : زوجة دالاس

كانت طائرة الوفد الامريكى على ارض المطار ، متحفزة للانطلاق ، ووقف مستر دلاس وزير الخارجية ، وأعضاء الوفد الامريكى يصافحون مودعيهم ... وقبل أن يهم مستر دلاس بالصعود التفت الى مستر جيفرسون كافرى السفير الامريكى وقال وهو يشير الى زوجته وزوجة مستر ستاسن ويبتسم ..

« ستلحق بنا الفتاتان بعد اسبوعين ... فى أثينا »

ووقفت كل من جانيت واستر تلوح بيدها للطائرة التى كانت تدور فى سماء المطار ، ثم تأخذ اتجاهها وتغيب فى الافق العالى ...

وهكذا تخلفت جانيت زوجة مستر دالاس واستر زوجة مستر ستاسن مدير الامن المتبادل بوزارة الخارجية الامريكية عن زوجيهما . تخلفتا فى القاهرة حتى تشبعا رغبتهما فى زيارة آثارها التاريخية . ثم سافرتا هذا الاسبوع الى استانبول حيث تمكثان خمسة ايام تلحقان بعدها بزوجيهما اللذين يكونان قد أتما دورتهما السياسية بدول الشرق الاوسط ...وتلتقى الفتاتان ـ كما أشار مستر دالاس الى الزوجتين ـ بالفتيين ـ كما أشارت الزوجتان الى زوجيهما ـ ... فى ظلال الاكروبول فى أثينا ...

وفى غرفة الاستقبال القاهرة ببيت السفير الامريكى الذى استضاف السيدتين مدة اقامتهما بالقاهرة ،جلست السيدتان وحولهما مجموعة نادرة من التحف واللوحات والقطع التاريخية والاثاث . الذى تنسجم كل قطعة منه مع القطع الاخرى انسجاما رائعا ... فى هذا الاطار الفنى الجميل تحدثت جانيت الى مندوبة آخر ساعة ، وكانت جانيت ترتدى ثوبا بسيطا يتناسب مع شخصيتها الهادئة ..

٤٠ عاما فى ظل الزواج

لقد تزوجت جانيت مستر دالاس منذ اربعين عاما .. وفى ظل زواجهما السعيد الهادىء راح مستر دالاس السكرتير الصغير فى وزارة الخارجية يصعد سلم الشهرة والمجد .. فأصبح محاميا دوليا كبيرا وعرف اكبر اجر تناوله محام فى العالم وفى تاريخ المحاماة . ثم مستشارا عالميا لاى دولة تريد ان تشترى آراءه القانونية ، ثم مستشارا لحكومة ترومان ، ثم وزيرا لخارجية أمريكا ، ثم صانعا لاهم الخيوط السياسية فى المحيط الدولى ...

وتقول ...

« كان جاك ـ وهذا هو الاسم الذى تنادى به زوجها ـ يدرس التاريخ والسياسة والقانون والدبلوماسية طيلة مدة زواجنا ، أما انا فقد كنت أدرس رجلا ناجحا ، كنت أدرس زوجى وهو ينجح خطوة خطوة .. وكنت أقوم بدور المستمعة وهو يتحدث حتى ألم بدقائق شخصيته ، وأقوم بدور السكرتيرة وهو يملى على مذكراته ومقالاته وأبحاثه .. وكنت اتتبع مراحل تفكيره ودراسته .. ثم اقوم بدور الانثى .. الزوجة والحبيبة .

وتستطرد جانيت وهى تبتسم ..

« وبعد هذه المدة الطويلة التى عشتها معه .. أصبحت أستطيع ان أعرف ماذا يدور بذهن جاك .. واستطيع ان اعرف ـ وهو مقبل على ـ اذا كان متشائما او متفائلا .. اذا كان مشغول الذهن اوخالى البال .. وهنا أقوم بواجبى نحوه فى حالاته الذهنية والنفسية المختلفة ... وما زلت اكتب له وهو يملى على مذكراته وابحاثه ـ عندما تتغيب سكرتيرته ...

وضحكت جانيت ،وهى تقول ...

« ولكن جاك لم يعد يكتفى اليوم بالاملاء على ... بل اصبح يسألنى رايى فى كل مايكتب ، وكل مايعمل .. »

شريكان فى التجارب

وتقول جانيت ...

« وعشنا بعد ذلك شريكين ورفيقين فى الحياة وتجاربها ... »

وصحبت جانيت زوجها فى أغلب أسفاره فى الخارج ... فزارت معه اليابان وبلاد الشرق الاقصى والباسفيك عندما كان يقوم بمفاوضاته الدبلوماسية لعقد معاهدة الصلح مع اليابان ومعاهدات الصداقة مع استراليا والفلبين وغيرها من الدول ... وزارت معه أوروبا عدة مرات عندما كان زوجها مندوبا لبلاده فى الامم المتحدة عندما كانت دوراتها تعقد فى باريس ..

ثم جاءت معه الى مصر ، ولم تكن قد زارتها من قبل .. وتقول ان الذى شوقها دائما لزيارة مصر هى الناحية التاريخية .. وقد بهرتها آثار مصر القديمة عندما شاهدتها أخيرا ...

وآراء جانيت فى السياسة تلخصها فى جملة واحدة ...

« اننى لا أرى مبررا لهذا التوتر الذى يسود شعوب العالم .. وارى ان السلام الدائم يجب ان يكون هدف الجميع .. »

وهى أم لولدين وفتاة ..

ويعمل ابنها الاكبر مهندسا فى المناجم ، وعمره ٣٩ سنة

وابنها الثانى كان ضابطا فى الحرب الاخيرة . وعاد منها وقد فارقه السلام والهدوء الى الابد ... وسقط فى هاوية سحيقة من الازمات النفسية لم ينقذه منها الا الكنيسة الكاثوليكية .. فتحول عن دينه البروتستانتى واصبح راهبا .

أما ابنتها فزوجة عادية تعيش فى مدينة نيويورك ...



استر : زوجة ستاسن

وتتحدث جانيت عن زوجها فتقول .. انه يأخذ الحياة ومشاكلها بالمنطق ويركز ذهنه فى عمله مهما كانت تحيط به المشاكل والمصاعب ... وله قدرة عجيبة على الراحة التامة ... ويستطيع ان يزيل آثار تعب واجهاد يوم كامل بأن يسترخى فى مقعد مريح عدة دقائق .. فهو قادر على الاسترخاء التام ..

استر وهارولد

وكانت استر ، زوجة مستر ستاسن جالسة الى جوار جانيت .. وكانت ترتدى ثوبا أخضر وفى مقدمته قطعة من القماش الابيض المخطط .. ولعل ثمن هذا الثوب الجميل لايزيد على بضعة دولارات .

واستر تحيط زوجها باطار من الحب والرعاية ، وهى تقول انها مازالت تزداد به اعجابا منذ تزوجته ... وقد تزوجته منذ ٢٧ عاما ، وكانت وقتها فتاة فى الثانية عشرة من عمرها ، وكان هو فى السابعة عشرة .. وهى تؤكد ان حبها له اليوم لايقل فى حرارته عن حبها له عندما تزوجته ..

وقد جلست تنتظره فى الحرب الاخيرة ثلاث سنوات كالعاشقة التى تنتظر فارسها الجميل .. عندما ودعها والتحق بالبحرية وخاض معارك الباسفيك .. وفى خلال هذه السنوات الثلاث كانت استر تعمل ممرضة فى الصليب الاحمر .

وبعد الحرب اشترك هارولد ستاسن فى الوفد الامريكى الذى كان يشرف على تبادل الاسرى ... ثم عين بعد ذلك عضوا فى الوفد الامريكى فى الامم المتحدة ،ومنذ التحاقه بالسلك السياسى وهى ترافقه فى أسفاره ... ثم جاءت معه الى مصر .

وهى تقول ان ماقرأته عن مجد مصر القديم فى الكتب ،وصور الاهرام وابى الهول وكنوز توت عنخ آمون معلقة بذهنها حتى أتيحت لها فرصة القدوم الى مصر ... وذهبت تقف بين هذه الآثار التى فتنتها .. ووقفت طويلا فى اعجاب خاشع رهيب

الفتيان ..

هاتان هما السيدتان اللتان تركهما الوفد الامريكى فى القاهرة لكى تشبعا رغبتيهما بزيارة آثار مصر ..

لقد قالتا لمندوبة آخر ساعة وهما تودعانها ...

« اننا سنطير الى استانبول . ثم الى أثينا حيث نقابل الفتيين هناك .. »

والفتيان هما مستر جون فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكية ومستر هارولد ستاسن مدير الامن المتبادل اللذان جاءا الى الشرق الاوسط ليضعا سياسة أمريكا فى هذه المنطقة من العالم ... ولكنهما فى نظر زوجتيهما مازالا .. فتيين !!

أسرار فى مأساة ابراهيم لاما وزوجته !

كيف اعتنقت إيزابيل الإسلام ثم ارتدت عنه ؟

عندما دق المخرج ابراهيم لاما جرس الشقة التى بالدور الاول من العمارة رقم ١٨٥ بشارع الملكة ، كان يعلم ان زوجته ايزابيل كرغا هى التى ستفتح له الباب !

كان ذلك فى الساعة الخامسة والنصف من مساء الخميس الماضى ·· وقبل ذلك بساعات او فى الساعة الحادية عشرة صباحا على وجه التحديد — ذهب ابراهيم لاما الى البنك العثمانى ، وقابل احد موظفى البنك واسمه اميل بيطار وقال له انه علم ان زوجته ايزابيل تسعى للحصول على عمل فى هذا البنك ، وانه لايوافق على هذا ، ورجاه الا يساعدها فى الحصول على اى عمل ، فانه قد قرر اما ان تعود اليه أو يقتلها وينتحر !

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون بمكتب اميل بيطار ··· ورفع اميل بيطار السماعة ليستمع الى صوت ايزابيل كرغا وهى تساله ماذا تم فى الطلب الذى قدمته لادارة البنك ؟

فطلب اليها اميل بيطار ان تمر عليه فى البيت حوالى الساعة الخامسة ليخبرها بالنتيجة ·· ووضع اميل بيطار السماعة ·· بينما كانت ايزابيل تسالهمرة اخرى · لماذا لايجيبها الآن ؟!

وفهم ابراهيم لاما ان زوجته ايزابيل هى التى كانت تتحدث الى اميل بيطار !·

وقبل ذلك بأربع وعشرين ساعة ، اى فى صباح يوم الاربعاء التقى الاثنان ·· ابراهيم لاما وزوجته ايزابيل فى مكتب اميل بيطار ، وسالها عن سبب مجيئها فاجابت بانها تبحث عن عمل ·· فقال انه لايوافق على ذلك والافضل ان تعود اليه ، فردت عليه بانها لم تعد تطيق أن تعيش معه تحت سقف واحد ·وانتهى الحديث بينهما بهذه العبارة التى قالها امام السيدة زوجة اميل بيطار ، والتى شهدت الحادث المروع فى اليوم التالى

قال ابراهيم لاما لزوجته بالحرف الواحد :

— صدقينى يا ايزابيل اذا قلت لك اننى ساقتلك واقتل نفسى !

البحث عن عمل ··

وخرجت ايزابيل من البنك العثمانى الى دار السفارة الامريكية ·· فقد سبق ان قدمت طلب التحاق للعمل بالسفارة ، وقد اختارت السفارة الامريكية بالذات لانها كانت تعمل بها منذ سنوات وقبل زواجها الاول من الطيار الامريكى ، ولم تترك عملها الا بعد زواجها من هذا الامريكى الذى انجبت منه طفلتها ··· وايزابيل كانت تجيد ثلاث لغات هى العربية والانجليزية والفرنسية كما كانت حاصلة على مؤهل فى الاختزال والكتابة على الآلة الكاتبة ·· ولهذا كانت تعتقد انه لايجوز لفتاة لها مؤهلاتها ان تعيش عاطلة !·· وعندما اقامت فى شقة ابيها بالدور الثالث من العمارة رقم ١٨٥ بشارع الملكة ،لم يكن زوجها يساعدها بمليم واحد ولم تكن هى تقبل أية مساعدة بعد ان قررت الانفصال عنه ، وسعت الى الطلاق ·· وردت عليها الكنيسة بأن زواجها من ابراهيم لاما باطل !

حارس للزوجة !

وقد كانت ايزابيل قد حصلت على الجنسية الامريكية بعد زواجها من الطيار الامريكى ، ويقضى القانون — قانون الجنسية الامريكى — الا تفقد الزوجة الاجنبية جنسيتها الامريكية الا بعد مغادرة امريكا بخمس سنوات ··وفى ذلك الوقت كان قد مضى على مغادرتها امريكا ثلاث سنوات فقط ، فدفعها عدم اعتراف الكنيسة بزواجها من ابراهيم لاما الى التفكير فى الهروب من مصر والعودة الى زوجها الامريكى الذى يمتلك عزبة من خمسين فدانا وكان يضع تحت أمرها سيارتين · ولكن بعض افراد اسرتها كانوا يشيرون عليها بعدم السفر والالتحاق باية وظيفة سواء بالبنك العثمانى او بالسفارة الامريكية ··

ولكن زوجها كان يفسد عليها مساعيها ويمشى وفى جيبه مسدس يهددها به فى كل مكان ··· ولهذا كانت ايزابيل تعيش فى خوف ورعب ·· وفى آخر ايامها كانت لاتغادر البيت الا بصحبة أحد أفراد أسرتها او جارتها مدام اميل !

بريئة بريئة بريئة

فى ابريل سنة ١٩٥٣ طلب اليها ابراهيم لاما ان تجلس الى مكتبه ، ثم اخرج مسدسه وأمرها بأن تكتب اقرارا تقول فيه انها استولت على مجوهرات ومصوغات زوجته المتوفاة دومنيكا لاما · فكتبت ايزابيل الاقرار ووقعته بامضائها وسلمته اليه ·· وبعد خمسة عشر يوما ذهبت الى مكتب المحاسب القانونى الذى يتولى حسابات شركة لاما ، وطلبت الاوراق والمستندات التى تثبت بأن زوجته دومنيكا لم تترك مجوهرات او مصوغات ·وصرحت لموظفى هذا المكتب منذ اسبوعين ، ان ابراهيم لاما ارغمها تحت تهديد السلاح بكتابة هذا الاقرار · ·واقسمت ثلاث مرات بأنها بريئة بريئة بريئة !

والشىء الذى لايختلف فيه اثنان ان ابراهيم لاما كان يحب ايزابيل حبا يبلغ درجة الجنون ·· وانه عجز تماما عن ان يسيطر عليها بعواطفه ، فلجأ الى وسائل العنف ·· ولكن هذه الوسائل كانت تبعدها عنه شيئا فشيئا حتى فكرت فى استخراج جواز سفر الى أمريكا والهروب من وجهه ، وذلك بعد ان بدأت تخشى على حياتها وحياة طفلتها منه !

قالت سيدة تعرف الاسرة من زمن بعيد ان ايزابيل شكت اليها كثيرا من زوجها الذى كان كلما اختلفت معه ، صوب المسدس الى صدر الطفلة الصغيرة ·· وكلما طلب منها شيئا وترددت فى اجابته لجا الى هذه الوسيلة !··· حتى اصبحت حياتها وحياة طفلتها فى خطر ! ·

ايزابيل تعتنق الاسلام ثم ترتد !

وهناك قصة اخرى لايعلمها احد ··حتى أفراد اسرتها ·· وهى قصة اعتناقها الاسلام ، ثم ارتدادها وعودتها الى اعتناق المسيحية · ·وقد كان ذلك عندما عجزت عن الحصول على الطلاق من زوجها الامريكى ، فاشار ابراهيم لاما عليها باعتناق الاسلام ، فاسلمت ·· وبهذا تم الطلاق ·· ولما كان ابراهيم لاما مسيحيا فقد تعذر زواجه منها ، فاشار عليها مرة اخرى باعتناق المسيحية ·· وهكذا تم زواجهما ··

غرام قديم ··

ان قصة غرام ابراهيم لاما وايزابيل بدأت فى سنة ١٩٤٥ ·· ولكن زواجهما لم يتم الا بعد وفاة زوجته الاولى وام ولديه سمير وجوده — بعام واحد ··فقد توفيت زوجته دومنيكا لاما فى ٢١ اغسطس سنة ١٩٥٠ ·· اما زواجه من ايزابيل فلم يتم الا فى يونيو سنة ١٩٥١ ··

ضربات القدر !

وبعد اسابيع منذ ذلك التاريخ اكتشفت ايزابيل الحقيقة الرهيبة وهى ان ابراهيم لاما لايمتلك شيئا ·· وانه يتمتع بالصيت فقط — لا الغنى !

يقول بعض افراد اسرة ايزابيل ان ابراهيم لاما كان مجنونا ·· ويقول المحيطون به انه كان يتصرف فى حياته تصرفات شاذة لايمكن ان تصدر عن رجل عاقل ·· وسواء أكان ابراهيم لاما مجنونا أم غير مجنون ، فان الحقيقة التى لاجدال فيها انه اصيب فى ايامه الاخيرة بانهيار عصبى ·· وانه لم يعد يستطيع ان يسيطر على نفسه · ·وان الذى دفعه الى هذه التصرفات الشاذة التى تسجلها عليه أسرة زوجته كما يسجلها عليه بعض المقربين الى اسرته ، هى اربع ضربات عنيفة أصيب بها دفعة واحدة ! ·· وهذه الضربات الاربع العنيفة تكفى كل ضربة منها للقضاء على اى رجل ··

الثلاثاء ١٥/٥/٩٥٣

الى ابني سمير

حبيبي سمير

انا ذاهب الى سفر طويل الذي تعرف قصدي ستبقى انت مع شقيقك جوده وحدكم كن شجاع انا كبرت وما بقى عندي قوة اراده فلذلك ارجوك انت وجوده انكم تسامحوني باني اترككم تجاهدوا في الدنيا الرحيم ربنا معاكم كان بودي ان اودعكم واحد واحد ولكن لا توجد عندي الشجاعه ولكن انت تفهم حبيت امكم وماتت وبعدها كان عندي فرض في الحياة تزوجت هذه المرأة الشريرة التي افسدت علي حياتي تعملة مستحيل لكي ترجع وتبقى كالماضي ولكن كانت تمشي لوالدها الفاسد بان تطلب ما استطيع اموال مني وقبلت مرغوم ذلك ووجدت مني ضعف فطلبوا الاكثر فلم تطاوعني نفسي فاحسن انني اخلص من الحياة

الوداع قبلاتي لكن ارحل وفي عهدتك شقيقك جوده اعتني به وربنا يباركك انت وخطيبتك نانا حبيبي سمير ابوك ابراهيم لاما

الخطاب الذى تركه ابراهيم لاما لابنه سمير بخط يده .. !



سمير عبد الله لاما .. درس التصوير السينمائى وورث بطولة الافلام عن عمه بدر لاما ..



نانا
خطيبة سمير



كان ابراهيم لاما يدرب ابنه سمير على صيد الوحوش والغزلان .. !

الضربة الاولى

وكانت الضربة الاولى من مصلحة الضرائب .. فقد طالبته هذه المصلحة بضرائب قدرتها باربعين الف جنيه ... في الوقت الذي كان الاستوديو الذي يملكه معطلا .. ومنذ سنة ١٩٤٩ الى اليوم وابراهيم لاما لايعمل شيئا .. فقد توقف عن الانتاج بعد الحرب العالمية الاخيرة ... ولم ينتج سوى فيلمين سقطا سقوطا فاحشا . ثم جاءت مصلحة الضرائب تطالبه بهذا المبلغ الضخم وهو لايمتلك مليما واحدا ..

فوقعت الحجز على الاستوديو .... فاصيب عمله بشلل ... ولم يعد يفكر في شيء الا في تسوية الخلاف بينه وبين مصلحة الضرائب .. ولما كان هذا الخلاف لايسوى الا بدفع مبلغ اربعين الف جنيه .. فقد اصبحت العقدة لا حل لها .

وقد عاش ابراهيم لاما ينفق حوالى ١٥ الف جنيه في السنة .. وفجأة وجد نفسه عاطلا عن العمل بسبب خلافه مع مصلحة الضرائب ...

الضربة الثانية

والضربة الثانية هي الدعوى التي رفعتها ضده جوزفين لاما زوجة شقيقه المرحوم بدر لاما والمعروفة لرواد السينما باسم بدرية رأفت .. فقد طالبته هي الاخرى بحقوقها وحقوق بناتها الاربع في الشركة الاولى التي كانت تتكون من الشقيقين ابراهيم وبدر لاما .. وكانت اسرة لاما تمتلك الاستوديو وخمسة افدنة بحدائق القبة وآلات وأدوات الاستوديو ...

والضربة الثالثة اصيب بها بعد فشل فيلمه الاخير « عاصفة على الربيع » .

وفي وسط هذه العواصف الجبارة ، جاءت زوجته ايزابيل وطالبت بحصة في الشركة الغارقة في الديون !

اسرة من شيلي ..

وابراهيم لاما شيلي الاصل .. وكان اسمه ابراهام لاما .. كما بدأ شقيقه المرحوم بدر لاما حياته على الشاشة باسم بدرو لاما ..

وقد حصل ابوهما على الجنسية اليونانية في أثناء الحرب الاولى سنة ١٩١٤ .. وهما ينتميان الى اسرة شيلية مهاجرة تعيش بين لبنان ومصر وتركيا واليونان وشيلي ..

وقد استقر ابراهيم وبدر لاما في مصر سنة ١٩٢٠ .. وفي سنة ١٩٢٧ اخرج ابراهيم لاما فيلما صامتا بعنوان «فاجعة فوق الهرم» بطولة بدر لاما وفاطمة رشدي .. وكان اول فيلم ناطق هو «معجزة الحب» الذي تولى بطولته بدر لاما والمطربة نادرة وعرض في سنة ١٩٣٤ .. وقد اشترك في تمثيل هذا الفيلم ابنه سمير عبدالله لاما وكان عمره ثلاث سنوات !

وقد انجب بدر لاما اربع بنات من زوجته جوزفين لاما الشهيرة ببدرية رأفت ...ولم ينجب ابراهيم لاما من زوجته الاولى دومنيكا سوى ولدين هما سمير عبدالله لاما وجوده عبدالله لاما .. وكمان كان ابراهيم لاما مخرجا وشقيقه بدر نجما سينمائيا ، كذلك كان ابراهيم لاما يوجه ولديه ، فبعد ان اتم سمير لاما دراسته في كلية فيكتوريا والجامعة الامريكية اخذ يسند اليه بطولات افلامه ، كما كان يعد ابنه الاصغر جودة ليكون مخرجا ..

وسمير لاما عمره الآن عشرون سنه ، اما جودة فلم يتجاوز السابعة عشرة من عمره ..

النهاية

وهكذا عاش ابراهيم لاما المخرج الذي تخصص في اخراج الافلام البوليسية .. وقد قدر له ان يموت بطلا لقصة بوليسية فاحتلت انباؤه وصوره الصفحات الاولى .. لقد اخرج ابراهيم لاما عشرات القصص العنيفة ، ولكن هذه القصة التي مثلها على مسرح الحياة في ايامه الاخيرة ، كانت اعنف من جميع القصص التي اخرجها على الشاشة !

جليل البنداري



ابنة ايزابيل من زوجها الامريكي .. عمرها خمس سنوات .. وفقدت ابويها في عام واحد .. !

ايزابيل وابنتها في لبنان .. كانت تستعد للزواج من ابراهيم لاما .. ولم تكن تدري شيئا عما يخبئه لها القدر .. !



المخرج لاما .. كان يجيد التصوير ويتولى بنفسه تصليح الماكينة اذا تعطلت ..



السيدة دومنيكا والدة سمير وجودة لاما ..



الخادمة التي اتهمتها ايزابيل بانها عشيقة زوجها ابراهيم لاما . . .



مدام اميل .. الشاهدة الوحيدة التي سالت دماء الزوجين في شقتها !!



سيأكل شيئا من عندى !

عندما خرج الرئيس لبدء زياراته كان الاستاذ احمد السيد – زميله في الدراسة وساكن البيت الملاصق له – جالسا في خيمة الضابط النوبتجي اليوزباشي كمال المحمدى .

ويقول الاستاذ احمد السيد : وكان الرئيس يرتدى قميصا وبنطلونا . وكان ضابط الحراسة يرتدى ملابسه الرسمية

وقبل ان يقطعا بضع خطوات في طريقهما الى أول زيارة تقدمت سيدة ترتدى الملابس البلدية من ضابط الحرس ، وراحت تبسط له شكواها باعتباره رئيس الحكومة . .

ووقف الرئيس محمد نجيب يستمع الى الشكوى حتى آخرها . ثم التفت الى ضابط الحرس قائلا :

– وحياة أبوك تهتم بالشكوى دى كويس ..

وانصرفت السيدة صاحبة الشكوى وهى في غاية السعادة وعندئذ همس الرئيس في أذن ضابط الحراسة مداعبا .

– انت مسحتنى بالبدلة بتاعتك دى ..

وتدمع عينا الصديق القديم من التأثر وهو يضيف :

– هل رأيت مثل هذه الروح المرحة التى تفيض تواضعا وبساطة .. ؟

انك لا تدرى – عندما تحب محمد نجيب – أى صفاته الجميلة تحبك فيه أكثر .. !

محمد نجيب يحل أزمة

ويروى جنيدى خلف الله المحرر بدار « اخبار اليوم » هذه القصة :

منذ سنة ونصف تقريبا – وكانت قيود التجول لا تزال قائمة – احست زوجتى بانها على وشك الوضع فانتقلت الى منزل اسرتها بشارع سعيد . وهو في مواجهة منزل الرئيس . وكان لا يزال مديرا لسلاح الحدود .

واشتدت الازمة عند منتصف الليل . واصبح حضور الطبيب ضرورة ملحة .

وسقط في يد الاسرة . فليس في المنزل تليفون . وقيود التجول لا تسمح لاحد بالخروج لاستدعاء الطبيب ..

وفجأة طرق الباب ، واذا بالطارق محمد نجيب يسأل .

– هل نستطيع تقديم اى مساعدة .. ؟

ولم يكد يحيط بالموقف ، حتى اسرع بنقل تليفونه – وهو ذو حبل طويل الى المنزل . ولكن التليفون عجز عن حل المشكلة لان الطبيب رفض الحضور وحده . . !

وبعد دقائق كان محمد نجيب يغادر بيته بسيارته الاوبل الصغيرة في طريقه الى منزل الطبيب لاحضاره .. !

وجاء الطبيب ، واسعف الام .

ويبتسم جنيدى وهو يقول : وسمينا الطفل محمد نجيب !

نعم الجار محرر الديار

تقيم اسرة كامل باخوم – وهو يهودى العقيدة – على رأس الشارع الذى يقيم فيه الرئيس – شارع سعيد –

ولم تجد الاسرة شيئا تعبر به عن سعادتها واعجابها العميق بجارها العظيم الا أن تضع على واجهة المنزل التى يراها الرئيس في ذهابه وعودته لافته كتب عليها :

(عاش نعم الجار محمد نجيب محرر الديار)

ويقول أكبر انجال كامل باخوم – ويعمل خطاطا

اننى لا أذكر انه – منذ بدأت حركة الجيش – غادر بيته أو عاد اليه – دون ان يتسابق سكان بيتنا جميعا الى النوافذ ليملأوا عيونهم منه !

ولقد حدث بعد ان كتبت هذه اللافتة التى تراها على واجهة البيت أن حصلت على صورة له بالالوان . فرسمت حولها اطارا مزخرفا وعلقتها في حجرتى

وقد اضطررت بعدها – أن أقضى أكثر من شهر في عمل متواصل – لاقوم بزخرفة صورة لكل واحد من أخوتى يعلقها في حجرته !

ان الرئيس لم يزرنا في رمضان .. ولكنه وعدنا بزيارة خاصة ..

وعلى هذا الامل الجميل .. تعيش اسرتنا الآن !

جيران رئيس الوزراء الذين

في الساعة الثامنة والربع من مساء يوم الجمعة الماضى ، وعلى اثر انتهاء طعام الافطار مباشرة ، غادر الرئيس محمد نجيب منزله مرتديا ملابسه العادية ليطوف ببيوت جيرانه في شارع طومان باى مهنئا برمضان ..

وكانت زيارة الرئيس مفاجأة ضخمة لعدد كبير من هؤلاء الجيران لا تزال آثارها بادية على وجوههم والسنتهم وعيونهم التى تتألق بالسعادة والتقدير والحب ، وهم يعيدون رواية القصة ..

قصة زيارة رئيس الوزراء المفاجئة لهم مساء اليوم الاول من أيام رمضان .. !

أما جيران محمد نجيب الاقربون .. الجيران الذين عرفوه منذ ثلاث سنوات – وهى المدة التى قضاها في شارع سعيد في الزيتون – وعاشوا خلالها على كثب منه – فلم تصبهم أقل دهشة .. !

بل اعتبروا زيارة محمد نجيب لهم حلقة عادية جديدة من حلقات السلسلة الذهبية التى يجذب بها عواطفهم وقلوبهم نحوه .. !

لقد رأوا منه خلال هذه السنوات الثلاث عشرات من هذه اللفتات الصغيرة الجميلة ، التى تعطر النفس بشذى مسكر لا ينسى .. !

والفوا أن يكون هو دائما أول من يهنئهم في أفراحهم ، واخفهم يسرع للنجدة اذا وقعوا في مشكلة ، واحرص من يسعى من السكان القدامى للتعرف بالساكن الجديد وازالة وحشته ..

ثم هو قبل وبعد هذا كله آخر من تفوته فرصة مهما بدت صغيرة للمجاملة وتأكيد الصداقة وحسن الجوار ..

لذلك لم يدهشوا ..

وتركوا الدهشة لهؤلاء الذين يسكنون خارج دائرة الاشعاع النبيل الذى ينبعث من قلبه الكبير ، والذى يغمر قلوب كل من يحيطون به عن كثب .. ويسكرهم ..



محمد نجيب . . يا بابا !

فوجئت اسرة الاستاذ عبد السلام الخربوطلى ويقع منزلها على بعد أكثر من ثلثمائة متر من منزل الرئيس – بضيف يطرق الباب بعد ان فرغت من تناول الافطار مباشرة .

وفتحت أحدى فتيات الاسرة الباب لتجد نفسها وجها لوجه مع محمد نجيب .. !

وكانت مفاجأة أفقدت الفتاة شعورها فاندفعت داخل البيت دون ان تدعوه للدخول ، وهى تصرخ في فرح :

– محمد نجيب .. محمد نجيب يا بابا ..

وأسرعت الاسرة تستقبل الرئيس .. وصافحهم الرئيس فردا فردا مهنئا برمضان دون ان يجلس . كما اعتذر عن تناول شىء من المرطبات التى ألحوا في تقديمها ..

ولم تملك احدى فتيات الاسرة الصغيرة نفسها فهتفت وهو يهم بالخروج :

– ياخسارة .. بطة نايمة .. كان نفسها تسلم عليه ..!

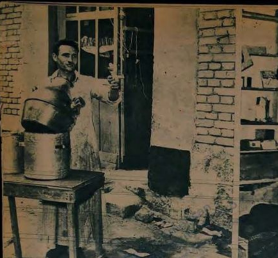
واستدار الرئيس وانحنى يربت على كتفها قائلا في ابتسامته الطيبة :

– انا عارفها .. مش البنت الصغيرة اللى بتهيص لى كل يوم وانا ماشى دى .. ؟

قوليلها انى سأزورها زيارة خاصة .. !







بركة للمحل

بعث عبد العاطى محمود ـ وهو صاحب محل لمسح الاحذية يقع على ناصية شارع سعيد ـ ابنه حمدى ينتظر الرئيس عند خروجه ليقول له :

ـ احنا عايزينك تزور المحل علشان تحصل له البركة ..

ووقف الطفل يترقب خروج الرئيس .. وعندما رآه يغادر البيت اعترض طريق السيارة ..

وامر الرئيس بوقف السيارة .. ليسال حمدى :

ـ مالك يا بنى .. ؟

ـ احنا عايزينك تزور المحل علشان تحصل له البركة .

ـ حاضر .. !

وفى نفس اليوم ـ وبعد ان انتهى الرئيس من صلاة الجمعة زار المحل وقضى به اكثر من عشر دقائق يتحدث مع حمدى ويداعبه .. بل وتخلى ـ للمرة الاولى ـ عن مبدئه وتناول زجاجة من الكوكاكولا أصر عبدالعاطى ـ الاب ـ على تقديمها له لتحصل البركة للمحل .. !

ان عبد العاطى يحدثك الآن عن القصة وفى عينيه وميض الثقة والغرور ..

أليس صديقا لمحمد نجيب .. ؟

مقابلة غيرت مجرى حياته

منذ شهرين تقريبا ترك موسى على السودان وسافر الى مصر ليلتحق بالازهر .

ولكن عدم اجادته للقرآن ، وكبر سنه وقفا حائلا بينه وبين تحقيق امنيته . فذهب يعرض شكواه على محمد نجيب ، ليتوسط له فى دخول الازهر ..

وفكر الرئيس قليلا بعد ان استمع الى شكواه ثم قال له :

ـ ايه رأيك .. تسيب حكاية الازهر دى .. وتيجى تفتح محل جنبى هنا .. ؟

ولاقت الفكرة قبولا عند موسى . .

وفى اليوم التالى كان قد فتح له محلا صغيرا فى مواجهة الشارع الذى يسكن فيه .. !

وكان محلا متواضعا لاتزيد قيمة البضائع التى يضمها على اربعة او خمسة جنيهات ..

ولكن محل موسى الآن أصبح شيئا آخر .. انه يضم بضائع تزيد قيمتها على خمسة وعشرين جنيها .. !

ولقد نسى موسى الازهر .. ولكنه لا ينسى ابدا ـ هكذا يقول ـ مقابلته القصيرة لمحمد نجيب التى غيرت مجرى حياته !

ضابط الحرس .. رئيس الحكومة

كانت امنية رمضان جمعة ابراهيم منذ بدات حركة الجيش حتى أول ايام رمضان تتركز فى استقبال محمد نجيب فى مطعمه الصغير اسوة بباقى أصحاب المحال فى المنطقة ، الذين يزورهم الرئيس او يشترى منهم او على الاقل يعرف شيئا عنهم .

وفى الساعة التاسعة ـ وهو موعد يحفظه جمعة جيدا ـ بعد الافطار ، فوجىء بالرئيس واقفا بباب محله الصغير يبادره بالتحية والتهنئة .. !

وتشبث جمعة بالفرصة النادرة وراح يلح فى تقديم شىء من محله للرئيس ، ولكن الرئيس اعتذر له بانه فرغ توا من الطعام . وبأن الوقت قصير وهو يريد ان يزور اكبر عدد ممكن من جيرانه فى ذلك المساء ..

ويقول جمعة :

ـ وخجلت أن ألح أكثر من هذا .. فابدو أمامه أنانيا .. وهو ينادى بالتضحية وانكار الذات . ولكنى واثق أنه سيعود يوما وسيأكل من عندى شيئا .. !

ين زارهم مهنئا برمضان ..!

حسن

تركوها لعشرات الاسر التى تعيش على مقربة منه ـ فى عمارات وبيوت شارع طومان باى ، ولا تعرف عنه اكثر مما يعرفه سائر المواطنين .. !

تركوها للفقراء المتروين فى الشوارع الجانبية ، وأصحاب المحال المتواضعة الصغيرة .. الذين لا يكادون يتصورونه بشرا مثلهم ..

تركوا الدهشة لهؤلاء ، تمهد الطريق فى قلوبهم لعشرات الاحاسيس والذكريات المسكرة الاخرى التى ستستقر فيها طوال حياتهم ، والتى ستربط عواطفهم بجارهم الطيب الى الابد .. !

وقد ذهبت « آخر ساعة » فى اليوم التالى لزيارة محمد نجيب ، مباشرة الى شارع طومان باى تتلمس صدى هذه الزيارات ..

وخرجت « آخر ساعة » بهذه القصص الصغيرة عن محمد نجيب الجار الطيب .. !

انها مجرد أمثلة فقط .. فقد زار محمد نجيب ثلاثين منزلا فى شارع طومان باى ، وترك فى كل بيت منها قصة جميلة ، وذكرى لا تنسى .. !





صندوق سجائر كل يوم

عندما افتتح اسماعيل الشلودى محل بقالته الصغير بشارع طومان باى كان يحس انه مقدم على مغامرة .. فان حركة البيع والشراء فى هذه المنطقة لم تكن فى حاجة الى محل سجائر بسيط كالذى افتتحه .

ولكنه فوجىء فى أول أيام العيد الصغير الماضى ـ وعلى أثر انتهاء صلاة العيد مباشرة ، باللواء محمد نجيب مدير سلاح الحدود الذى يقيم على كثب منه يزوره مهنئا بالعيد ثم يسأله : هل يبيع سجاير توسكانى ؟ وقال اسماعيل أن عنده علبة واحدة أسرع باحضارها ..

فقال محمد نجيب وهو ينصرف :

ـ أنا أدخن صندوقا فى اليوم وسأشتريه من عندك .. !

ومنذ ذلك اليوم وهو يدفع ١٤ قرشا فى اليوم لاسماعيل ثمنا لصندوق السجائر التوسكانى الذى يدخنه .. !

ويقول اسماعيل بلهجة الصديق القديم :

ـ لقد زارنى أول يوم فى رمضان وهنأنى على نظام المحل انه رجل لا يتغير أبدا ..

ثم يدير لك ظهره ليعيد تصفيف صناديق السجائر التوسكانى بدقة .. وحرص .. !



الامير فيصل آل سعود — الدكتور حسين الخالدى — السيد حسن بن ابراهيم — عبد الله الفيصل

أقوى ١٢ رجلاً وراء

١٢ من رجالات العرب .. سيقفزون الى المرتبة الاولى فى وقت من الاوقات.

بعضهم قد يقوم بانقلاب فى المجتمع الذى يعيش فيه .. وبعضهم قد يحل محل نجوم الصف الاول من العالم العربى ..

والبعض الثالث قد تدفع بهم الظروف الى مرتبة الزعامة التى يحتكرها اليوم نجوم لها من خبرتها ومن ماضيها الطويل .. ومن ذلك الجسر الذى يربط بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين ما يؤهلها للمناصب التى وصلت اليها.

ان اختيار هذه النجوم الـ ١٤ .. قد استدعى اتصالات كثيرة برجالات العرب فى العراق واليمن والاردن والمملكة العربية السعودية ولبنان وسوريا ..

كما استدعى مناقشات بلغت من الجدل بين شباب هذه الدول الذى اصبح لا يؤمن الا بالمستقبل وينكر الماضى بكل ما فيه من مآس واخطار وعدم استقرار ...

وكل ما نستطيع أن نقوله أن النور يزحف على العالم العربى القوى برجاله وبتروله ومركزه الجغرافى ..

وان حركة اليقظة العربية تنتشر فى العالم العربى وتأخذ نفس الطريق الذى سلكته الثورة العربية القومية منذ الحرب العالمية الاولى ..

وهذه هى قصة الاربعة عشر الذين سيلمعون فى خلال ربع القرن القادم ..

الاردن

ان المعركة لم تبدأ بعد او على الاصح لم تتبلور بحيث تحدد الاتجاهات القادمة .. ونتيجة هذه المعركة هى التى سوف تحدد الخطوط الاولى للشخصية التى ستلعب دورا فى حياة الاردن .. وتقف جنبا الى جانب توفيق أبو الهدى وفوزى الملقى وسمير الرفاعى ..

ان المصادر الاردنية ترشح سمير الرفاعى ليكون الرجل الاول فى الاردن بعد فوزى الملقى .. وقد يكون ذلك بعد ثلاثة أشهر او اربعة أشهر اوخمسة أشهر .. ولكن هذه المشكلة أو تلك المعركة لن تخف حدتها ..

فان المعركة هى معركة ضفتين ... الضفة الشرقية والضفة الغربية اى شرق الاردن وفلسطين ..

وان نتيجة هذه المعركة ستكون فى يد الضفة الغربية بما فيها من عناصر قوية خبرت الحياة السياسية العامة ..

ويقولون ان امور السياسة فى الاردن سوف تستقر آخر الامر فى يد الفلسطينيين .. وان النجم الذى يرشحونه للقيادة هو نجم الدكتور حسين الخالدى وزير الخارجية فى وزارة فوزى الملقى .. والذى كان الى وقت قريب سكرتيرا للهيئة العربية العليا التى يرأسها سماحة المفتى ثم ما لبث أن انشق عليه .. وقوة الخالدى تتركز فى القدس وفى معاضدة الشباب الفلسطينى له ... فالخالدى اذن رجل له شعبية ثم هو رجل ثقافة وتجربة وسيادة ويأتى بعد الخالدى زعيمان آخران هما أنور الخطيب وقد بدأت أسهمه ترتفع منذ اليوم الذى وقف فيه فى وجه الملك عبد الله .. وأمر بتفتيش بعض السيارات الملكية والقبض عليها بتهمة تهريب المخدرات ..

ويومها استدعى الملك انور الخطيب وقال له :

— هل أمرت بتفتيش سياراتنا ؟
فقال انور الخطيب
— نعم ..

— كيف تجرؤ على ذلك .. ثم ماذا يعنيك من صفائح السمن التى بها

— لم يكن بها سمن يا مولاى .. انما كان بها حشيش

ويومها صرخ الملك فى وجهه — ولم يكن يعلم بصفقة الحشيش التى فى السيارات الملكية —

— هل تكذبنى يا ولد ..

ويومها استقال انور الخطيب من الوزارة وكان وزيرا للتجارة ..

ومن يومها اصبح أنور الخطيب نجما. أما النجم الثانى فهو سليمان طوقان ... وزعامته تتركز فى نابلس وهى زعامة محلية لا تتعدى هذه المنطقة .. وسر قوته هو تزعمه لخصوم المفتى حتى فى أبان عنفوان هذه القوة ..

فى العراق

وفى العراق فانه من الصعب التنبؤ بالزعيم الجديد — فانه للاسف ليست هناك شخصية قوية كشخصية نورى السعيد تجمع عليها الكلمة ..

فنورى السعيد هو احد أركان الدولة العراقية

ونورى السعيد رجل حرب ورجل سياسة

ونورى السعيد عاصر النهضة العربية واشترك فيها بدور عملى ، كما عاصر العراق الحديث فى معترك الحياة الدولية

وهذا هو سر حكم نورى السعيد للعراق سواء خارج الوزارة أو داخل نطاق الوزارة ..

بل ان خصومه يعتقدون أنه خارج الوزارة أقوى منه داخل الوزارة ..

ثم هذا هو سر رياسته للوزارة العراقية أكثر من ١٤ مرة ...

ثم ان الزعماء الذين كان من الممكن أن يقفوا أمام نورى السعيد كتلة واحدة ممثلة فى رجل واحد .. قد تكتلوا فى احزاب متناثرة متشعبة تقوم على شخصية واحدة ..

فبذلك اصبحت هناك عدة شخصيات تتولى معارضة نورى السعيد .. ثم تتولى بعد ذلك معارضة احداها الاخرى ..

ومع ذلك فان أقوى رجل بعد نورى السعيد هو صالح جبر بطل معاهدة بورتسموث التى عارضها الشعب العراقى وأسقطها ..

ويأتى بعده محمد مهدى كبه زعيم حزب الاستقلال وطه الهاشمى وفائق السامرائى ..

وتقول المصادر العراقية ان هناك شخصيات تستطيع ان تزاحم نورى السعيد فى مركزه الممتاز .. ولكن ليس عندهم من النشاط ما يجعلهم يقفزون الى المرتبة الاولى .. ولذلك آثروا ان يهادنوا نورى السعيد .. ومن بينهم جميل المدفعى ، وعلى جودت الايوبى .. ولكل من هؤلاء شعبية فاذا وقفوا موقف المعارضة فانهم سوف يكسبون المعركة ..

ويأتى بعد هؤلاء مزاحم الباجه جى .. وله من اخلاصه ونزاهته وشخصيته العربية المحبوبة ما يجعله فى مصاف الرجل الثانى فى العراق .. ولكنه حتى الآن لم ينزل الى الميدان ولم يعمل من أجل قيادة الشعب أو مخاصمة نورى السعيد .. أو اللعب بدور خاص ..

بل آثر أن يقوم بدور « الغلينة » تغطس مدة ثم ما تلبث أن ترتفع بفعل طبيعة الغلينة والظروف المهيمنة عليها ...

فى اليمن

أما فى اليمن .. فان الدور الرئيسى لن يأتى من وراء احد افراد الشعب فان الامام احمد هو الحاكم المطلق .. والرجل الاول أيضا فى اليمن ..

ثم ان الاحزاب السياسية غير معروفة والنشاط السياسى والاجتماعى ايضا غير معروفين ..

ولكن هناك شخصية يمكن أن تلعب دورا قويا فى حياة اليمن فى المستقبل .. وهى شخصية سيف الاسلام عبدالله اخى الامام الثالث ، وهو غير شقيق ..

ولسيف الاسلام عبد الله من ماضيه ومن تجاربه ومن شعبيته ما يساعده على أن يلعب هذا الدور ..

فلقد كان وزيرا للخارجية .. ورأس الوفد اليمنى أكثر من مرة فى هيئة الامم المتحدة .. وقام بمفاوضات مع مصر والعراق وبريطانيا كان من نتيجتها توقيع معاهدة بين اليمن والعراق عام ١٩٤٦ لتسليم المجرمين ومعاهدة صداقة بين اليمن ومصر فى نفس العام ..

كما أنه مطلع على السياسة العربية العامة .. فلقد اشترك أكثر من مرة فى المؤتمرات العربية واجتماعات رؤساء



محمد مهدى كبه — صالح جبر

آخر ساعة ٢٠ مايو ١٩٥٢



سيف الاسلام عبد الله — العقيد سعيد حبى — مصطفى بن عامر — كمال جنبلاط

الستار فى العالم العربى!

الدول العربية.. كما رأس وفد بلاده فى وفد الجامعة العربية ولجانها ..

اما الرجل الثانى الذى يمكن ان يكون له دور قوى .. من غير طبقة « السيوف » فهو السيد حسن بن ابراهيم وزير اليمن فى لندن ..

والرجل الثالث هو القاضى العمرى وكيل وزارة الخارجية وهما دائما القاسم المشترك الاعظم فى مباحثات اليمن الخارجية .. فلهما من ثقافتهما ودراساتهما واجادتهما للغة الانجليزية ما يمكنهما من الاضطلاع بالدور القادم فى اليمن ..

فى لبنان

اما فى لبنان فان أقوى رجل اليوم هو كميل شمعون رئيس الجمهورية الحالى ونقيب الصحفيين ووزير لبنان فى لندن سابقا

والوضع السياسى فى لبنان شاذ .. اذ تتحكم فيه الطائفية.. فرئيس الدولة مارونى ، ورئيس الوزراء مسلم سنى ورئيس مجلس النواب مسلم شيعى .

ثم هناك قوة الدروز والارمن ... وكل هذا فى بلد يبلغ تعداده نحو مليون ونصف نسمه .. ولذلك فمن الصعب قيام شخصية جديدة تجتاح هذه الحصون ..

أما سر لمعان بشارة الخورى ورياض الصلح وكميل شمعون وعبد الحميد كرامى وعبد الله اليافى وسامى الصلح فهو انهم جالدوا الاستعمار الفرنسى يوم أن نسى لبنان طوائفه وخلع ثياب الفرقة ليجمع على كلمة واحدة وهى الاستقلال ..

ويومها ظهر هؤلاء الساسة وكانوا من القوة بحيث وزعت عليهم المناصب .. وامسك العصا بشاره الخورى من طرف ورياض الصلح من الطرف الثانى ..

ولكن المراقبين السياسيين يرشحون شابا للمجد ، وهو كمال جنبلاط رئيس الحزب الاشتراكى ..

وكمال جنبلاط نائب ووزير سابق وهو من الدروز ..

وكان أول من ثار على الاقطاع .. واول من الف كتلة برلمانية من الشباب تنادى بالاشتراكية وتحديد الملكية والقضاء على الاقطاع ..

واول من قال لبشارة الخورى وهو فى اوج قوته رئيسا للجمهورية : ان أقاربك يستغلون اسمك ومنصبك ويسرقون الشعب ويتاجرون بدمه ..

ثم كان أول من قاد الانقلاب الاخير فى لبنان ..

ويقولون فى لبنان انه لولا صغر سن كمال جنبلاط .. ولولا أنه درزى ولولا انه لبنانى .. لكان اليوم رئيسا للجمهورية او رئيسا للوزارة على الاقل ..

ويأتى مع كمال جنبلاط من الرجال الاقوياء فى لبنان اميل البستانى ..

ولكن اميل البستانى قلما يلعب دوره سافرا على مسرح السياسة .. انه يلعب دائما الدور الاول ولكنه يقنع دائما بالاختفاء وراء الرجل الذى دفعه الى المقدمة .. فان مصالحه الخاصة تحتم عليه الا يكون فى المقدمة ..

سوريا

وفى سوريا من الصعب أن تجد الرجل الثانى بعد اديب الشيشكلى .. فان الشيشكلى هو اقوى رجل فى سوريا وفى يده تتجمع جميع خيوط السياسة الداخلية والخارجية ..

وهو يقبض على ناصية الامور بيد من حديد ..

وليس فى سوريا احزاب او هيئات او جماعات تزاول نشاطا معينا .. والزعماء السياسيون السابقون قابعون فى دورهم .. ولكن ليس بينهم قوة يعتد بها ..

وكانوا فى الماضى يرشحون اكرم حورانى كاقوى رجل بعد الشيشكلى .. ولكن اكرم حورانى اصبح اليوم اضعف شخصية سياسية فى سوريا

فلقد ربط سياسة حزبه بسياسة الشيشكلى واستمد قوته من قوة الشيشكلى .. كما أنه لم يكن له شعبية ... وكانت آراؤه السياسية متطرفة لا يميل اليها سوى بعض الشباب المتطرف المهووس .. ولذلك عندما ارتفعت عنه يد الشيشكلى سقط وحده ..

ويعتقد المراقبون السياسيون أن الرجل الثانى فى سوريا هو العقيد سعيد حبى الرجل الذى هو أحد ثلاثة ينهض عليهم الحكم فى سوريا وهو الذى خلق لجيش سوريا اسطولا جويا وعدة فرق مدرعة من الهواء ..

ليبيا

اما ليبيا فان أقوى شخصية فيها هو رئيس الوزراء السيد محمود المنتصر .. ولم تتهيأ بعد الظروف لتخلق شخصية سياسية تقف الى جانبه .. وذلك لعدة أسباب منها أن ليبيا ما زالت دولة فى دور التأسيس وانه لم يمض بعد على استقلالها أكثر من عامين .. كما أن وضعها المالى يحتاج الى التدعيم وذلك نظرا لمواردها الطبيعية القليلة..

والى جانب ذلك فان أمام ليبيا كثيرا من المشاكل الداخلية كل هذا أدى الى نوع من الوحدة والتضامن بين رجالها ..

ومع ذلك فيعتقد المراقبون السياسيون أن هناك شخصيتين قد تلعبان دورا قويا فى مستقبل ليبيا اذا ما تهيأت لهما فرصة واحدة .. واولهما هو الاستاذ مصطفى بن عامر رئيس جمعية عمر المختار التى حلتها حكومة ليبيا .. ويلتف حوله شباب ليبيا المثقف.

والاستاذ مصطفى بن عامر تخرج فى كلية الآداب بجامعة القاهرة .. ومن اكبر المعارضين لوجود القوات البريطانية فى ليبيا ...

ويأتى بعده السيد بشير السعداوى ويعتبر فى نظر البعض ملك طرابلس غير المتوج .. ومركز قوته فى سراته بطرابلس ..

المملكة العربية السعودية

اما فى المملكة العربية السعودية فان نظام الحكم وسير الامور السياسية فى البلاد لا يسمحان ببروز شخصية قوية من بين طبقات الشعب ..

فان الكتل البرلمانية والاحزاب السياسية ليست معروفة فى المملكة العربية السعودية ..

فليس هناك برلمان وليس هناك دستور ينظم العلاقة بين الشعب والملك ..

انما الامر شورى كما نص القرآن .

والملك عبد العزيز عاهل الجزيرة هو أقوى شخصية فى المملكة السعودية

وبعد الملك يأتى الامير فيصل آل سعود وزير الخارجية ونجل الملك ..

وبعدهما يأتى عبد الله الفيصل بن الامير فيصل وهو وزير الداخلية والصحة ويعتبر معاون نائب الملك وله من نشاطه الاجتماعى وعنايته بالامور الصحية والرياضية فى الدولة ما يحببه الى نفوس الشباب ويقربه الى قلوبهم ..

واخيرا

واخيرا هذه هى قصة الرجال الاربعة عشر الذين نرشحهم للقوة .. وستؤكد ذلك السنوات المقبلة القادمة ..

محمد البيلى


انور الخطيب — اميل البستانى

الوجودية .. والفن الحائر ! بقلم الملاح



وجودية الفن

● .. وقبل أن يسدل الستار تماما ، فلنشهد بعض المناظر السريعة ... ولنذهب الى الاسكندرية مع الاستاذ احمد رجب لنشاهد فنانين وفنانات الثغر قد شغلوا وسط الوانهم وخطوطهم التى يرسمون بها حوائط مبنى « الاتيليه » ، عن كل ما يجرى حولهم فى العالم .. انهم يعدون ليلتهم التنكرية الوجودية الساهرة ... ليسخروا من انفسهم قبل الآخرين وقبل أن يضحك عليهم الزائرون ..

وكنت ترى عجبا ... صورا من حى مونمارتر وكهوف الحى اللاتينى وبعض ازقة فينتسيا .. واجواء الموسكى وخان الخليلى والقلعة ..

الاناشيد فى كل مكان .. والاغانى بكل لغة .. والعيون ترمى شباكها ولحاظها الساحرة .. دون ان تستعين بأى لغة ..

الحركات الانطلاقية وسط صرخات الليل ومرح الحياة والشباب

الاقنعة تخفى سيف وادهم دانلى وبرندانى واحمد على وبابا جورج وسباستى ولوسى وكلود بادارو وغيرهم من أهل الحفل ... الذى ينتهى حين تمتد اليهم أشعة الشمس .. فالواقع قد صحا .. وعلى الاحلام أن تذهب لتنام ..!



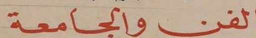
نتظر فيران الليل
احمد سالم



(الشعار المثلث) .. اتحاد ونظام وعمل .. لـ عبدالسلام وهبى (الطب)



(الذكريات ..) التى نالت (الجائزة الاولى) لـ محمد عبدالكريم (التجارة)



الفن والجامعة

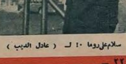
● .. وما دمنا فى الاسكندرية ، وقد صحت الدنيا .. ومن حولنا ، همسات الموج تسعى الينا ، وسط الصفاء الازرق الحالم على صفحات البحر والسماء ... فلنذهب مرة اخرى الى معرض الفن الذى يقيمه اتحاد جامعتها للمرة الثانية ، حيث يشترك فيه ٣٠ طالبا من كليات الحقوق والهندسة والطب والتجارة . حيث قدموا لوحاتهم الشمسية والزيتية ، وبرغم هواياتهم ومسئولياتهم امام امتحاناتهم ... حيث يكرم المرء او يهان ، فانهم قد قدموا عملا فنيا محسوسا

وكان بين المسئولين : عادل الذيب وعبدالسلام وهبى ، وعلى محمد عياد

وقد نال جائزة التصوير الضوئى الاولى « محمد عبد الكريم » الطالب بكلية التجارة عن صورة « ذكريات » كما نال جائزة التصوير الزيتى « محسن الحلو » الطالب بكلية الطب عن لوحته من النافذة

ونرجع مرة سريعة الى جامعة القاهرة .. ثم مرة اخرى الى جامعة ابراهيم ... فما نجد الا معرضين لكلية الزراعة بالاولى والطب بالثانية . ثم بعض علامات استفهام فى الكليات الاخرى !؟!





سلام على روما ..! لـ (عادل الذيب)

تفاح .. ! لـ (وائل)

● .. اننا نشهد الآن ، آخرفصل من المسرحية التى يقدمها الفن هذا العام... اذ يسدل الستار على آخر معرض بعد أسبوع ..

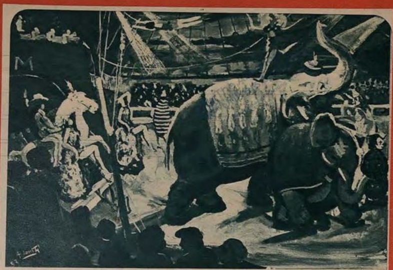
لقد كان الجمهور حائرا فعلا . . .متى يصفق واين يقف !؟ واى معرض يذهب ! .. وقد تزاحم امامه الممثلون اعنى الفنانين المصورين ولا اقول المثالين ــ فان عددهم ونشاطهم كان محدودا !

وكما يوجد فى كل مسرحية كومبارس فقد اشترك ايضا اشباه الفنانين فى هذه المظاهرة الفنية الكبرى وكان كل واحد منهم يقدم الوانه الصارخة غير المدروسة حتى يلفت النظر اليه ... تماما كأى كومبارس يخرج عن دوره وحدوده ويزعق ويصرخ ، امام الجمهور ..

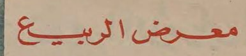
ولا يكتفى بان يقول .. (خطاب لك يا سيدتى :) أو (المركيز فلان بالباب)

وهنا اسأل نفسى لماذا لا يعرض الفنان الناشىء صورة او اثنتين ..بدلا من معرض فاشل ، يحاول ان (يهوش) به الجمهور الذى اصبح يعى الآن بعضا من نواحى الفن .. !

فقد أقيم فى ستة أشهر ، ١٢٥ معرضا خاصا عرض فيه ٢٥٠٠ معرض فنى ، و٧ معارض عامة منها معرض الاعلانات السياحية والفوتوغرافيا الهندى والبلجيكى غير معرض الصالون الثلاثينى الذى فشل فنيا ولم ينجح حتى من ناحية الجمهور .. اذ لم تبع فيه الا صورة واحدة من بين ٥٠٠ !



(السرك) كماتخيله الفنان (أحمدلطفى)
قبل أن يراه ..ليعرضها فى معرض الربيع !



● .. ولنرجع مرة أخرى الى القاهرة .. ونحن نودع بحر الاسكندرية وفنها لنلتقى ببعض فنانيها فى معارض العاصمة .. أو على وجه التحديد فى معرض الربيع حيث يعرضون مع زملائهم فنانى وفنانات القاهرة والاقاليم . ٥٥٠ لوحة وتمثالا . فكانت مظاهرة رائعة حقا حين ترى اشتراك المصريين والاجانب يعرضون فى أول معرض للربيع يقيمه اتحاد الفنون، بنادى الجزيرة بالزمالك ..

ولسنا هنا بسبيل النقد الفنى .ولكننا نعرض بعض اتجاهاته التى بدا عليها تماما أنها معرض يستوحى أرض مصر الطيبة وشعبها واجواءها ومشاكلها .. ان معرض الربيع ــ وكنت أحب أن أسميه معرض الصيف فأنا احب ان اكون صادقا مع الجو على الاقل . ! ــ يمثل البذرة الاولى لمعرض يقام لمصر فى عهد النهضة .. برغم مافى المعرض من بعض النقص وذلك لعدم وجود هيئة تحكيم تصفى بعض لوحاته

***

ويسدل الستار .. على الفصل الاخير .. ويبدأ بعض الناس فى التصفيق حين تنتهى أنت من قراءة هذه الكلمة . !

(بروفيل ..)
وسعد جرجاوى



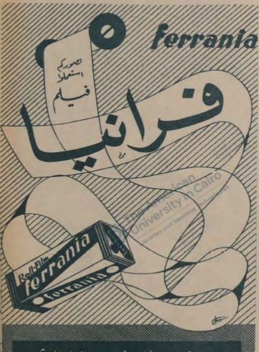
زهور الربيع .. ولكن فى الصيف !.
للفنان (سعيد الصدر)

ضوء من بلاد الاندلس
(محمد صبرى)

تطهير ... او فراغ
سيريالى ... د (برندانى)



على شاطىء النيل .. يوم السوق ..
لـ (حسنى البنانى)



سامية جمال.. كانوا يسمونها فى أمريكا : « منجم الذهب المصرى »

سامية جمال تطلب الطلاق من زوجها الأمريكي!

المليونير الذى تزوجته لم يكن سوى متعهد لحفلاتها!





كانت راعية بقر بالنهار .. وراقصة بالليل .. !

منذ قدمت سامية جمال الى مصروزوجها عبدالله كنج يبعث اليها يوميا بخطاب غرامى او يحدثها بالتليفون من تكساس .. وفى كل خطاب أو برقية أو محادثة تليفونية يرجوها ويتوسل اليها أن تعود اليه فورا .. وفى آخر خطاب ارسلهاليها قال فيه ان الحياة أصبحت مظلمة فى عينيه .. وانه لم يعد يطيق فراقها لحظة واحدة !

وفى يوم السبت الماضى ارسل اليها برقية وصلت فى الساعة التاسعة صباحا **يدعوها فيها للسفر حالا الى أمريكا قبل أن يتفاقم الخلاف بين الانجليز والمصريين على قناة السويس .. وطلب اليها ان تستقل أول طائرة تقوم من القاهرة !**

وفى الساعة العاشرة تماما – اى بعد ساعة واحدة من وصول البرقية الاولى – تلقت سامية جمال البرقية الثانية من زوجها عبدالله كنج يقول فيها انه سيصل الى القاهرة يوم الجمعة القادم الموافق ٢٢ مايو !

فردت عليه سامية جمال ببرقية طلبت اليه فيها عدم الحضور ... وقالت بالحرف الواحد :

– اعلم انه ليس هناك فائدة من ان أعود اليك ... انت تعلم جيدا ماذا فعلت معى منذ تزوجنا !

زواج غير سعيد !

والمحيطون بسامية جمال يعلمون ان زواجها من عبدالله كنج لم يكن زواجا سعيدا كما كانوا يتوقعون ، وان المسكينة اكتشفت هذه الحقيقة المؤلمة بعد زواجها بشهرين اثنين فقط !

فقد أمضت سامية جمال شهر العسل فى القاهرة . ثم سافرت مع زوجها الى أمريكا ... وهناك اصطدمت خلال الشهر الثانى من حياتها بانها لم تكن موفقة فى اختيارها لهذا الشاب .. وان طباعه واخلاقه وعاداته التى رأته عليها فى باريس كانت تختلف اختلافا كبيرا عما رأته فى نيويورك .. وقد كان شبرد كنج فى باريس فتى جذابا كريم الخلق . ولكنه فقد جاذبيته فى أمريكا .. وتبين لها انه بخيل الى درجة لاتطاق !

هكذا يقول المحيطون بسامية جمال .. ويؤكد اصدقاؤها انها لن تعود اليه مرة اخرى بعد ان اكتشفت الغلطة الكبرى التى وقعت فيها بعد زواجها من عبدالله كنج !

طلبت الطلاق ثلاث مرات !

وقد قالت سامية جمال لآخر ساعة انها طلبت منه الطلاق فى أمريكا ثلاث مرات ، وانه كان فى كل مرة يركع تحت قدميها ويقول انه لم يعد له انسان يحنو عليه بعد وفاة جدته سواها !

والمعروف ان جدة عبدالله كنج لم تترك له ولشقيقته سوى مبلغ ٥٠٠ الف دولار ستقسم بينهما بالنصف ، ولا يستطيع الشاب ان يتسلم نصيبه فى هذه التركة الا بعد ست سنوات عندما يبلغ عمره ٣٥ سنة .. كما جاء فى وصية جدته !

وتقول سامية جمال ان الخلاف الذى نشأ بينها وبين زوجها لم يكن خلافا حول المادة ، ولكنها كانت ترى فيه – عندما التقت به لاول مرة فى باريس – فتى احلامها !.. ولكنها اكتشفت بعد زواجها بشهرين ان قلبها قد خدعها عندما خفق بحبه !

أول شاب يعرض عليها الزواج !

والذين يعلمون قصة الخلاف بينها وبين فريد الاطرش قبل سفرها الى باريس يؤكدون انها لم تتزوج من عبدالله كنج من اجل سواد عينيه وانما تزوجته لانه كان أول شاب صادفها وعرض عليها الزواج بصراحة !... ولهذا لم تتردد فى قبوله .. واية فتاة مثل سامية جمال لم تكن تستطيع ان ترفض مليونيرا امريكيا فى مثل سنها ... وعندما طلبت اليه ان يعتنق الدين الاسلامى ، قبل على الفور

وجاء لى مصر .. وتم الزواج فى هدوء. ثم سافرت الى أمريكا .. واشتغلت هناك سنة ونصف سنة .. ولولا ارتباطها بعقود للعمل على المسارح ، لقطعت الرحلة وعادت الى مصر ، ولكن سامية جمال الفلاحة استطاعت ان تصبر حتى تؤدى ماعليها من التزامات .. ثم عادت الى مصر بحجة زيارة أسرتها .. ولولا هذا لما سمح لها بالعودة .. ومنذ قدومها وهو يتصل بها يوميا ويلح عليها فى العودة اما بخطاب او ببرقية أو بالتليفون !

منجم الذهب المصرى

وقال الاستاذ حسنى نجيب لآخر ساعة انه كان جالسا مع بعض اصدقائه الامريكيين فى أحد المحال العامة ، وفجأة سمعهم يتهامسون : شبرد كنج شبرد كنج

فسألهم من هو شبرد كنج ؟

فأجابوه على الفور :

– صاحب المنجم المصرى !

– أى منجم ؟

– سامية جمال !

فلما دخلت سامية جمال ورأت حسنى نجيب ارتمت على صدره واخذت تبكى كالاطفال !

ولم يكن حسنى نجيب فى حاجة الى ان يسألها عن سر بكائها .. فقد كانت جميع المحال التى يغشاها تتحدث عن الامريكى الذى حصل على منجم الذهب المصرى !

وحدث ان دعت سامية جمال احد الفنانين المصريين لتناول العشاء فى أحد المحال العامة .. وعندما انتهى العشاء هم الفنان المصرى بأن يدفع الحساب ، فغضبت سامية جمال وقالت له :

– انت ضيفى

فرد عليها :

– وما ذنب زوجك

فأجابت بسرعة :

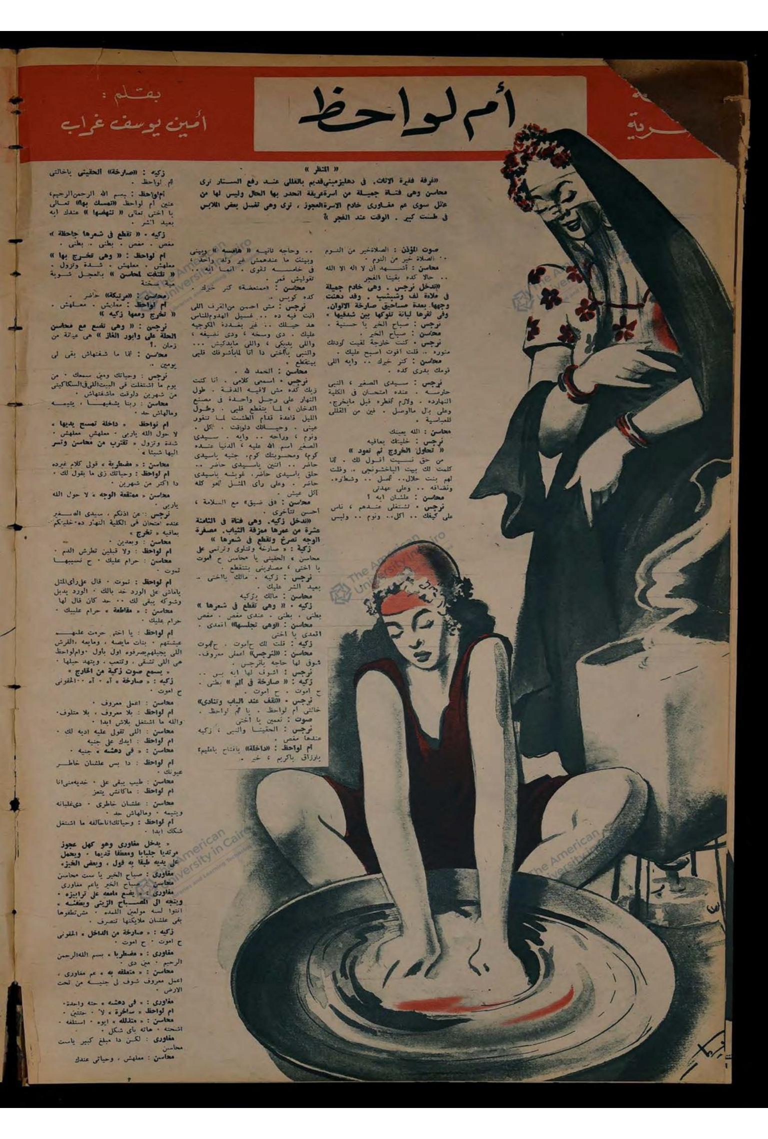
– تأكد انه لن يدفع مليما واحدا من جيبه !

هذه هى قصة سامية جمال وشبرد كنج فى أمريكا .. وتستطيع آخر ساعة ان تؤكد ان سامية جمال سوف تنفصل عن زوجها عبدالله كنج فى خلال الايام القليلة المقبلة !



تقاضت الفى دولار فى
الرقصة التى لم تستغرق
اكثر من ثلاث دقائق .. !

سامية جمال تصطاد السمك مع زوجها فى تكساس .. !



أم لواحظ

بقلم : أمين يوسف غراب

« المنظر »

«غرفة فقيرة الاثاث. فى دهليزمبنيقديم بالقللى عند رفع الستار ترى محاسن وهى فتاة جميلة من اسرةعريقة انحدر بها الحال وليس لها من عائل سوى عم مغاورى خادم الاسرةالعجوز ، ترى وهى تغسل بعض الملابس فى طست كبير . الوقت عند الفجر »

صوت المؤذن : الصلاةخير من النوم .. الصلاة خير من النوم .

محاسن : أشهد أن لا اله الا الله .. حالا كده بقينا الفجر

«تدخل نرجس . وهى خادم جميلة فى ملاءة لف وشبشب . وقد دهنت وجهها بعدة مساحيق صارخة الالوان. وفى ثغرها لبانة تلوكها بين شدقيها »

نرجس : صباح الخير يا حسنية .

محاسن : صباح الخير .

نرجس : كنت خارجة لقيت اودتك منوره .. قلت افوت اصبح عليك .

محاسن : كتر خيرك .. وايه اللى قومك بدرى كده .

نرجس : سيدى الصغير ، النبى حارسه . عنده امتحان فى الكلية النهارده . ولازم افطره قبل مايخرج، وعلى بال ماوصل . فين من القللى للعباسية .

محاسن : الله يعينك

نرجس : خليك بعافيه

« تحاول الخروج ثم تعود »

من حق نسيت اقول لك . أنا كلمت لك بيت الباخشونجى .. وقلت لهم بنت حلال.. كمل .. وشطاره. ونضافه .. وعلى عهدتى

محاسن : علشان ايه ؟

نرجس : تشتغلى عندهم ، ناس على كيفك .. أكل.. ونوم .. ولبس .. وحاجه تانيه « **هامسه** » وبينى وبينك ما عندهمش غير ولد واحد ، فى خامسه ثنوى . انما ايه .. تقوليش قمر .

محاسن : «**ممتعضة**» كتر خيرك . كده كويس ..

نرجس : مش احسن من القرف اللى انت فيه ده .. غسيل الهدوم للناس هد حيلك .. غير بقددة المكوجيه عليك . دى وسخه ، ودى نضيفه ، واللى يديكى ، واللى مايديكيش ... والنبى يااختى دا انا لماباشوفك قلبى بيتقطع .

محاسن : الحمد لله .

نرجس : اسمعى كلامى . أنا كنت زيك كده مش لاقيه الدقة . طول النهار على رجل واحدة فى مصنع الدخان ، لما بتقطع قلبى . وطول الليل قاعدة قدام الطشت لما تنقور عينى . وحياتك دلوقت . أكل . ونوم ، وراحه .. وايه . سيدى الصغير اسم الله عليه ، الدنيا عنده كوم، ومحسوبتك كوم. جنيه ياسيدى حاضر .. اتنين ياسيدى حاضر .. حلق ياسيدى حاضر. غويشه ياسيدى حاضر . وعلى رأى المثل أهو كله أكل عيش .

محاسن : «**فى ضيق**» مع السلامة ، أحسن تتأخرى .

«تدخل زكيه. وهى فتاة فى الثامنة عشرة من عمرها ممزقة الثياب. مصفرة الوجه تصرخ وتقطع فى شعرها »

زكية : « صارخة وتتلوى وترتمى عل محاسن » الحقينى يا محاسن ح اموت يا اختى ، مصارينى بتتقطع .

نرجس : زكيه . مالك يااختى . بعيد الشر عليك .

محاسن : مالك يازكيه

زكيه : « **وهى تقطع فى شعرها** » بطنى . بطنى . عندى مغص . مغص

محاسن : «**وهى تجلسها**» اقعدى . اقعدى يا اختى

زكيه : قلت لك حاموت . حاموت

محاسن : «**النرجس**» اعملى معروف. شوف لها حاجه يانرجس .

نرجس : اشوف لها ايه بس ..

زكيه : « **صارخة فى ألم** » بطنى . ح اموت . ح اموت .

نرجس : «**تقف عند الباب وتنادى**» خالتى أم لواحظ . يا أم لواحظ .

صوت : نعمين يا أختى

نرجس : الحقينا والنبى ، زكيه عندها مغص .

أم لواحظ : «**داخلة**» يافتاح ياعليم، يارزاق ياكريم ، خير .

زكيه : «**صارخة**» الحقينى ياخالتى أم لواحظ .

أم لواحظ : بسم الله الرحمن الرحيم، عنين أم لواحظ «**تمسك بها**» تعالى يا اختى تعالى « **تنهضها** » عندك ايه بعيد الشر .

زكيه : « **تقطع فى شعرها جاحظة** » مغص . مغص . بطنى . بطنى .

ام لواحظ : « **وهى تخرج بها** » معلهش . معلهش . شدة وتزول . « **تلتفت لمحاسن** » بالعجل شوية مية سخنة

محاسن : «**مرتبكة**» حاضر .

ام لواحظ : معلهش . معلهش . « **تخرج ومعها زكيه** »

نرجس : « **وهى تضع مع محاسن الحلة على وابور الغاز** » هى عيانة من زمان .؟

محاسن : أنا ما شفتهاش بقى لى يومين .

نرجس : وحياتك ومين سمعك . من يوم ما اشتغلت فى البيت اللى فى السكاكينى من شهرين دلوقت ماشفتهاش .

محاسن : ربنا يشفيها ، يتيمه ومالهاش حد .

ام لواحظ « **داخلة تمسح يديها** » لا حول الله ياربى . معلهش معلهش . شدة وتزول « **تقترب من محاسن وتسر اليها شيئا** »

محاسن : « **مضطربة** » قولى كلام غيرده

ام لواحظ : وحياتك زى ما بقول لك . دا اكتر من شهرين .

محاسن « **ممتقعة الوجه** » لا حول الله ياربى .

نرجس : عن اذنكم ، سيدى الصغير عنده امتحان فى الكلية النهار ده. خليكم بعافيه « **تخرج** »

محاسن : وبعدين .

ام لواحظ : ولا قبلين تطرش الدم .

محاسن : حرام عليك . ح تسيبها تموت .

ام لواحظ : تموت . قال على رأى المثل ياماشى على الورد خد بالك . الورد يدبل وشوكه يبقى لك .. حد كان قال لها

محاسن : « **مقاطعة** » حرام عليك . حرام عليك .

ام لواحظ : يا اختى حرمت عليهم عيشتهم . بنات مايصه ، ومايعه ، القرش اللى يجيلهم يصرفوه اول باول . وام لواحظ هى اللى تشقى ، وتتعب ، ويتهد حيلها .

« **يسمع صوت زكية من الخارج** »

زكيه : « **صارخة** » آه . آه .. الحقونى ح اموت .

محاسن : اعملى معروف .

ام لواحظ : بلا معروف ، بلا متلوف. والله ما اشتغل بلاش ابدا .

محاسن : اللى تقولى عليه اديه لك .

ام لواحظ : ايدك على جنيه

محاسن : « **فى دهشه** » جنيه .

أم لواحظ : دا بس علشان خاطر عيونك .

محاسن : طيب يبقى على . خديه منى انا

ام لواحظ : ماكانش يتعز

محاسن : علشان خاطرى . دى غلبانه ويتيمه . ومالهاش حد .

ام لواحظ : وحياتك انا حالفه ما اشتغل شكك ابدا .

« يدخل مغاورى وهو كهل عجوز مرتديا جلبابا ومعطفا قديما . ويحمل على يديه طبقا به فول ، وبعض الخبز»

مغاورى : صباح الخير يا ست محاسن

محاسن : صباح الخير ياعم مغاورى

مغاورى : « **يضع مامعه على ترابيزه . ويتجه الى المصباح الزيتى ويطفئه** » انتوا لسه مولعين اللمده . مش تطفوها بقى علشان ملايكتها تنصرف .

زكيه : « **صارخة من الداخل** » الحقونى ح اموت . ح اموت .

مغاورى : « **مضطربا** » بسم الله الرحمن الرحيم . مين دى .

محاسن : « **متعلقه به** » عم مغاورى ، اعمل معروف شوف لى جنيه من تحت الارض .

مغاورى : « **فى دهشه** » حته واحدة.

ام لواحظ « **ساخرة** » لا . حتتين .

محاسن : « **متذلله** » ايوه . استلفه . اشحته . هاته بأى شكل .

مغاورى : لكن دا مبلغ كبير ياست محاسن

محاسن : معلهش ، وحياتى عندك

مقاورى : وحياتك عندى . ياسلام عنيه ياست محاسن . دقيقة واحدة يكون عندك « يحاول الخروج » بس افندى فطرى فيه « ينظر الى طبق الفول » فول بيب حار بشيد الحيل . ويجمد العضم .
محاسن : يوه ح اكل . بس مانفيش حى .
مقاورى : حاضر « يخرج » .
محاسن : خلاص ح اديك الجنيه .
ام لواحظ : يعنى اشوف شغلى .
محاسن : قلت لك خلاص .
ام لواحظ : « **وهى تخرج** » توكلنا على الله .
محاسن : اجى معاك .
ام لواحظ : ريحى نفسك . ح انقلها عندى – تخرج –
محاسن : « **لنفسها فى حسرة** » كنت بقول انا بس اللى انكتب على الشقى فى الدنيا دى .
« **يسمع صوت برعى من الخارج مغنياً** »
الصوت : تنسانى ياترى ولا انت نسيانى طولت بالك على ياما انت واحشانى « **يظهر برعى وهو عربجى كارو** » ايوه والله واحشانى « **وهو عند الباب يتلفت حوله** » يا اسيادنا يا اللى هنا .
محاسن : « **لاتجيب** » .
برعى : ماهيش حد يرد . حالاً كده خرجت من الفجر – براها – الله انت هنا برضه الظل وحش . صباح الخير فله ياقمر . صباح الخير يانجف .
محاسن : – « **متبرمه** » حضرتك عايز حاجة . انت جاى ليه .
برعى : ودا اسمه كلام برضه . احص عليك . ماكانش العشم . « **مغازلا** » ياسلام صايحه زى الكحيل .
محاسن : باقول انت جاى عاوز ايه .
برعى : بقى اسمعى لما اقول لك . صلى بينا على النبى .
محاسن : « **لاتجيب** » .
برعى : ماتردش . طب ارد انا . اللهم صلى وسلم عليه . بقى ياست الحلال الحشا فى الرجال عيب . والصراحة مافيش احسن منها . واللى يختشى من بنت عمه . الباقى انت فاهماه .
محاسن : انت عاوز ايجار الاوده حاضر
برعى : ايجار الاوده . باخى ميت الف احص عليك . بقى انا اطلب منك ايجار دى الاوده . وصاحب الاوده . والعربية والحصان . كل دا لوك تحت امرك . انت فاكرانى جاى اطلب منك ايجار . مالكش حق . طب دا اللى قبلنا قال .
محاسن : قول انت عاوز ايه .
برعى : « وقد جلس بجوارها » برضه احسن . صل بينا على النبى .
محاسن : « **فى ضيق** » اللهم صلى عليه .
برعى : ايوه زدى امال كده . اتنحنحى خدى حريتك . مافيش هنا حد غريب . دا انا اعجبك . بس ياخسارة ماليش بخت . احب الواحدة من دول . استنتها وامدها . واحليها بنى دم . ولاخر تتنفع على اصلهم بلا قافيه جنس دون والى قبلنا قال :
محاسن : خلينا هنا . قول عاوز ايه .
برعى : برضه احسن . خلينا هنا . صل بينا على النبى .
محاسن : اللهم صلى عليه .
برعى : كمان زيدى النبى صلى .
محاسن : « تقهر مللها »
برعى : بس لو ماتبقيش زى المهره الحرون .
محاسن : انا تعبانه . وعيانه . قول حضرتك عاوز ايه .
برعى : بقى ياست الحلال . لاسمح الله انا مش عاوز حاجة وحشه . انا عاوز سنة الله ورسوله .
محاسن : مش فاهمه .
برعى : افهمك . صلى بينا على النبى
محاسن : اللهم صلى عليه .
برعى : كمان زيدى النبى صلى . بقى انت تعرفى ان الراحل ما
محاسن : « **متبرمه** » قلت لك خلينا هنا وقول عاوز ايه
برعى : برضه احسن خلينا هنا . صلى بينا على النبى .
محاسن : « **فى تبرم شديد** » وتعدين
برعى : بس طول بالك . خلك طويلة البال . برعى يحبك . على كيفك .
محاسن : انت باراجل انجننت .
برعى : ليه بتخرف . مالى . وحش . عور . اعرج . فى عاهة شرعية . ولا ما اعرفش افك الخط واقرا فى ابوزيد بلاش . والزناتى خليفه . ولا ما اعرفش اوكلك . بقى ياست دكى الساعة انا وانت . والحصان رزقنا على الله . بس انا نفسى كده يعنى تبقى مبسوطة وصاحبة بيت . وديكى الساعة الناس تقول لك يا مدام برعى .
محاسن : « ثائرة » يا ناس حرام عليكم . سيبونى فى حالى .
برعى : نسيبك ازاى . هو احنا لا عمرك . اتفضلى هديه علشان خاطر سنونك « **يناولها منديلا للراس ملترزا بخرج النجف** » من الترييعه
محاسن : « **تمسك المنديل وتمزقه فى ثورة وتقذف به فى وجهه** » .

برعى : الله . الله . انت بتشرمطيه ليه . دا النبى قبل الهدية .
محاسن : « **ثائرة** » انتو تعرفوا نبى ولا ولى . انتو على جهنم حدف .
برعى : على كل حال دا سعله هو . وهى يعنى النار متحرمه على الغسالين . دا انتو ماتخشوش بيت الا لما تخربوه . وتطلقوا المره من جوزها . ما علينا اصل اللى قبلنا قال .
محاسن : امشى ياراجل يا قليل الادب اطلع بره
برعى : الله . الله . الله . انا مش جاى اشحت منك ياست انت . فيه عندك حسنه عايزينها .
محاسن : حسنة ايه .
برعى : يا نهار سود يا جدعان . مش عارفه حسنة ايه . ايجار هذه الاوده
محاسن : بكره ربنا يحن واديك حسابك .
برعى : ماحننش .
محاسن : ازاى .
برعى : معلوم . افرضى انه ما حننش هو حر . ولا دا كمان برعى ح تشرمطى له منديله .
محاسن : طيب موالى بكره حد فلوسك
برعى : وان حدمهمش .
محاسن : ابقى اعمل اللى تعمله .
برعى : اعمل ايه ياست الف حسره اطن اطلع الناولية فى المزاد . وانتو الفار حتى بيتكم ينحسر عليكم .
محاسن : مالوش لزوم الكلام دوياممعلم برعى .
برعى : طب اما اشوف بكره . لكن حق برعى دا بين حواجبك واعرفى انه ماناكلش او ارطه ابدا . لكن نكبقه حاله المجدعان . ام المجدعان . انت سامعه انا المعلم برعى ابو الدهب عربجى كارو على سن ورمح . احسن وحق من رفعها سبعه وخفضها سبعتاشر . وصل لغاية الواد سى . واحى احلى الدبان الازرق مايعرف لك طريق جره . وحلفك انت ماتعبرنيش « ينظر اليها » انا طالع .. طالع . شوفى طالع يعنى « يعنى وهو خرج » طالع فوق سواقى الجبل اسمع نغم بالليل . عشق البنت لبكارى هدمنا الحيل « يخرج » .
« **تجلس محاسن باكية تجفف دموعها فى حين يدخل مقاورى بالجلباب من غير المعطف** »
مقاورى : انت بتعيطى . اتفضلى الجنيه « يناولها الجنيه »
محاسن : انت بعت البالطو بتاعك .
مقاورى : فى داهيه بتعوض . بس ماتزعليش انت « **يتركها ويخرج** »
« **تدخل ام لواحظ تجفف عرقها** »
محاسن : « **فى لهفة** » عملت ايه
ام لواحظ : كل خير .
محاسن : « **بيتهجة** » خلاص .
ام لواحظ : خلاص يا اختى والبقية فى حياتك .
محاسن : « **ماخوذة** » بتقولى ايه . ماتت
ام لواحظ : وسبعت موت .
محاسن : « **صارخة** » ماتت . ماتت ازاى
ام لواحظ : اسكتى . ورثتى المر وهدت حيلى . والآخر لما لقيتها بتخلص فى ايدى اديتها شويه سم .
محاسن : « **مذعورة** » سم .
ام لواحظ : ايوه سم . ابدك على الجنيه .
محاسن : « **خائفة** » اهو . اهو .
ام لواحظ : « **وهى تمسك بالجنيه** » ربع توب عبك . وريال لعمك الشيخ فتح الله . يكفنها . ويدفنها . ويقرا عليها ربع .
محاسن : لكن .
ام لواحظ : مقاطعة مالكنش ولا يهمك عاملة حسابى . « **غامزه** » ح يقولوا كانت وكده وكده . وشربت سم .
محاسن : لكن دا حرام .
ام لواحظ : ضحك . بلا حلال . بلا حرام . بنات ناقصه ومايعه وقال على راى المثل ...
محاسن : « **مصفرة الوجه** » طيب ما .
ام لواحظ : « **مقاطعه** » ماطيش .. تعالى نعمل اللى يخلص ذمتنا من ربنا . وتصوت عليها شويه .
محاسن : – خائفة – انا . انا .
ام لواحظ : انت ايه .
محاسن : « **مرتبكة جدا** » ولا حاجة بس .
ام لواحظ : ماهيش . الناس تاكل وشك . ويقولوا كانت ساكته معاها . وماتصوتش عليها .
محاسن : طيب . طيب .
ام لواحظ : « **وهى تدفعها معها الى الخارج** » اسمعى ان ماكانش نفسك معطى . اكسرى فى عينك بصلة . وتعالى دمعى عليها شويه . وارجعى تانى .
« **تخرج معها . وفى حين يسدل الستار يسمع من الخارج صراخ وعويل يصم الآذان** »

ستار

امين يوسف غراب







التعليمات الاخيرة للسباحين عليهم الأميرالاى الدكتور صبرى

الكشف الطبى على السباحين يقوم به الدكتور حمايه

حول الجزيرة .. قبل المانش!

كان موعد المعركة السادسة صباحا ولكنها لم تبدأ الا فى السابعة الا ثلاث دقائق ومع ذلك فقد كان النشاط يدب فى أنحاء نادى الجامعة للتجديف منذ الساعة الرابعة والنصف صباحا . لقد كانت معركة سميت تجربة ولكنها كانت أقوى التجارب التى أقيمت فى مصر لسباحة المسافات الطويلة . ان السباحين الخمسة عشر الذين اشتركوا فى هذه التجربة كل منهم متحفز يريد أن يكون الفائز الاول انها من ناحية منافسة بين جيل جديد من السباحين وجيل قديم ومن ناحية أخرى منافسة بين أفراد الجيل القديم بعضهم بعضا .

وفى جو التحفز الذى وضع كل سباح فيه يده على قلبه كنا نستمع الى النكات تتناثر والقفشات يتبادلها السباحون .

وقال حسن عبد الرحيم انه غير راض عن نفسه وهو مقدم على هذه التجربة لأنه اضطر الى الافطار برغم انه استفتى بعض العلماء ليجدوا له مخرجا ولكن واحدا منهم لم يشر عليه بجواز الافطار ، ولكنه هو قد وجد المخرج حينما أقنع نفسه بان مايقوم به انما هو جهاد فى سبيل رفعة الوطن .

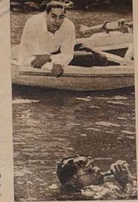
وانفرد مرعى حماد بنفسه بعيدا ولكنه لما سئل عن شعوره قال ماهذا الا تجربة بسيطة ولكن واجبه يحتم عليه تشجيع السباحين الجدد وحتى لايقال انه تراجع عن أداء واجبه

وفى السادسة والربع بدأت عملية التشحيم والكشف على السباحين

ووصل الاميرالاى الدكتور صبرى فى السادسة والنصف وعادت قلوب السباحين تدق بشدة ، وأجريت القرعة ليعرف كل سباح رقم القارب واسم الحكم الذى سيرافقه وقد قام بعملية التحكيم أفراد فرقة الكشافة البحرية لوزارة المعارف .

وقد وجه اليهم الدكتور صبرى كلمة شكرهم فيها قائلا لقد استعنا بالكشافة لاننا نعرف ماهى روح الكشف والاسس الاخلاقية التى تقدم عليها ولأنهم لايعملون الا الحق ولايسيرون الا على صواب وننتفادى كل اعتراض .

ثم وجه كلمته الى السباحين لاعطائهم التعليمات النهائية . ثم وقف السباحون فى صف أمام الحكام وساد صمت عميق ثم أعطيت الاشارة الى الحكام فنزل كل منهم الى القارب الذى يحمل رقم السباح وابتعدت القوارب ونزل السباحون الى



شعر حسن عبدالرحيم فى نهاية الدورة الاولى بمغص فاعطى الشاى الساخن

الماء فى صف واحد وأعطيت الاشارة وبدأت المعركة ، وأخذت الاذرع القويه تضرب الماء ضربا عنيفا وبرز مرعى يتقدم ومن خلفه حسن عبد الرحيم يتنافسان فى عناد .

وجلس الدكتور صبرى يتحدث عن قصة هذه المنافسة العجيبة ليس فى السباحة فقط ولكن فى كل شىء فقد حدث بينما كان الفريق المصرى فى لندن أن دخلوا الى صالة الطعام وكان ترتيب مرعى الاول فى الدخول بينما كان ترتيب حسن الاخير ، وكان طبيعيا ان يبدأ مرعى الاكل قبل حسن فشرب الشوربة ثم أكل اللحم ثم فى الوقت الذى كان يتناول فيه الحلو كان حسن لا يزال يأكل اللحم وطلب بصلا ليأكله معه ، فما كان من مرعى الا أن طلب هو الآخر بصلا وأكله مع الفطير !!

ومرة اخرى حينما كان الفريق المصرى بلندن أعلن الدكتور صبرى أن سبعة من السباحين المصريين سيسبحون دفعة واحدة على كأس النادى المصرى

وقبل المحاولة بيوم أصيب حسن عبد الرحيم باحتقان اللوزتين وأخفى الدكتور صبرى الخبر حتى لايمرض مرعى . وركب الفريق القارب لبدء المحاولة

وقبل الوصول الى نقطة البداية بربع ساعة أعلن الدكتور صبرى أن حسن عبد الرحيم سوف لايشترك فى المحاولة لمرضه ، ووصل الفريق ووقفوا على الشاطىء يدهنون أجسامهم بالشحم ، وبدا للدكتور صبرى أن يعد السباحين، فوجدهم ينقصون واحدا ، وكان هذا الواحد هو مرعى وبالبحث عنه وجد فى قاع القارب لايقوى على الحركة من تأثير دوار البحر ، واستدعى الى الشاطىء وفهم حسن عبد الرحيم الغولة فخلع قميصه ، وسرعان ماخلع مرعى هو الآخر ملابسه وسبح المسافة التى كان رقمها سبع ساعات ونصفا فى خمس ساعات ونصف ليسبق عبد الرحيم الذى كان قد خرج بعد نصف ساعة من بدء السباحة .

وسكت الدكتور صبرى عن الحديث عن مرعى وحسن عبدالرحيم حين جاء الزورق البخارى يعلن ان السباحين فى حاجة الى الماء والشاى والطعام وأن حسن عبد الرحيم يشعر بمغص ويطلب قليلا من النوشادر والاتير ، وقال واحد (لو سمع بهذا مرعى لطلب نوشادر واتير) ولكن مرعى طلب (كوكاكولا)

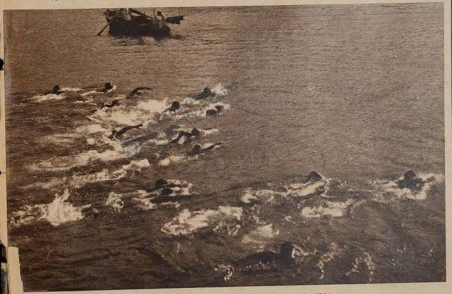
وأكثر السباحين طلبا للأكل فى الماء هو حلمى المراغى فهو يفضل أن يخرج من الماء وتفسد المحاولة على أن يبقى فى الماء جائعا .

وأحب المأكولات الى سيد العربى وقت التمرين هو البصل لانه يفتح الشهية للمأكولات الاخرى ..

وأكثر ما يطلبه السباحون وهم فى الماء ، السكر والشاى والمياه الغازية وسندوتشات اللحم والجبن .

ومن بين الخمسة عشر سباحا المشتركين فى السابقة واحد من دمياط وخمسة من الاسكندرية وتسعة من القاهرة .

وقد أعفى السباح عبد المنعم عبده بطل المانش من أداء هذه التجربة استعدادا للمحاولة التى سيقوم بها هذا الصيف لعبور المانش ذهابا وايابا



عندما اطلقت اشارة البدء اندفع السباحون فى الماء كل يريد الاولوية

شكر .. وعهد

تعم .. شكرا من الاعماق . شكرا الى ربى العلى القدير الذى حبانى بنعمه ووهبنى الصحة والعافية ... ثم شكرا الى ابناء وطنى الذين اولونى ثقة غالية .. ثقة مهما سطر القلم فلا يمكن له أن يعبر عما يكنه فؤادى على ما قدموا لى من التهانى سواء بالبرق او بالبريد أو بالرسائل على ما كتبته عنى جريدة آخر ساعة .. فغمرونى بعطفهم وتشجيعهم للمضى فى طريقى الى النهاية لتحقيق واستكمال مشروعاتى التجارية فى سبيل مصر .

فباسم مصر لايسعنى أمام هذا الشعور الفياض من ابناء الوطن العزيز الا ان أقدم حياتى فداء للوطن عاملا كل ما وسعنى من جهد لرفاهية هذا الشعب الابى والعمل بكل ما أوتيت من قوة ومال مضحيا بكل مرتخص وغال لرفعة شأن المصريين وتحريرهم من نير الاستعمار الاقتصادى فى البلاد .

هذا عهد على .. بل وميثاق أعلنه على صفحات صاحبة الجلالة الصحافة تسجله على الايام ويسجله على التاريخ باننى باذل دمى فى سبيل مصر وباذل مالى فى سبيل القضاء على الاحتكار الاقتصادى الاجنبى فى ربوع الوطن العزيز .

واخيرا شكرا ثم شكرا .

احمد صلاح الدين



حامد مصطفى احد السباحين المشتركين فى المسابقة يضرب الماء فى نظام

(تصوير احمد يوسف)



الطور · مدينة الاسرار كما تبدو من البحر

تعال مع آخر ساعة



مسجد الكيلاني بناه المعتقلون اليونانيون



الراهب الذي قضى ٥٣ سنة في الطوروالباب الذي اهدته روسيا ·



الشارع الرئيسي تقطعه في دقيقة



الأسوار التي تحجز الحجاج والخطرين على الامن معا ·

تهدأ المدينة الصاخبة ·· ويرحف الظلام بطيئا ثقيلا وينتظر الجالسون في ركن بعيد من بناء تحوطه الاسرار والاسوار ويقف عليه حراس شداد غلاظ ·· وفي هدوء الليل وسكونه تبدأ الاستعدادات وتنطلق القافلة الغامضة تجوب أنحاء المدينة ، وتقف السيارات أمام بعض البيوت وتتوالى الطرقات الرتيبة المتتابعة ، ويستيقظ النائمون ويسمعون كلمات قصيرة مقتضبة يرتدون بعدها ثيابهم ويغادرون فراشهم ويسيرون في صمت مع القافلة ، ويتكرر المنظر ويتعدد الاشخاص ، وكما تظهر القافلة فجأة تختفي فجأة ، وتدور ألفاظ هامسة وتقترب الرؤوس من الرؤوس ، ويتبادل الناس السؤال الواحد الذي لا يتغير . أين ذهب؟ ومتى يعود؟ وفي همس وحذر تأتي الاجابة وتنطلق خمسة أحرف لترسم كلمة رهيبة «الطور» ، واثناء الحرب العالمية الاخيرة فتحت المعتقلات ابوابها في كل مكان وكانت الزعامة بالاجماع للطور ، واقتضت « أسباب تتعلق بأمن الدولة وسلامة أراضيها » كما قال أحد رؤساء الوزارة السابقين ان يعتقل عدد من السياسيين ، وعدا هؤلاء كان المجرمون الخطرون وهواة السجون ودعاة الشغب والفوضى وشهدت بلدة الطور مغامراتهم حتى ضاقت بهم ، وعاشت البلدة الوادعة على فوهة بركان من الرعب والفزع ، يحوطها مئات كانت تسليتهم الوحيدة ·· القتل والسرقة .

ومضت الحرب وتنفست الطور ، فقد زال الكابوس المخيف عن صدرها ، ولكن السحب تعقدت في سمائها يوم اهتزت كراسي الحكم تحت وقع ضربات الشعب وسخطه ، فأعلنت الاحكام العرفية واحتشد في الطور مئات الاطباء والمهندسين والمحامين وأساتذة الجامعات وضباط الجيش والبوليس ·· كل هؤلاء « حفظا للامن وصونا للنظام »

ثم تطورت الظروف ، وتنفست الطور الصعداء مرة أخرى بعد ٢٣ يوليو فقد هدأت حدة النشاط فيها

الطريق الى الجنة

والبلدة الخائفة التي تعيش في حذر وتردد ، وتفقد اعصابها مع كل خطوة او حركة من حركات الذين يعيشون خلف الأسلاك ، هي البلدة نفسها التي تسترد أنفاسها في موسم معين من السنة ، وتجرى الدماء في عروقها وتفتح ذراعيها وهي تبتسم ، لتستقبل ضيوفا من نوع جديد ، لاتضيق بزيارتهم أبدا ، بل انها لتحزن لقصر زيارتهم ·· فهي ثلاثة ايام فقط لاتزيد ولا تنقص ، وضيوف الطور هذه المرة · هم الحجاج العائدون من الاقطار المقدسة ··

وتقضي القوانين الصحية الدولية بأن يمكث الحجاج ثلاثة أيام خلف الاسوار ، تماما كالمعتقلين ، حيث يجرى عليهم فيها الكشف الطبي الدقيق ، وبعدها يعودون الى بلادهم محملين بالبركات لا بالميكروبات ·· ولم توفق الهيئة الصحية العالمية الى اختيار مكان انسب من الطور ·· ومن الطور يرسل الحجاج الى اهليهم برقيات التهنئة التي تنبيء بوصولهم سالمين ·· فتستعد بلاد القطر جميعا لاستقبالهم بالزينات والافراح والقبلات

والناس يتمنون ان يمروا على الطور ويمكثوا فيها اياما ثلاثة فقط لا تزيد .

والبلدة الهادئة الوادعة تصبر على بسمات هؤلاء ولعنات الآخرين ·· فتاريخها الطويل الحافل علمها ان تصبر كالجمال التي تعيش فوق أرضها .

قصة موسى وفرعون

وتقول الكتب المقدسة وتروى كتب التاريخ عن طور سيناء انها البقعة المباركة التي خاطب فيها موسى ربه ، وعند شاطيء الطور غرق فرعون وجنوده حين حاولوا اللحاق بنبي الله موسى ·· ولاتزال توجد في الطور عين يتدفق منها الماء حارا ويسير وسط الصخور ، ويسميها الناس حمام موسى ، وتحيط بالنبع حجرات ذات بناء ابيض ناصع يبدو من الشاطيء كأنه قطعة طباشير على الرمال الصفراء ·· وتتناثر في الطور أشجار النخيل والزيتون ·· ويروى الاعراب هناك ان بينها شجرة الزيتون التي رأى موسى عندها النار المقدسة ··

وهكذا تعيش الطور وسط دوامة من الذكريات وقصص الخارجين على القانون .

الضاحية الجميلة

وتبدو الطور من البحر كضاحية شاعرية في هدوئها وأشجارها المتناثرة هنا وهناك ·· والاطفال يلعبون على الشاطيء الابيض الطويل وقوارب الصيد تروح وتجيء الى الميناء الصغير ·· ومن بعيد تبدو مآذن مسجد الكيلاني كأنها تعانق كنيسة الطور ، والماء يغسل أطرافهما ·· ولا يتخيل أحد ان هذه هي الطور ·· التي تروي عنها الاساطير وتحوطها الاسرار ··

هدية من روسيا

وقد بنيت الكنيسة منذ ٨٠ عاما على انقاض دير قديم عمره ٢٠٠ عام ، وبداخل بهوها جدار من الخشب الثمين نقشت عليه رسوم دينية بألوان رائعة الجمال ، وهو مطعم بالصدف واللؤلؤ ، وقد أهدته كنيسة روسيا (القيصرية) الى الدير ··

ويقول عنه الارشمندريت ثانثيائيل ذاروخاس وكيل الدير : انه الوحيد من نوعه في العالم ، ثم يقول انه أمضى في هذا الدير ٥٣ سنة ، ودخله وعمره ٢٢ سنة

وسألته آخر ساعة عن سر تمتعه بصحته الجيدة مع انه تجاوز الخامسة والسبعين فقال ·· «هدوء الطور وجمال جوها ، والنوم مبكرا ، والاستيقاظ مع الفجر ، وأهم من ذلك كله ·· البعد عن الناس ·· »

وكنيسة الطور هي الباب الذي يصل دير سانت كاترين بالدنيا ، فهو يصدر حاصلات حدائقه من اللوز والجوز والكمثرى والصنوبر والنبيذ المعتق ، ويستورد ١٠٠٠ أردب من القمح والذرة يصنع الرهبان منها خبزا يوزعونه على أعراب سيناء ، وفي دير



التعليم المشترك في الطور

انتباه في مدرسة



المقهى الوحيد . نادي وادي النيل . على الرصيف .

.. إلى الطور !

الطور مدرسة تضم ٣٠ تلميذة وتلميذا واحدا ..

وتقول الآنسة سوق عبدالملك المدرسة : لم أر في حياتي أمهر من تلميذات الطور في أشغال التريكو والابرة ، وتتعلم التلميذات اللغتين اليونانية والعربية والحساب ، وفي أحد فصول المدرسة جلست أحدى عشرة تلميذة وتلميذ واحد حائر .. يضع أصبعه في فمه مفكرا ، وهكذا انتصرت حواء ولكن اين ؟.. في الطور !!

التعليم المشترك

وفي المدرسة الحكومية وقف الشيخ رمضان ناظر المدرسة ومأذون الطور وخطيب المسجد .. يستقبل « آخر ساعة » ومعه كورس من اصوات العصافير الصغيرة .. اطفال المدرسة .. ينشد في نغمة جميلة نشيد الاتحاد والنظام والعمل ؛ وفي مدخل المدرسة لوحة كتب عليها حكمة اليوم « الادب أساس النجاح » والتعليم في مدرسة الطور مشترك ، وتجلس التلميذات جنبا الى جنب بجوار التلاميذ وبالسنة الاولى ٣٥ تلميذا و١٤ تلميذة وفي ذلك اليوم تغيب ستة تلاميذ وستة تلميذات فابتسم الشيخ رمضان وهو يقول : لعلهم على موعد .. على شاطىء البحر .. ان المدنية وصلت الى هنا !!

الاجانب الذين يصنعون الفسيخ

.. وحتى في الطور يعيش أجانب .. فهناك توجد ٢٠٠ أسرة من أصل يوناني استوطنوا مصر واختاروا جبل الطور بالذات ، وتجنسوا بالجنسية المصرية منذ مائة عام ، وهم يشتغلون بالتجارة ، فمحال البقالة والسجاير والدقيق ، جميعها لليونانيين المتمصرين، وقد احتكر عدد منهم صناعة الفسيخ وتصديره الى مختلف البلاد.. وفسيخ الطور يعد من اجود الانواع .. وفي الصيف يبعثون بقوارب شراعية وأخرى بخارية وعليها أعراب يعملون لحسابهم، وبعد شهر تعود القوارب محملة بمختلف أصناف الاسماك، فتملح وتعبأ في براميل من الخشب وتترك في رمال الصحراء المحرقة ، وبعد شهور يعبأ الفسيخ في صفائح ثم يصدر عن طريق البحر ، ومما يذكر أن تجار الفسيخ في الطور لا يأكلونه .

وتسأل آخر ساعة بنايوتي جورجيادس عن ذكرياته فيقول «حضرت الى مصر مع أبي منذ ٧٠ عاما ، ومات هو ويعيب في الصحراء ، وقد اشتركت في بناء مسجد الكيلاني الذي تراه قائما هناك ، ان الطور ميناء مشهور، والقوافل تمر علينا من بلاد العرب في طريقها الى الشام محملة بالخيرات ، ونحن نشتري ونبيع كل شيء .. حتى لقد كسبنا مئات الجنيهات ، ولكن المجرمين الذين جاءت بهم الحكومات الى الطور لتتقي شرورهم، اخترقوا الاسلاك وقفزوا من فوق الاسوار. ثم روعونا واستولوا على أموالنا .. اما الآن فقد تنفسنا الصعداء ، بعد أن بادت تلك العهود، وصدقونا اذا قلنا اننا أسعد الناس بالحركة الاخيرة .. »

مقهى وادي النيل

وبحثت آخر ساعة عن مشكلة الفراغ وكيف يقضي الناس أوقاتهم وليس بالطور سينما ولا ملهى .. فأشاروا الى بعيد ، وهناك كان « مقهى » وادي النيل وهو المكان الوحيد الذي يجتمع فيه سكان الطور ، ومع هذا فليس فيه كراسي يجلس عليها الرواد كالمعتاد، ولكن توجد مصاطب طويلة من الاحجار ، والشيشة ذات الخرطوم الطويل ، والخزان الكبير ، هي تسلية رواد مقهى وادي النيل ... ثم الشاي الاسود ولا شيء بعد ذلك ..

والطور تكاد تكون البلدة الوحيدة التي لا تشكو من أزمة المواصلات ، فانك تستطيع ان ترى الشارع الرئيسي فيها من بدايته الى نهايته ، وتقطعه في دقائق ..

وفي المقهى كان الاعراب يتحدثون عن « عروسة البحر » التي اصطادوها منذ أيام ويسمونها « الاطوم » ويصنعون من جلدها نعالا تحميهم من الرمال المحرقة ... وفيه روى الملازم اول بحري صلاح عزب قصة الاعصاب المفقودة في الطور فقال :

ـ كان ذلك في اوائل سنة ١٩٤٩ ، وموجة الاعتقالات على أشدها ، وكنت على ظهر احدى السفن التي تنقل فوجا من المعتقلين الى الطور .. ووصلت السفينة ، ونزلت وزملائي الضباط البحريين الى المعتقل لنشاهد من فيه، وخرج المعتقلون القدامى يحيون زملاءهم الجدد ، وتخيل الحراس أن هناك محاولة لتهريب المعتقلين ..وان السفينة لاتتبع الحكومة وانا ضباط مزيفون ....و.... واطلقت صفارات الخطر ، وانطلقت البنادق والمدافع الرشاشة تملأ سماء الطور وقبض علينا نحن الضباط المزيفين في نظرهم ، وتوالت الاشارات اللاسلكية وأقبلت طائرة بعد ساعات من القاهرة تحمل وكيل الداخلية ومدير الامن العام وحشدا من المحققين ... للتحقيق في حادث المؤامرة الخيالية ثم عادت الطائرة .. وافرجعنا واعتذر قومندان المعتقل ... ولانزال نذكرها ونحن نضحك .. وبعد .. هل تتمنى ان تذهب الى الطور .. ثلاثة أيام مع الحجاج او اكثر من ذلك ؟ !!



طرق المواصلات في المدينة المقدسة



بقلم :
أنيس منصور

حقيبة الحياة

.. قليلا ما يفكر الانسان في نفسه وفي مستقبله وفيما يجب ان يفعله ليحقق أهدافه البعيدة والقريبة .. واذا فكر في ذلك ، فانه لا يستغرق سوى دقائق ، بعدها ينطلق هاربا من نفسه ومن مشاكلها ومن قلقه على حاضره وخوفه من مستقبله.

ولا يحدث الا في لحظات نادرة ان يدرك الانسان نفسه بوضوح فاذا الطريق أمامه مضيء واذا علامات الطريق واضحة ، كأن برقا خاطفا مزق ظلام أوهامه ومخاوفه.. وحينئذ يعرف الانسان كيف يضع قدميه، وكيف يضع رأسه ..

وقد لا يستطيع الانسان ان يفكر في مستقبله وحده ، فيستعين بأصدقائه ليفكروا معه ويفكروا له .. وكأنه بذلك يستعين بأضواء أخرى تنير له سبيل حياته ، سبيل مستقبله الذي يفضي الى المجهول

وبذلك يفر الانسان مرة أخرى من مواجهة مستقبله وحده ، ويلقي جانبا من مسئوليته هو على أصدقائه .. أو على الآخرين !

ولكننا ، انا وانت نفكر في أنفسنا وحدنا ، ونفكر فيها مع أصدقائنا ..

وكثيرا ما أحسست أن مستقبلي قد وضع في حقيبة متينة محددة واضحة . وان هذه الحقيبة قد امتلأت بمشروعات وخرائط وأقلام وأساتيك ومساطر ومفاتيح .. وانني أحمل هذه الحقيبة في يدي ممتلئا ثقا وايمانا بما في الحقيبة ، وبصاحب الحقيبة ..



وكلما تعبت ذراعي اليمنى نقلتها الى ذراعي اليسرى ، ثم رفعتها الى كتفي ثم اعيدها الى ذراعي واضعها على الارض واحفظها في البيت في مكان أمين ..

وكنت كلما فكرت في مستقبلي راجعت الخرائط ، ووضعت أصابعي على أماكن الخطر ، ومناطق العدو ، والنقط الضعيفة في خطوطي الامامية وجبهتي الداخلية ..

ثم اذا بي أكب على الخرائط احفظها وعلى المشروعات أذاكرها .. وكلما تعبت منها حاولت ان أنساها ، ثم اذا أوراق الخرائط ترن في أذني ، وتسد الطريق أمام عيني وتعرقل قدمي، فاذا بي أنفضها جميعا من رأسي .. وعدت من جديد أفرغها من ذاكرتي وأبعدها من مخيلتي وأحشرها في الحقيبة ، وتنتقل الحقيبة الى ذراعي والى كتفي والى الارض ثم الى البيت ..

وتسبقني يدي الى الحقيبة فافتحها فاذا الحقيبة شيء آخر كأنها « صندوق بندورا » الذي انطلقت منه كل الشرور

وبقي فيه شيء واحد هو : الامل .. الغامض المبهم .. الامل في أن تعود هذه الكائنات التي انطلقت من الحقيبة ،حقيبة مستقبلي .. ولن تعود

ان الوجود كله « مشروع » واضح أو غامض ، محدد أو مبهم .. يقوم كل انسان بتحقيق هذا المشروع وتنفيذه معتمدا على ارادته وادراكه .. بسرعة أو ببطء ..

وكل انسان يحمل حقيبة في يده وقد امتلأت بمشروعات حقيقية أو كاذبة .. ولكنها مشروعات .. والانسان ليس شيئا الا هذه المشروعات .وكما تكون مشروعاتك تكون أنت .. !

هذا هو ما يحدث اذا فكرت في مستقبلي

وانا لا أفكر في هذا المستقبل الا على هيئة ارتعادات وانتفاضات مفاجئة ... انني أحس كما لو كنت في زورق مشدود الى الشاطىء يضربه الموج فيرتجف طله على الماء .. وأنام وأنام .. وأحلم في نومي بأنني نائم .. وأحس كأنني طفل صغير يهدده الحاضر لينام عنه ، ويوقظه المستقبل ، فيصحو مذعورا .. يتفقد الحقيبة فلا يجدها.. لقد سرقها الزمن !

مشكلة الالوان ..

سئلت فتاة صغيرة عن أمانيها في الحياة فقالت : ان تكون لي عينان حمراوان وشفتان زرقاوان وأذنان خضراوان وأسنان سوداء ..

فضحك الناس منها وعليها ورثوا لحالها فهي لا تعرف معنى هذه الالوان ، لانها حرمت من عالم الضياء والالوان ..

وسئلت فتاة فقيرة عن أمانيها في الحياة فقالت : أن تكون لي سيارة وقصر وخدم وتليفون وراديو وزوج يقبل قدمي في الصباح وفي المساء

وسمعت فتاة من أسرة مصرية غنية تقول..) انني مللت هذه الحياة المترفة.. مللت السيارة والستائر الحريرية والورود والموسيقى والشمبانيا وتحيات الخادمات وصوت التليفون والراديو .. وأتمنى أن أعيش فقيرة لا أجد طعام يومي ولا غدي .. اريد أن أجوع فلا أرى طبيبا ، ولا أسمع أحدا يرثي لحالي او يبكي علي أو يسهر من أجلي .. أريد ان أعيش في الصحراء ، في خيمة ممزقة، فأنام على الرمل، على الحجر ، وليس معي مليم واحد.. ثم تمر بي قافلة كل يومين تحمل ماء ساخنا قذرا وطعاما جافا .. ثم يكون لي زوج خشن غليظ جاف أحس بانه الحصن الذي يحميني من الموت ، ومن الحياة .. أريد ان أقلق، ان أخاف ، ان احس بالجوع وبالخطر وبالرمل وبالحجر .. حينئذ ساكون أسعد فتاة على ظهر الارض ! ..

وكذلك تقول الفتاة الضريرة التي لا تعرف الالوان .. عند الضريرة والفقيرة والغنية. ان الضريرة تحلم بعالم المبصرين، والفقيرة تحلم بعالم الاغنياء ، والاغنياء يحلمون بعالم الفقراء .. فهنيئا للفقراء باحلام الاغنياء .. !

حبل العدالة ..

كان أحد حكام ايطاليا القدماء عادلا يكره الظلم ، ويكره أن يسكت انسان على الظلم .. وكان يقف الى جوار المظلوم دائما فلا يصبح مظلوما ، وانما يزداد ايمانه بعدالة الحاكم

وقد بلغ من عدالة هذا الحاكم ان وضع وسط المدينة جرسا كبيرا يتدلى منه حبل مجدول من الاعشاب الخضراء ، لا تكاد تجف حتى يغيرها ، ومعنى ذلك ان العدالة لا تجف أبدا بل تظل خضراء تترعرع في الحبل وفي نفوس الناس ..

فاذا كان لانسان شكوى ذهب الى الحبل وجذبه وحينئذ يدق الجرس وتتردد أصداؤه في كل مكان ويجتمع أهل المدينة ، يتقدمهم الحاكم العادل .. ويقف المظلوم يروي قصته للناس ويأتي الحاكم بمن ظلمه ويفضحه ويعاقبه عقابا شديدا ويشترك الناس معه في عقابه والتشهير به .. ثم يصافح المظلوم ويعانقه ويشكره لانه لم يقبل الظلم ولم يسكت عليه ..

واستراح الناس الى هذا الحاكم وساد بينهم العدل ..

وظل هذا الجرس وكأنه ضمير المدينة يتنبه للظلم اذا وقع ولا يزال يصرخ حتى يتجمع أهل المدينة ولا يسكت الا اذا رفع الظلم عن المظلوم ..

وظل هذا الضمير مستريحا لا يتحرك ولا يدق حتى فوجئت المدينة ذات يوم بدقات غير عادية .. دقات منظمة هادئة .. وانطلق الناس نحو الجرس ، وانطلق معهم الحاكم ومعه حراس القرية يحملون المشاعل في أيديهم .. فرأوا حصانا عجوزا قد غلبه الجوع على أمره فأكل حبل الجرس ، ذلك الحبل الاخضر ..

ان هذا الحصان العجوز قد تخلى عنه صاحبه لانه قد أصبح عبئا ثقيلا عليه ـ يطعمه ويسقيه ويرعاه ، دون أن يقوم الحصان بأي عمل فقد كبرت سنه ، وارتعشت أرجله ، وتخلت عنه قواه ، وفارقه شبابه منذ سنوات ..

وصرخ الحاكم ونادى صاحب الحصان وأمسك بعنقه وقال : لماذا تركت هذا الحيوان المسكين جائعا ؟ فقال : انه عبء ثقيل .. ولم أعد في حاجة اليه .

ـ وماذا كان يعمل أيام شبابه ؟

ـ كان يجر العربة والمحراث ويحمل السلع الى السوق ..

ـ أيها العاق أيها الجبان .. ان من حقه عليك وقد اتعبته وهو شاب ، ان تريحه وهو شيخ !

وعاد صاحب الحصان ومعه حصانه بعد ان اعتذر عن غلطته الوحشية مع هذا الحيوان المسكين ..

وتقول هذه الاسطورة ان الحصان العجوز قد اختفى بعد ذلك ، ثم تنكر بين الناس .. فاذا هو أب عجوز تنكر له اولاده واغفلوه بعد ان رباهم صغارا ، ورعاهم مرضى ، وانفق عليهم كل ما في طاقته ، واكثر مما في طاقته .. ولكن هذا الاب او هذا الحصان لم يعد يجد ذلك الحبل الاخضر الذي يتدلى من جرس ينبه الناس الى الظلم الذي وقع عليه ، وذلك لأن الحصان القديم قد أكل الحبل كله ، والاسطورة تقول ان الحبل اذا انقطع مرة فان الناقوس لايدق !



قال في الحب ..

كان الاديب الفرنسي « استندال » يقول ان الناس اثنان : محب ومنافق .

وكان يقول ان الذي يحب لايمكن ان يكذب ، ولا يستطيع ان يكذب اذا أراد .. لانه اذا كذب فضحته عيناه ، ووشى به لسانه ، وقدمه للمحاكمة لون وجهه

وفي احدى قصص « استندال » وقف أحد الابطال يقول : انني اكره الحب الهادىء ، لانه ليس صريحا وليس صادقا

وانما الحب الصارخ هو الحب ، الحب الدامي هو الحب .. فالحب هو صراع قلبين يضغط أحدهما على الآخر فيقولا معا : آه .. ليلا ونهارا !

فاذا كنت تحب وانت هادىء ،فلست محبا ..

وانما الحب عنف وصراخ وبكاء دائم

ويقول ايضا : انني أريد ان اكون كل شيء دائما .. املأ عليها كل رأسها ، وقلبها وبيتها واحلامها .. ذكرتني ، دخلت الابرة في أصبعها ، تركت الطعام « يشيط على الوابور »

وكان يقول انني من الذين يؤمنون بأن الحب هو الذي يجب ان يخضع لهذا المبدأ اعمل لدنياك كأنك تموت غدا او كأنك تموت بعد ساعة !

أنيس منصور

قصة الكفاح من أجل الإنسانية

فى مثل هذا اليوم من العام الماضى ، ختمت صفحة حياة سيدة عظيمة هى المغفور لها لطفية هانم العبد ..

وبعض الناس يولدون وتولد معهم طبيعة حب الخير ، وذلك من أسباب العزاء للانسانية التى تقترن دائما بالشقاء والعذاب ، فلولا هؤلاء الأخيار الذين يهبون حياتهم لخدمة المجموع ويحملون على كواهلهم عبء مشاركة الانسانية فى آلامها والتخفيف عنها ، لكانت الحياة ذاتها عبئا لا يطاق

ولقد كانت لطفية هانم العبد من هذا الطراز النادر الذى يؤمن بجدوى الخير ويحيا على البذل والتضحية ... **كانت صاحبة رسالة نبيلة رفيعة ، وكان فهمها الصحيح لطبيعة هذه الرسالة وخطرها والقيمة الانسانية التى تنطوى عليها ، كان ذلك يدفعها دائما الى مضاعفة الجهد واسترخاص التضحية فى سبيل الوصول برسالتها الى الغاية المنشودة . ولقد ضحت فى سبيل هذه الغاية بكل شىء حتى بحياتها**

وقصة حياة لطفية هانم العبد فى جملتها قصة واقعية من قصص التضحية والفداء ، وهى حقيقة أن تروى فى هذه المناسبة من ذكراها ، لانها ترتبط ارتباطا وثيقا بقصة الخدمة الاجتماعية فى مصر

بداية حافلة

ولدت لطفية هانم العبد فى ١٣ سبتمبر سنة ١٩١٠ فى باريس . وتلقت دروسها الاولى فى بيت والدها على أيدى أساتذة خصوصيين . ثم التحقت باحدى مدارس استانبول ثم بعدها باحدى مدارس برلين . وفى عام ١٩٢٤ دخلت جامعة واشنجطن ، فدرست علم النفس والتاريخ والعلوم السياسية . وعادت الى مصر سنة ١٩٢٧

وقد عرفت فى صباها بقوة الذكاء والعاطفة وحب الخير . وكانت دائما محل اعجاب وتقدير الجميع فى المجتمعات العامة التى كانت تحضرها مع والدها .

وفى ذلك الحين ، وقفت يوما أمام تمثال جان دارك فى باريس ، فقالت ان مصر لن تنهض الا اذا أصبحت كل سيدة من سيداتها جان دارك !

فى الميدان

ونزلت لطفية هانم الى الميدان ، فدرست فن التمريض والاسعاف ونالت شهادته ، والتحقت كمتطوعة بجمعية الهلال الاحمر ، وكان ذلك فى سنة ١٩٣٨ ..

ولم تلبث الحرب العالمية أن اندلعت نيرانها ، فانتدبت للعمل بالمستشفى العسكرى بالعباسية ممرضة عادية .. وظلت تمارس هذا العمل الشاق مدة عامين لم تسترح خلالهما يوما واحدا . وكثيرا ما كانت تكلف بالعمل ليلا كما يقضى بذلك النظام المتبع . كما كانت تقوم بمساعدة الاطباء فى اجراء عمليات جراحية خطيرة ، وكانت مهارتها ودقتها ورباطة جأشها موضع الاعجاب والثناء من جميع الاطباء الذين عملت معهم . وكأنما كانت تقوم بنفس الدور الذى قامت به « فلورنس نايتنجيل » من قبل ..

ولم يكن انضمامها الى جمعية كجمعية الهلال الاحمر ، مجرد رغبة منها فى الشهرة أو الظهور ، بل كان **تجنيدا لجهودها وتكريسا لما تستطيع أن تبذله من دمها وروحها فى سبيل تخفيف آلام الانسانية فى هذا الميدان الكريم .**

فى أقاصى الصعيد

ولنرجع الى الوراء سنوات ، الى عام ١٩٤٢ وما بعده حين اجتاحت مصر أوبئة خطيرة شتى : الملاريا ، والحمى الراجعة . فهناك فى أقاصى الصعيد نجد لطفية العبد على رأس بعثة سيدات الهلال ، حيث بقيت ثلاثة شهور كاملة تواجه المحنة . كانت تخرج فى الصباح الباكر لبحث حالة المرضى داخل الاكواخ وتشرف على علاجهم وصرف الدواء لهم ، وتشترك بيديها فى كل عمل صغير أو كبير .. ولا تكتفى بذلك بل تمنح المنكوبين والمرضى مساعدات مالية من جيبها الخاص ...

وكانت رحمها الله اذا علمت بحفلة عرس تقام فى قرية من القرى التى تزورها هناك ، أرسلت الى العروس هدية مناسبة وربما ذهبت بنفسها لتهنئتها ومشاركتها فى فرحها ، كما كانت تقوم بواجب العزاء فى حالات الوفاة وكثيرا ما كانت تتولى دفع نفقات الجنازة للاسر الفقيرة ..

والذين زاروا الصعيد الاقصى أثناء تفشى تلك الاوبئة ولمسوا حالة البؤس التى وصل اليها الاهالى فضلا عن المرضى منهم ، يعرفون مدى المتاعب والصعاب التى كانت تجدها هذه السيدة النبيلة فى الاشراف على أعمال البعثة ، والانتقال من مكان الى مكان ، وفى اقناع المرضى بمباشرة العلاج وتعاطى الدواء ..

مع الكوليرا وجها لوجه

واستطاعت الحملة أن تنجح فى القضاء على الملاريا والحمى الراجعة بعد حرب دامت ثلاثة أعوام . وخيل الى سيدات الهلال وعلى رأسهن لطفية هانم العبد ، انهن فى هدنة مع الكفاح

ولكن العدو كان بالمرصاد ، فقد اجتاح مصر بأجمعها وباء الكوليرا ، وكان عدد الضحايا يزداد يوما بعد يوم ، وهبت البلاد كلها تكافح هذا الوباء الفتاك ، ووزعت سيدات الهلال الاحمر أنفسهن على مناطق القطر . وكانت لطفية العبد فى الطليعة كعهدها دائما ، فاشتركت فى عمليات التطعيم ، حتى انها كانت تقضى أغلب ساعات النهار واقفة على قدميها تستقبل الآف الاهلين الذين فزعوا بأنفسهم للوقاية من خطر العدوى .

وبعد كفاح مجيد رهيب ، خرجت لطفية العبد من هذه المعركة منتصرة كما خرجت قبلا فى معركة الملاريا والحمى الراجعة . وولت الكوليرا الى غير رجعة .

معركة فلسطين وما بعدها

ونشبت حرب فلسطين بين الدول العربية واسرائيل ، واضطر كثير من الفلسطينيين الى الهجرة فرارا بأنفسهم من اعتداءات اليهود ، وقد استقبلت مصر منهم أفواجا كثيفة كان لابد من أن يوفر لها أسباب العيش ، وأقيم معسكران كبيران لايواء اللاجئين — فى العباسية والقنطرة — أشرفت عليهما سيدات الهلال برياسة لطفية هانم العبد .. فكانت تقضى طيلة يومها بالمعسكر تتفقد شئونه وترعى اللاجئين وتشترك فى الترفيه عنهم عند كل مناسبة ...

وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة سيدات الهلال الاحمر قد اختارت لطفية هانم العبد لرياسة لجنة الاشراف على المستشفيات وذلك لدرايتها التامة بفن التمريض وادارة المستشفيات . فساعدها ذلك على أن توفر للاجئين الفلسطينيين كل وسائل العلاج بعد أن تفشت فيهم جراثيم الامراض . وقد أنشأت داخل المعسكر مستشفى كامل الادوات والمعدات للعناية بصحة اللاجئين وأبنائهم .

فى الهلال

وكانت الى جنب ذلك كله تزاول أعمالها الاخرى فى منظمة سيدات الهلال ، وتشترك فى أكثر لجانها ، فكانت رئيسة لجنة الاشراف على المستشفيات ، ومستشارة لجنة الشابات ، وعضوا بلجنة الشئون الاجتماعية ، ولجنة تعليم المرضى والناقهين . كما كان لها أكبر الفضل فى انشاء شعب للمنظمة فى شتى بلاد القطر ...

وكانت فوق ذلك عاملا مشتركا فى سائر أعمال الهلال وصلاتها بالجمعيات الاخرى ، فكانت نائبة عنه فى الاتحاد المصرى لرعاية الطفولة ، وممثلة له فى المؤتمرات العامة . وقد اختيرت فى سنة ١٩٥٠ للاشراف على مستشفى صيدناوى بمعاونة بعض السيدات

وفى آخر سنة ١٩٥٠ انعقد الاجماع على اختيارها وكيلة للجنة السيدات ، ثم رئيسة لها فى مايو سنة ١٩٥١ ثم نائبة للرئيسة العليا بعد ذلك

وقد جاء فى محضر المؤتمر الذى عقدته المنظمة فى ديسمبر ١٩٥١ واختيرت فيه نائبة للرئيسة العليا ، ان هذا الاختيار قوبل بالترحيب الحار لما لها من ماض مجيد فى خدمة أهداف الهلال الاحمر وتفان واخلاص فى نشر رسالته السامية

وقد لقيها فى تلك الفترة مندوب ادارة الاغاثة والتعمير التابعة لهيئة الامم المتحدة ، واطلع على بعض جوانب من جهودها المتعددة فى ميدان الخدمة الاجتماعية ، وراعه قوة ايمانها بما اضطلعت به ، فذكر المندوب لبعض من قابلوه انه لو كانت هذه السيدة فى بلد كأمريكا لعينتها الحكومة مستشارة لها فى ميدان الرعاية والاصلاح

ولقد كانت لطفية هانم العبد على اتصال دائم بالمؤسسات الاجتماعية فى الخارج مثل جمعية الصليب الاحمر الدولى للوقوف منها على آخر التطورات الحديثة فى مناهج الخدمة والرعاية . للنهج على منوالها فى مصر .

فى معركة القنال

فى أواخر سنة ١٩٥١ تحرج الموقف فى منطقة القنال بين المصريين وجيش المستعمر ، وسقط عدد من الفدائيين الوطنيين بين أسرى وجرحى . فسافرت الفقيدة الى السويس والتل الكبير والقصاصين وأبو حماد والاسماعيلية ، لتتولى مع بعثة الهلال اسعاف الجرحى وتقديم المساعدات للمتطوعين ، واستطاعت لطفية هانم العبد ان تتفق مع السلطات البريطانية على تسليم كافة الاسرى المصريين ، وزارت الجرحى منهم فى معسكر البلاح البريطانى ،

وقد كانت الفقيدة فى سنواتها الاخيرة ونقلت القادرين منهم على الحركة .. وكانت نتيجة الجهد الرائع الذى بذلته فى هذا السبيل أن اشتدت عليها وطأة المرض فعادت الى القاهرة لتلازم فراشها ثم تنقل منه الى المستشفى ، حتى فاضت روحها الطاهرة ، رحمها الله

المشروع الكبير

وقد كانت الفقيدة فى سنواتها الاخيرة تفكر فى القيام بمشروع ضخم على نفقتها الخاصة يتضمن انشاء ثلاثة مستشفيات حديثة يلحق بها معامل مختلفة ومعاهد للبحث ومطاعم ومشاغل وعنابر ولادة وغرف للعمليات وعيادة خارجية ، وكانت شديدة الرغبة فى البدء بتنفيذ هذا المشروع الذى ودت أن يكون آخر ما تسديه الى أبناء وطنها ، فاستدعت اثنين من كبار المهندسين لوضع تصميماته وهو يستغرق فى مساحته حوالي ثمانية أفدنة فى منطقة الهرم . ولكن الاجل حال دون البدء بهذا المشروع ، فتبناه من بعدها قرينها الاستاذ حامد العبد وهو يوالى السعي للعمل على تنفيذه فى وقت قريب

جوانب شخصية

كانت لطفية هانم العبد تنفر كل النفور من الدعاية الشخصية ، فكانت أكثر أعمالها ومبراتها لا يكاد يعرفها الا عدد قليل من المتصلين بها ، وكانت تأبى أن تنشر الصحف شيئا عنها ، او أن تشير الى ما تتبرع به لوجوه الخير بالرغم من أن تبرعاتها كانت تصل فى معظم السنين الى أكثر من نصف دخلها السنوى . وقد تبرعت لنادى اتحاد بنت النيل بمبلغ ضخم وأبت أن يذاع خبر تبرعها ، ولكن الدكتورة درية شفيق أصرت على اذاعته حتى يعرف الناس كيف تأسس النادى . وقد قالت الدكتورة فى حفل تأبين الفقيدة العظيمة ان الحسنة عندها كانت واجبا لا مفخرة ، والعطاء انسانية مجردة وليس اعلانا ، فكانت بذلك سيدة مثالية

وكانت الى آخر حياتها تعتز بهدية صغيرة قدمها اليها عمال مصنع البلاستيك ، وتذكر أنها أثمن ما تلقته من الهدايا فى حياتها ، لانها هدية العمال ...

***

تلك ملامح سريعة من حياة لطفية هانم العبد ، وهى كما ترى عامرة بالوفاء والبذل وحب الخير وانكار الذات

محمد حمدان



تمثال للطفية العبد
اقتراح حاز موافقة لجنة السيدات



آخر أعمال الفقيدة ..
تسلم الجرحى المصريين

لطفية العبد
تطعم أحد المواطنين بالمصل

فى مكان نكبة السيول
برغم المشاق والمرض

اجتماعيات

القاهرة تعيش هذه الايام فى طوفان عجيب

دقات طبول المسحراتى توقظها من النوم بعد منتصف كل ليلة ..

ومدفع الافطار يعيد الى الصائمين أرواحهم التى اختطفها الجوع ..

واعصاب الطلبة لم يبق منها الا بقايا نار اشعلتها السطور وأسئلة الامتحانات.

وغير ذلك كله .. الحر الذى جعل معظم القاهريين يسبحون فى بحر من العرق ..

ومن أجل هذا كان المجتمع حائرا .. بسبب الصيام .. وبسبب الامتحانات .. وبسبب الحر ..

وستظل حيرة المجتمع فترة لن تنتهى الا بعد رمضان .. وبعد الامتحانات ..

بعيدا عن عيون الجيل الجديد

وفى حديقة نادى الجزيرة . وفى الهواء الطلق ، اجتمع الاعضاء فى أول حفلة يقيمها النادى هذا العام .

وكانت أكبر الموائد الموجودة هى مائدة مهراجا بالنبور التى لفتت الانظار للعدد الكبير الذى دعى اليها من أفراد المجتمع . وكان هناك **الاميرة فايزة** والاستاذ **صلاح فوده** والاستاذ **صلاح مطاوع وقرينته**

وبعد العشاء انطلقت الموسيقى الهادئة تدعو الاعضاء الى الرقص ، وهكذا مضت السهرة بعد ذلك فى حلبة الرقص .

وقد امتازت الحفلة بعدم وجود الجيل الجديد من أعضاء النادى الذى تعود الا تفوته سهرة واحدة من سهراته وخاصة السهرات الراقصة .

وكان السبب فى غيابه هذه المرة هو الامتحانات التى يبدو أنه قد أصبح مهتما بها هذه الايام

خطبة الاسبوع

وارتسمت علامات السعادة والسرور على وجوه أفراد المجتمع وهم يستمعون الى اعلان خطبة **الآنسة مارى عبد النور**

كريمة المرحوم الاستاذ فخرى عبد النور على **الاستاذ فريد غالى** . ولم يكن يعرف نبأ الخطبة قبل اعلانه سوى عدد قليل جدا من أفراد الاسرتين

وقصة الخطبة بدأت فى سهرة فى بيت **الاستاذ سعد فخرى عبد النور** شقيق العروس . وكانت الآنسة مارى واقفة فى احدى الشرفات تتابع بنظراتها الهادئة نسمات الهواء

وفى هدوء تقدم منها الاستاذ فريد غالى يسألها عما اذا كانت تعارض فى أن يطلب يدها من شقيقها . ولم تعارض الآنسة مارى . وفى هذا الاسبوع أعلنت خطبتهما

ووالد العروس **المرحوم فخرى عبد النور** واحد من أبطال الثورة الوطنية

خاص .. وسرى

وفى حفلة خاصة أحيطت بالسرية التامة أقام السفير الامريكى **مستر جيفرسون كافرى** حفلة لتكريم مستر **فوستر دالاس** وزير الخارجية الامريكية الذى زار مصر فى الاسبوع الماضى .

وكان الغرض من الحفلة هو أن يتمكن وزير الخارجية الامريكية من التعرف الى بعض أعضاء المجتمع المصرى بعيدا عن عيون الصحافة .. ولهذا اقتصر الحفل على عدد قليل جدا من المدعوين كان من بينهم اثنان فقط من المصريين هما **الاستاذ عبد الخالق حسونه** الأمين العام للجامعة العربية والاستاذ **سامى ابو الفتوح** وكيل وزارة الخارجية المصرية .

وكان الضيوف الآخرون من أعضاء الجالية الدبلوماسية لجنوب أفريقيا وكبار موظفى السفارة الامريكية .

وكان من بين المدعوين كذلك **الوزير السعودى** المفوض بالقاهرة .

صالون أدبى !

وفاجأ **الدكتور طه حسين** المجتمع بشىء جديد ـ فقد اعتاد فى الشهور الاخيرة يتولى اقامة سهرة خاصة فى حديقة داره يدعو اليها أصدقاءه الادباء ورجال الثقافة

وتدور الاحاديث فى هذه الاجتماعات عن الادب والثقافة وغير ذلك من الموضوعات التى يتحدث عنها الناس . من غير الادباء ورجال الثقافة .

وهناك كثير من الاشاعات المنطلقة فى الاوساط الثقافية تؤكد أن هذا الشىء الذى استحدثه الدكتور طه حسين ليس سوى بداية فتح صالون أدبى من تلك الصالونات العامرة التى كانت معروفة فى فرنسا منذ قرن مضى

المهرجان السنوى للروم الكاثوليك

وأقامت جماعة الروم الكاثوليك مهرجانها السنوى بملهى الاوبرج فى الاسبوع الماضى . وكانت الحفلة حفلة كوكتيل أقيم بها ثلاثة بارات ومطعمان ، واحد لتقديم الاطعمة على الطريقة الفرنسية . وآخر لتقديمها على الطريقة الشرقية .

وكان يشرف على هذه البارات ثلاث سيدات من أعضاء الجمعية ، كما كان يقوم بحفظ النظام فتيات الجمعية فى ملابسهن الملونة الزاهية .

وبالرغم من أن موعد الحفل كان فى أول يوم من أيام رمضان الا أنه لاقى تشجيعا كبيرا . فشرف الحفل ومندوب عن الرئيس محمد نجيب ، كما حضره أيضا عدد غير قليل من رجال المجتمع الذين لاينتسبون الى الجمعية .

وكان عدد التذاكر التى بيعت ١٢٠٠ تذكرة قيمة كل منها جنيهان ، وقد قدر القائمون على الحفل الدخل بحوالى ثلاثة آلاف جنيه فقط .. وكان قد وصل الى أربعة آلاف جنيه فى العام الماضى .

الهواية الجديدة

وفى السفارة الفرنسية أقام **المسيو كوف دى مورفيل** السفير الفرنسى وحرمه حفلة تكريم **لمدام بوركارت** الفنانة السويسرية التى تقيم الآن معرضا للوحاتها فى منزل مدام فرانسيز بيبرى الخبيرة الفنية المعروفة .

وتقوم **حرم السفير الفرنسى** هذه الايام بعمل بعض اللوحات ، وهى شغوف جدا بهوايتها الجديدة .

سلسلة حفلات

ومن اخبار السفارة الفرنسية كذلك ان **المسيو جورج بيكو** القنصل الفرنسى وقرينته قد اعتادا اقامة عدة حفلات شهرية يدعوان اليها لفيفا من الاصدقاء ورجال العلم فى مصر .

ولما كانت شقة القنصل الفرنسى لا تتسع لعدد كبير من المدعوين فقد اضطرا الى اقامة حفلات عديدة متتالية ليتمكنا من دعوة كل من يريدا دعوته .

وكان ضيوف الحفل فى الاسبوع الماضى الاساتذة الفرنسيين بالجامعة ، واساتذة ومديرى المعاهد الفرنسية بمصر

وستكون حفلة الشهر القادم لكبار الموظفين المصريين .

خطبة طبية

ومن المتوقع اعلان خطبة **هشام مورو** الطالب فى كلية الطب ، وابن **الدكتور عبد الوهاب مورو** مدير جامعة القاهرة على **الآنسة فاطمة** كريمة **الدكتور محمد صبحى** طبيب العيون المعروف .

اللوحة التى عجبوا بها !

ودعا **السيد راتب** جميع أصدقائه من الطبقة الراقية الى حفلة عشاء أقامها فى أول الاسبوع الماضى بحديقة منزل **الاستاذ محيى الدين فهمى** .

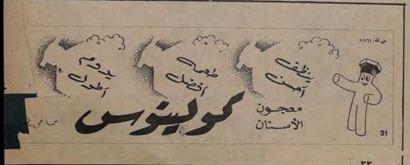
وقد اعجب جميع المدعوين بلوحة زيتية رسمها الرسام المعروف ادموند صوصه **للسيدة نللى** حرم الاستاذ

البقية على الصفحة التالية



الاوبرج وقد انعكست الاضواء على حوض السباحة فى حفلة الروم الكاثوليك

مندوب الرئيس فى حفلة جمعية الروم الكاثوليك ..



باريس تشهر في ثوبين جديدين



الثوب الاول للسهرة .. من الساتان الابيض والازرق .. ومعه سوار من الزهور

ثوب من الاورجاندي الابيض المشغول .. ومعه قفاز ابيض يغطي ثلاثة ارباع الذراع .. انه من ابتكار « ماجي روف » وترتديه الممثلة الفرنسية رونيه سان سير

الرئيس محمد نجيب يصافح الاستاذ محمد ابو المجد يس مهنئا على جهوده التي بذلها في انشاء مقابر شهداء فلسطين في الغفير .

محيى الدين فهمي . وكانت هذه اللوحة مدار حديث جميع المدعوين ومن بينهم الاستاذ توفيق البدراوي وحرمه ، والاستاذ حسن عبد الله وحرمه .

الجهنمية الحمراء !

واقام مستر فردريك وزوجته سهرة موسيقية بمنزلهما الجميل بالمعادي ، المشهور بحديقته الواسعة المتلئة بزهور الجهنمية الحمراء .

وقد قامت عازفة البيانو المشهورة مس كيزد بعزف بعض القطع الموسيقية المختلفة لاشهر الموسيقيين العالميين وكان من بين ضيوف الحفل الاستاذ محمود فخري سفير مصر السابق في باريس والاستاذ على الشمسي والسيدة حرم حسين سري والاستاذ مريت غالي وعقيلته .. ومدام فردريك هي كريمة المرحوم المسيو نوس احد كبار مؤسسي شركة السكر والتكرير المصرية .

استعدادا للعرض

وفي سراى الجزيرة توالى احدى عشرة فتاة وسيدة الاجتماع استعدادا لمعرض الازياء الذي تقيمه جمعية التحرر الاقتصادي في الشهر القادم .

وتنعقد الاجتماعات بمعدل ثلاث مرات كل اسبوع .

والفتيات المجتمعات هن فتيات المانيكان اللاتي سيتولين عرض الازياء في المعرض ، وتشرف على تدريبهن السيدة مهاوش شيرين .

هدايا العروس

ويتحدث المجتمع عن الهدايا التي تلقتها كريمة الاستاذ بهي الدين بركات بمناسبة خطبتها للاستاذ حسن الابراشي

واهم هذه الهدايا ما قدمه العريس نفسه ، فقد أهدى عروسه خاتما من الماس ٢٢ قيراطا ومهرا قدره ٥٠٠ جنيه من الذهب وضعها في داخل حقيبة صغيرة مرصعة .

اما أسرة العروس فقد اتفقت فيما بينها على أن تكون هديتها للعروس كردانا من الماس يمكنها أن تتوج به رأسها اى تضمه حول عنقها



خطبة سعيدة

احتفل في مساء السبت الماضي بعقد خطبة الآنسة شارلوت رزق الله كريمة المرحوم جورجي رزق الله من تجار الاسكندرية على الاستاذ عزيز عطا تاجر السجاد المعروف . وقد تمت الخطبة السعيدة في حفل عائلي بهيج دعى اليه نخبة من اصدقاء الاسرتين بمصر الجديدة .

قلوب في البريد

بقلم : ابراهيم المصرى



الغيرة والكذب

انى أغار على زوجتى غيرة شديدة والذى يزيد غيرتى تأججا واشتعالا ان زوجتى تكذب على فى بعض الاحيان ، وتخفى عنى أمورا شيرة تتعلق بتصرفاتها الشخصية . فاذا واجهتها بالواقع واثبت لها انها كذبت على أسرعت فتملصت منى وراحت تدافع عن نفسها وتقسم وتؤكد أن ليس فى تصرفاتها ما يمس الاستقامة والشرف . وبعد ضقت ذرعا بأكاذيبها واصبحت اشك فى سلوكها واعتقد انها تخدعنى . فماذا أفعل . وهل اطلقها لاتخلص من هذه الحيرة القظيعة التى تعذبنى ! ...

م. ك. ر. السودان

كل عبارة فى رسالتك الطويلة ياسيدى تدل ابلغ الدلالة على ان امرأتك شريفة ومظلومة ، وانك مصاب بغيرة طائشة حمقاء ، وان غيرتك هى التى تسلب زوجتك وتخيفها وتدفعها الى الكذب عليك بالرغم منها ... والواقع ان زوجتك تريد ان تكون صادقة معك ، ولكنها تشعر بان صدقها قد يفسر منك تفسيرا مغرضا ، وقد تحمله انت تحت تأثير غيرتك على غير محمله ، فتفضل زوجتك تجنبا للمنازعات ان تخفى عنك الحقيقة وتكذب عليك ... فانت يا سيدى تفسد بغيرتك اخلاق زوجتك وتغرس فى قلبها شعور الخوف والذعر ، وتدفعها الى الكذب دفعا ، وتفرض عليها العيش فى جو من القلق الدائم لا تعرف فيه متى يجب ان تكون صادقة ومتى يجب ان تكون كاذبة ... فحرام عليك ان تفكر فى طلاقها وانت المذنب فى حقها. وخير ما انصحك به هو ان تنعم النظر فى تصرفاتك انت لا فى تصرفاتها هى فقط . ومتى تأملت فى حقيقة شخصيتك وعواطفك ، فلابد ان تفطن الى مسلك الظلم الذى تزينه لك غيرتك ولابد ان تقلع عن هذه الغيرة من تلقاء نفسك اذا كنت رجلا خالص النية حى الضمير . ويجب ان تفهم انك لو أبقيت على امرأتك ولم تطلقها ثم تماديت مع ذلك فى غيرتك عليها ، فهذه الغيرة الطائشة الظالمة قد تولد فى نفسها حقدا مكبوتا يمكن ان يستحيل يوما الى ثورة وينفجر آخر الامر فى طريق غير شريف



كهولة وشباب

انا أرملة ثرية ابلغ الخمسين من عمرى ، مات زوجى ولم أعقب منه اطفالا . وقد أولعت بشاب جميل فى الخامسة والعشرين ، يبتز مالى ، ويستبد بى . ولكنى أحبه ولا اعرف كيف أتخلص منه.. فبماذا تنصحنى ؟.

س. ك. ى. المنصورة

لايجب ان تلومى غير نفسك ياسيدتى فانت تدفعين غاليا ثمن تلهفك على الحب والشباب . ولكن ذلك الشاب يستغلك ويغرر بك ولايمكن ان يحبك. وهو لابد أن يتزوج يوما وينبذك ، فتصبح حياتك فى ظل وحدتك الفاجعة



سلسلة متصلة من الآلام والحسرات . فاسرعى انت بنبذ الشاب قبل ان يعتصرك ويلفظك. وحاولى ان تتزوجى، وان تعذر عليك ذلك ، ففى مقدورك وانت ثرية ان تتبنى طفلا يتيما او لقيطا ، يملأ فراغ قلبك وحياتك ، ويشبع فى نفسك عاطفة الامومة ، ويمتعك بسعادة معنوية هى انبل الف مرة واسمى من سعادة حب شائن وضيع لاينهض على غير الشهوة والمصلحة

نداء الحواس

انى متعلقة بزوجى تعلقا شديدا ، امنحه منى كل مايشتهى ، وامتعه من محاسنى جهد طاقتى ، كى اقرب له من عظيم حبى واحول بينه وبين النظر الى امرأة اخرى . وانا اعترف انه وفى لى ، ولكنى اشعر برغم ذلك انه جامد ومتباعد وغير مكترث، كأن الملذات التى امنحه اياها لاتكفيه وكأنه يطلب منى اشياء اخرى لايعرف كيف يصارحنى بها . فهل يمكنك ياسيدى أن تعرف ماذا يطلب ... انى مستغربة من اخلاق الرجال فارشدنى .

د. م. المعادى



انت ماخوذة ياسيدتى بتأثير محاسنك البدنية ، معتزة بفتنة جمالك المادى ، تعتقدين كمعظم النساء ان تهالكك على امتاع زوجك بمختلف الملذات الحسية هو الوسيلة الوحيدة للاعراب عن حبك له ولاضرام شعلة هذا الحب فى قلبه .. ولكن يجب ان تفهمى ان رغبة الرجل عارضة ، ونزوة بدنه عابرة ، وان ما يبقى فى نفسه من اثر المرأة ممثلا فى العطف والحنان والمشاركة الفكرية وحسن المعاملة ولطف المعاشرة وكرم السجايا ، اصل فى الاثر حبه لها وتعلقه بها من تلك اللذة البهيمية الوضيعة التى لا تكاد تربطه بالمرأة حتى تفصله عنها خاوى الروح من كل عاطفة وفكرة واحساس .. فانت ياسيدتى مغرمة بالحب الحسى لابالحب العاطفى والفكرى. وهذا النقص يولد فراغا فى حياة زوجك فيميل به الى الجمود والتباعد وعدم الاكتراث. فاذا شئت ان تقاومى هذا الميل فى نفسه ، فكونى امرأة سامية عفيفة لاتضع نداء البدن فوق كل شىء . امرأة لايكفيها من زوجها أن يشتهيها . امرأة تعرف كيف توحى الى قرينها الاعتدال فى مطالب الجسد لتستطيع ان ترقى بوجدانه وتضرم فى نفسه شعلة القلب والفكر والروح

تأثر الصغار بالسينما

أنا أم لصبى فى نحو العاشرة من عمره، كثيرا ما يطلب الى ان أرافقه الى السينما أو ادعه يذهب اليها فى صحبة الخادمة او فى رفقة زملائه . ولكنى حائرة وخائفة لان بعض الافلام لا يعجبنى واخشى من مناظرها الخليعة على أخلاق ولدى. فكيف اتصرف بحيث أسمح لابنى بمشاهدة السينما وأحرص فى الوقت نفسه على أخلاقه البريئة الطاهرة ؟ ..

ل. ك. ش. القاهرة

انت محقة ياسيدتى فبعض المناظر السينمائية اشد خطرا على الصغار من رؤية الرذيلة نفسها ، لان السينما تجسم الاشياء وتحفرها فى المخيلة وتترك منها فى اذهان الصبيان أثرا لا يمحى . وليس شك فى ان الصغار مولعون اشد الولع بتقليد حركات الممثلين ومواقفهم ولا سيما تلك الحركات والمواقف المبتذلة النابية التى لا تثير الضحك الا لانها تخرج فى الواقع عن مألوف الحشمة والادب . كما ان بعض الافلام الحافلة بمشاهد رقص البطن الشائن الخليع ، تسمم عقول الصغار ، وتوقظ فيهم أحط الغرائز ، وتشيع فى اذهانهم عوامل القلق والاضطراب والفضول الجنسى . فنصيحتى لك ياسيدتى ان تشاهدى الفيلم انت او زوجك اولا فاذا استوثقت من انه خالص من تلك الشوائب التى اشرنا اليها ، فاسمحى لابنك بمشاهدته على أن يتم ذلك فى صحبتك او فى صحبة والده . وعندى ان من واجبك أن تذهبى بابنك الوقت بعد الآخر لمشاهدة بعض الافلام الاجنبية الممتازة فهى تسمو بعواطف الصغار وتربى فيهم ملكة التفكير وحاسة الذوق وحب الفن الجميل المجرد من النزعات المبتذلة الوضيعة والمغريات الجنسية الشائنة .

لغرض فى نفسها

كنت أحب ابن خالى ثم شاءت الاقدار أن أتزوج رجلا آخر وأن أعيش معه عيشة ملأى بالمنازعات . ولقد حدث أخيرا أن طلب الى زوجى أن أقنع والدتى بان تترك منزل أخى وأن تأتى لتعيش فى بيتنا فرفضت أنا رفضا قاطعا خشية أن تنشأ منازعات أخرى بين والدتى وزوجى . فغضب زوجى غضبا شديدا وأصر على رغبته وهدد بالطلاق .فرجائى ياسيدى أن تقنعه بالعدول عن استقدام والدتى الى منزلنا حرصا على مصلحته وراحته . ولسوف يقرأ كلمتك لأنه من قرائك المواظبين

س ١٠ . القاهرة

اعذرينى ياسيدتى اذا وجهت الكلمة اليك انت لا الى زوجك . فارهفى السمع جيدا ولا تغضبى : الحقيقة التى تبينتها من خلال سطور خطابك هى انك انت التى أثرت هذه الزوبعة عامدة لغرض خفى فى نفسك .. فانت ياسيدتى مازالين متعلقة بحبك الاول لابن خالك. وهذا الحب يعرفه زوجك حق المعرفة كما يعرف ايضا انك تستقبلين ابن خالك فى بيته أثناء غيبته . ولذلك امر زوجك على استقدام والدتك التى يثق فى صرامة اخلاقها لتكون رقيبا عليك .. فانا لا استطيع والحالة هذه ياسيدتى ان اشجع زوجك على الاغضاء عن مسلكك كما لا استطيع ان اشجعك انت على التمادى فيه . فثوبى الى رشدك ، وارعى حرمة بيتك . وبدل ان تتحدى زوجك وتغامرى بحياتك ومستقبلك ، اسرعى فاستقدمى على الفور والدتك ، واتخذى من وجودها بجوارك حافزا لك على الاقتداء بها فى الاستمساك بفضائل الامانة والكرامة والاستقامة والشرف

أجابات مستعجلة

الى ف.م. ببورسعيد

التحق بسلاح الطيران. ولسوف تعامل كحامل الابتدائية ولكن مؤهلاتك الصناعية لابد أن تميزك وتفتح أمامك أبواب الترقية ثم اجتهد فى ألا تقدم على الزواج الا بعد أن تكون قد بنيت مستقبلك

الى ع .د. بشبرا

تأكد جيدا من سوء سلوكها ثم انصحها فى ادب ولباقة ثم هددها فان امعنت فى غيها فأرسل الى أخيك وقل له ان ليس فى مقدورك ان تتحمل تبعة وجود زوجته فى منزلك

الى ب.ى. الزمالك

انت نفسك تقول ان حب هذه المرأة سيؤدى بك الى التدهور فكن شجاعا والزمها حدها واترك البيت فى فترات زياراتها لكم

الى د.ع.م. بالقاهرة

ان هذا الرجل يدفعك ياسيدتى الى الاشتراك معه فى ارتكاب جريمة . فصارحى أهلك فورا بهذه المسئولية الجنائية . ويحسن بك ان تتركى البيت مصحوبة بأولادك ان أمكن ، وأن تحمل الرجل وحده مسئولية عمله

اجابة خاصة

ى.ش. اسكندرية

عرضنا سؤالك يا آنسة على اخصائى فى فن التجميل وهذا هو جوابه :

لا تستعمل فى طلاء وجهك اى نوع من انواع « الكريم » الدهنى . بل اغسل وجهك بشىء من ماء الورد عدة مرات فى اليوم ، وادلكيه دلكا خفيفا كل صباح بهذا المزيج الذى أثبتت التجارب فائدته والذى فى وسع اى صيدلى ان يهيئه لك ٥٠ جراما من البنجوان ، و ٥٠ جراما من الشب و ٥٠٠ جرام من الماء المقطر . ومتى امتنع تصبب العرق ، يحسن الاكتفاء بغسل الوجه بماء الورد قبل استعمال البودرة والمساحيق

ابحث عن الدبوس !

عندما يصرخ أحد الأطفال ويستمر فى الصراخ ، ويأبى ان يسكت ، فان الأم أو المربية ، تجهد نفسها فى افتراض أعجب الاحتمالات فيما يتعلق بهذا الخلق الناشىء الحدث ، وما يروقه ويستهويه ، وما يضايقه ويغضبه ، حتى انها قد تستعين بفكرة « الوراثة » مخيلة الى نفسها أنها ترى الأب فى الابن . وتستمر هذه المحاولات السيكولوجية البارعة الى أن تكتشف الأم أو المربية أن دبوسا يشك الطفل هو السبب فى كل هذا .

وعندما قدم « بوسيفال » وهو جواد مشهور ، الى الشاب الذى عرف فى التاريخ باسم (اسكندر الأكبر) لم يكن هناك فارس واحد يستطيع أن يبقى لحظة واحدة على ظهر ذلك الحيوان المخيف . الأمر الذى قد يحدو بشخص من الأشخاص أن يقول : « حقا انه لحصان خبيث » .. ولكن الاسكندر لم يقتنع بذلك . وانما بحث عن « الدبوس » ووجده . فقد تبين له أن « بوسيفال » كان يخاف خوفا فظيعا من خياله . ولما كان الخوف يجعل ظله يقفز معه كذلك ، فان المسألة أصبحت حلقة مفرغة لا تصل الى نهاية .. فماذا صنع الاسكندر ؟ لقد أدار وجه « بوسيفال » نحو الشمس ، فلم يعد يرى الظل . واذ بقى كذلك ، أمكن للاسكندر أن يطمئنه ويهدىء من روعه . وهكذا عرف تلميذ أرسطو أنه لاسلطة لدينا على الأهواء مادمنا لا نعرف أسبابها ودوافعها الحقيقية

وكثير من الناس يحاولون أن يقهروا الخوف لدى الناس بحجج قوية . ولكن الشخص الخائف لا يستمع الى الحجج . انه يستمع الى دقات قلبه الواجف ، وموجات دمه المتدفق فى عروقه . وكثيرا مايكون السبب فى قلق الشخص وعدم اعتدال مزاجه وقلة الصبر لديه ، هو أنه بقى واقفا على قدميه فترة طويلة . مثل هذا الشخص لا تحاول الاتيان بالحجج التى تثبت خطأه فيما هو عليه من خشونة الطبع ، ولكن ـ أفضل من ذلك ـ قدم له مقعدا

لا تقل أبدا : أن الناس لئام . ولا تقل أبدا : أن فلانا ذو خلق كذا وكيت .. فبدلا من ذلك : ابحث عن الدبوس !

قرأت لك

الإسلام دين الصحة

.. فلئن كانت غاية الدين عند البشر توفير أسباب الحياة الصحيحة ، والدنيا الصحيحة خير تمهيد لآخرة صحيحة ، فان الاسلام بلا مراء هو دين الصحة فى كل شىء . فهو ذو صوت جهير فى الدعوة الى صحة الجسم وصحة العقل وصحة العقيدة . ولئن كان ماضى هذا الدين السليم مجيدا ، فان مستقبله ولا ريب يبشر بازدهار يعم الأرض لو استطعنا أن نجرده من سفسطة الجامدين ، وننقيه من ثرثرة المتنطعين ، وننقذه من احتكار الجهال المحترفين وأن نرده الى مبادئه البسيطة الصافية التى لا تصدم تقدما ولا تعارض التطور الطبيعى للأذهان والأشياء .. حينئذ فقط نستطيع أن نغزو به كل النفوس وكل العقول ! .. فان الدين « المثالى » هو الدين البسيط . وهل يوجد أبسط من الاسلام شريعة وهى لا تعرف « رجال دين » ولا تقر وجود أناس يجعلون من هداية الناس حرفة يأكلون منها ويكتنزون ، ومن الدين مهنة تدر الرزق وتعطى متاع الدنيا ؟ .. ان أولئك الذين يجعلون « الدين » سلما « للدنيا » .. لا سلما للدين قد طردهم الاسلام بعيدا عن حظيرته ، فان وجعل الدين سمحا باسما باسطا ذراعيه لكل الناس . لا احتراف فيه ولا احتكار .. نعم ، ان حاجة البشر كافة قد أصبحت متجهة الى هذا النمير العلوى الصافى من المبادىء البسيطة المستقيمة التى لا خداع فيها ولا تمويه ولا تناقض ولا تشويه ولا اخلال ولا تدخل فى قوانين الطبيعة الأساسية التى وضعها المبدع الأعظم . اذا تم ذلك للاسلام فى هذا العصر ، فلسوف يأتى يوم يقف فيه أهل الارض أجمعون من كل جنس ولون على آطام بلادهم يصيحون فى كل حول صيحة ذلك اليهودى : « لقد طلع نجم أحمد ! »

عن « شمس الفكر » للاستاذ توفيق الحكيم

النبى يدين المنافقين

روى مسلم عن أبى هريرة قال . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد ، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال فما عملت فيها ، قال قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جرىء ، فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار . ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن ، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال فما عملت فيها ، قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ، قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال هو قارىء ، فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار . ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله . فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال فما عملت فيها ، قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها الا أنفقت فيها لك ، قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد ، فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار » .. وقال الترمذى فى هذا الحديث : ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتى ، فقال : « يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة »

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

٧٧٧٧٧

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقة البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقة البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار أخبار اليوم



الهلاك للحشرات ناقلات المرض..
الذباب والناموس والنمل والقمل وغيرها من الحشرات تحمل المرض والعدوى للعائلة.
احرص على حماية العائلة على الدوام ... إن الأدبئة تعيش وتتكاثر
على القذارة والفضلات فتحمل معها خطر العدوى أينما حلت.
عليك أن تتأكد تماما من أنك تبيدها بالطريقة المجدية ... رش
الحجرات والدواليب والرفوف حيث تحفظ الأغذية والملابس.
شل توكس
شل توكس يحتوى على د.د.ت
شل
يبيد الذباب والحشرات المنزلية الأخرى
رشها بالهلاك .. رشهاب ..
شل توكس